

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة -

كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

**الوضع الإقتصادي للأسرة و أثره في التنشئة
الإجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا**

دراسة ميدانية لأسر أطفال المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بخنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي

إشراف الدكتور

رابح حروش

إعداد الطالب

نصرالدين بهتون

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د / بوذراع أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د / رابح حروش	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مشرفا و مقررا
د / برقوق عبد الرحمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا
د / زرواتي رشيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة مسيلة	عضوا

السنة الجامعية : 2007 – 2008 م

شكر و عرفان

الحمد لله الذي لا يحمد سواه ، واهب العقل منير الدرب فالشكر
له عز و جل على واسع عطائه و توفيقه لي .

فإذا كان الإعراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل ، أتقدم بأسمى معاني
الشكر و العرفان لأستاذي الدكتور رابع حروش المشرف على هذه المذكرة بما
خصني به من سعة صدره و بذل جهده و وقته في سبيل إنجاز هذا العمل بكل ما
وفره لي من توجيهات كانت لي بمثابة النور الذي أنار جهدي و سدده إلى أن
خرجت به إلى بر الأمان.

كما أشكر أستاذي الدكتور مصطفى عوفي على ذلك المستوى من الإهتمام الذي
خصنا به في رحاب قسم علم الاجتماع ، و بما أمدنا من دعم و توجيه و كذا
كل أساتذتي الأفاضل الذين تحملوا عناء تكويننا في مرحلة الماجستير و بذلوا
في سبيل ذلك كل ما خصهم به الخالق إمانا منهم أن العلم أمانة وهم :

د/ السعيد فكرة - د/ سعادة مولود - د/ أحمد زردومي - د/ بوقرة بلقاسم
د/ ببيع نادية - د / سليمان الكاملة .

كما أشكر إدارة المركز الطبي البيداغوجي لخنشلة ممثلة في مديرتها
و ما حضيت به من دعم و مساعدة من طاقمه الإداري ، و البيداغوجي .
و إلى كل من ساعدني ، و لو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد

فتقبلوا مني جميعكم أسمى عبارات الشكر و العرفان

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل لابني بشير، و إبنتي آية بشرى

قرتا عيني و بهجة أيامي ، و مصدر صبري ، و إصراري ...

و معهما نهدي جميعنا هذه الثمرة لأمهما صديقة دربي . بما منحتني

من ثقة وإخلاص تقاسمنا فيها لحظات الفرح ، و العناء بذلت من

جهدها ، و راحتها ما لا يوصف في سبيل هذا العمل من بدايته

و إلى غاية هذه اللحظة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
المقدمة	أ-د
الباب الأول: المعالجة النظرية لموضوع البحث	01
الفصل الأول: موضوع الدراسة	02
تمهيد	03
أولا: تحديد الإشكالية	04
ثانيا : أسباب إختيار الموضوع	08
ثالثا: أهمية الدراسة	10
رابعا : أهداف الدراسة	11
خامسا : تساؤلات الدراسة	13
سادسا : تحديد مفاهيم الدراسة	14
سابعا : الدراسات السابقة	26
الفصل الثاني : الأسرة و التنشئة الإجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنيا الوضع الإقتصادي للأسرة	35
تمهيد	36
أولا : التنشئة الإجتماعية	38
ثانيا : الأطفال المتخلفين ذهنيا	52
ثالثا : الوضع الإقتصادي للأسرة و التنشئة الإجتماعية	61
الفصل الثالث : الوضع الإقتصادي للأسرة	66
تمهيد	67
أولا : الأسرة الجزائرية تطورها و خصائصها	68
ثانيا : محددات الوضع الإقتصادي للأسرة	78
ثالثا : الوظيفة الإقتصادية للأسرة	83

87	الباب الثاني : المعالجة الميدانية لموضوع البحث
88	الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
89	تمهيد
90	أولا : مجالات البحث
92	ثانيا : منهج البحث
94	ثالثا : مجتمع البحث و العينة
98	رابعا : أدوات البحث
104	الفصل الخامس : تحليل و تفسير البيانات الميدانية
105	تمهيد
106	أولا : بيانات عامة
120	ثانيا : الوضع الإقتصادي لأسر الدراسة
135	ثالثا : إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا
140	رابعا : التنشئة الإجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا
156	الفصل السادس : النتائج
156	تمهيد
157	عرض النتائج
168	التوصيات
173	الخاتمة
175	قائمة المراجع
183	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	مصدر الجدول
01	المجيب عن الإستبيان	الفصل الخامس-الإستبيان-
02	عدد أفراد الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
03	توزيع الذكور و الإناث في الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
04	عدد الأطفال المتخلفين ذهنيا بالأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
05	توزيع الأطفال المتخلفين ذهنيا حسب الجنس	الفصل الخامس-الإستبيان-
06	ترتيب الطفل المتخلف ذهنيا في الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
07	سن الأطفال المتخلفين ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
08	وجود أقارب آخرين في الأسرة و تحديدهم	الفصل الخامس-الإستبيان-
09	المستوى التعليمي للأب و الأم	الفصل الخامس-الإستبيان-
10	المستوى التعليمي للأبناء و عددهم	الفصل الخامس-الإستبيان-
11	مكان الإقامة الحالي	الفصل الخامس-الإستبيان-
12	نوع الحي الذي تسكنه الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
13	نوع السكن الذي تسكنه الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
14	نوع ملكية السكن	الفصل الخامس-الإستبيان-
15	عدد الغرف بالمسكن	الفصل الخامس-الإستبيان-
16	وجود غرف خاصة للأبناء	الفصل الخامس-الإستبيان-
17	عدد الأبناء في الغرفة الواحدة	الفصل الخامس-الإستبيان-

18	مهنة الأب	الفصل الخامس-الإستبيان-
19	مهنة الأم	الفصل الخامس-الإستبيان-
20	وجود أبناء يعملون و عددهم في الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
21	مصادر دخل الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
22	إجمالي الدخل الشهري للأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
23	ملكية الأسرة للسيارة	الفصل الخامس-الإستبيان-
24	نوع الوسائل الترفيهية التي تملكها الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
25	نوع إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
26	تأثير حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا على ميزانية الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
27	تلقى الأسرة لمساعدات مادية	الفصل الخامس-الإستبيان-
28	مصدر المساعدات المادية	الفصل الخامس-الإستبيان-
29	أسباب عدم تلقي المساعدات	الفصل الخامس-الإستبيان-
30	كيفية التعامل مع الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
31	أسباب صعوبة التعامل مع الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
32	درجة تقبل الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
33	كيفية معاملة الطفل المتخلف ذهنيا من طرف باقي أفراد الأسرة	الفصل الخامس-الإستبيان-
34	كيفية التصرف مع الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
35	كيفية التصرف إتجاه الأفعال السلبية	الفصل الخامس-الإستبيان-

36	تلبية كل حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
37	أسباب تلبية كل حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
38	أسباب عدم تلبية حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
39	الإهتمام أكثر بالطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
40	أسباب الإهتمام أكثر بالطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
41	أسباب عدم الإهتمام أكثر بالطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-
42	درجة تأثير الحالة الإقتصادية على تربية و الإهتمام بالطفل المتخلف ذهنيا	الفصل الخامس-الإستبيان-

* المقدمة *

يعد علم إجتماع العائلة من أبرز العلوم الذي يدرس الجذور الإجتماعية للعائلة و آثار العائلة في المجتمع و البناء الإجتماعي ، فالعائلة أو الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ، فالمجتمع يتكون من مجموعة من الأسر تعيش سوية و تربطها علاقات إجتماعية قوية تتأصل بصلات تشد الفرد بالأرض التي يعيش عليها و بصلات العاطفة التي تجذب الأفراد بعضهم إلى بعض ، كما أن الأسرة مهمة للمجتمع فإن المجتمع مهم للأسرة إذ يكون لها لغة و دين و عادات و تقاليد و أخلاق و قيم و تراث و آمال و أهداف تسعى لتحقيقها ، في حين أنه لا يمكننا أن نفهم الأسرة و ندرك مشاكلها دون التعرف على وظائفها نحوى أفرادها .

و دراستنا تصب في هذا الإختصاص من علم الإجتماع و هو علم إجتماع العائلة ، حيث نحاول من خلالها دراسة ظاهرة يطرحها الواقع الإجتماعي الجزائري و ما يحدث على مستواه من تغيرات و التي تنعكس بالدرجة الأولى على الأسرة و التي تنجم عنها ظواهر غاية في التعقيد يصعب تفسيرها و فهمها خارج سياقها الحقيقي .

إن الظاهرة موضوع الدراسة و المتمثلة في الربط بين الوضع الإقتصادي للأسرة الجزائرية التي تضم بين أفرادها أطفال متخلفين ذهنيا و بين الأساليب المنتهجة من طرف هذه الأسر في تنشئة هذه الفئة من الأطفال و يتم التركيز في هذا على إدراك العلاقة التفاعلية القائمة بينهما و درجة تأثير أحدهما على الأخرى ، فهذه الدراسة تنظر للطفل



المتخلف ذهنيا على أنه فرد في بناء إجتماعي و المتمثل في الأسرة و التي تتكون بدورها من أفراد آخرين لهم أنساق قيمهم الشخصية و إتجاهاتهم الإجتماعية و أصولهم الثقافية و بالتالي فهذا البناء بما يتضمنه من مكونات يتأثر بإتجاهات الأبنية الأخرى و من بينها البناء الإقتصادي ، بل و يتأثر بما يمارس إتجاهه من تأثير و ضغوطات .

و على هذا الأساس إنطلقت هذه الدراسة لأجل فهم و تفسير تأثير الوضع الإقتصادي للأسرة بما يحمله من خصائص و مميزات و ما يرتبط به من تغيرات على الأساليب المنتهجة من طرف هذه الأسر في تنشئة أطفالهم المتخلفين ذهنيا على وجه الخصوص لما تحتاجه هذه الفئة بالنظر إلى وضعيتها من أساليب جد خاصة في التنشئة الإجتماعية ، و على هذا الأساس فقد جاءت دراستنا لموضوع بحثنا في بابين متكاملين هما : الباب الأول الموسوم بـ: **المعالجة النظرية لموضوع البحث** و الذي قسم إلى ثلاث فصول حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان **موضوع الدراسة** و هو يتضمن صياغة علمية لمشكلة البحث و موضوعه و هذا من خلال تحديد إشكالية البحث و توضيح أسباب إختيار الموضوع و كذا إبراز أهمية الدراسة في إطارها العلمي و العملي مع تحديد أهدافها و التساؤلات المرتبطة بموضوع البحث و بعدها تم التطرق إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة و أخيرا تم تناول جملة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضع البحث .

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة  **الوضع الإقتصادي للأسرة** ، و هذا الفصل

يتكون من ثلاث عناصر أساسية تم التطرق فيها على التوالي إلى الأسرة الجزائرية من

خلال التطرق لتطورها وخصائصها وبعدها تم التناول بالتفصيل لمحددات الوضع الاقتصادي للأسرة الجزائرية مع توضيح في العنصر الثالث من هذا الفصل الوظيفة الاقتصادية للأسرة.

ويهتم الفصل الثالث من الباب الأول بدراسة الأسرة والتنشئة الاجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنيا ، وهذا الفصل يبحث في ثلاث مواضيع أساسية هي أولا التنشئة الاجتماعية وثانيا الأطفال المتخلفين ذهنيا وثالثا الوضع الاقتصادي للأسرة والتنشئة الاجتماعية .

في حين خصص الباب الثاني من الدراسة والموسم بالمعالجة الميدانية لموضوع البحث لتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها وهذا ضمن فصلين أساسيين شمل الفصل الرابع والمعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة الإطار الافتراضي للبحث من خلال تناول ثلاث عناصر ، تناول العنصر الأول منها مجالات البحث أما العنصر الثاني فخصص لمنهج البحث والعنصر الثالث فكان حول مجتمع البحث والعينة ، ثم تم التطرق في العنصر الرابع لأدوات البحث .

و بالنسبة للفصل الخامس فقد كان موضوعه هو تحليل و تفسير البيانات

الميدانية

من خلال التطرق لتحليل البيانات العامة ثم تحديد الوضع الإقتصادي للأسرة مع تحديد إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا و بعدها التطرق لتنشئة الإجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا و أخيرا إهتم الفصل السادس بعرض النتائج على ضوء الأهداف التي سعى البحث لتحقيقها و سعيا للإجابة على مجموعة الأسئلة التي تم طرحها في بداية الدراسة للوصول في نهاية هذا الفصل لتقديم جملة من التوصيات و المقترحات المرتبطة بالنتائج النهائية للدراسة .



الباب الأول

المعالجة النظرية
لموضوع الدراسة

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد

أولا - تحديد الإشكالية

ثانيا - أسباب إختيار الموضوع

ثالثا - أهمية الدراسة

رابعا - أهداف الدراسة

خامسا - تساؤلات الدراسة

سادسا - تحديد مفاهيم الدراسة

سابعا - الدراسات السابقة

تمهيد

يعتبر تكوين الأسرة من المهام الإجتماعية التي تهدف للحفاظ على إستقرار المجتمع وإستدامته ، ويكون ذلك من خلال محاولة إيجاد تفاهات مشتركة بين الأزواج المكونين أصلاً لهذه الخلية الحيوية . ومما لا شك فيه أن للأسرة جملة وظائف إجتماعية ونفسية ، تبدأ من تفريغ الشحنات الجنسية بطرقها المشروعة ، مروراً بالإستقرار العاطفي المنشود وإنجاب الأطفال وتنشئتهم بشكل سليم . وكما هو معلوم فإن "عملية التفاعل الإجتماعي ما بين الطفل وأفراد أسرته هي عملية مستمرة ومتطورة حيث تبدأ هذه العملية بالتنشئة الإجتماعية التي توضح مكانة هذا الفرد والأدوار المتوقعة منه ، ومن هنا تبدأ عملية تحويل الكائن من كائن بيولوجي بحث إلى كائن إجتماعي متفاعل وتعد هذه المرحلة التحولية والتفاعلية-والتي قد لا تكون مألوفة للآباء-من أدق المراحل حسلية وصعوبة وبالتالي تلزمها الحذر والحرص الكبيرين" ¹ إن هدف الأسرة من خلال إنجابها الأطفال الأصحاء (جسماً وعقلاً ونفسياً) الوصول إلى الإستقرار والتوازن المعيشي و الرعاية لهم ،أما في حالة وجود خلل في العملية الإنجابية -ونقصد هنا إنجاب طفل متخلف ذهنياً- فإن ميزان الإستقرار المنشود سوف يختل ويختلف من حيث الصعوبة التعايشية و التكيفية مع هذا الوضع الجديد ، مما يستلزم المزيد من الرؤى المنهجية والمهنية الصحيحة في التعامل مع الفرد المعاق عقلياً ومتطلباته الجديدة بشكل عام .

أولاً -تحديد الإشكالية :

¹ -معن خليل عمر - علم إجتماع الأسرة -دارالشروق - عمان ، الأردن - الطبعة الأولى - 1994 - ص 36.

يشكل الوضع الإقتصادي للأسر التي يوجد بين أفرادها أطفال يعانون من التخلف الذهني عاملاً يؤثر على طريقتهم أو أسلوبهم في تنشأت أبنائهم المتخلفين ذهنياً ، الأمر الذي يدفع أي باحث أو دارس يسعى إلى تبيان تأثير المستوى الإقتصادي على التنشئة الإجتماعية لهذا الطفل و الذي يتحدد تبعاً للتغيرات التي تحدث في الوضع الإقتصادي .

و يمكن القول أن الأسرة هي من بين أهم الدعائم التي يبنى عليها المجتمع ، الأمر الذي جعل منها ميدان خصب للبحث لدى الكثير من الباحثين و الدارسين لمختلف الظواهر الإجتماعية في ظل جملة التغيرات و التحولات التي مست الأسرة - سواء في بنائها أو وظائفها - على اعتبارها من أهم و أبرز المؤسسات الإجتماعية التي لازمت بصورة متباينة المجتمعات الإنسانية منذ تشكلها ، و ساهمت تطورها فتأثرت بذلك التطور ، كما أنها أثرت أيضاً بدورها فيه .

ضاف إلى هذا ، فالأسرة تشكل أحد المجالات التي تحتوي على نشاطات الأفراد و مختلف علاقاتهم الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية .

و من هذا المنطلق فالأسرة اليوم تواجه تحديات إقتصادية و إجتماعية متنوعة أعطت لموضوع الأسرة إهتماماً خاصاً في دراسات علم الاجتماع العائلي ، فالمشكلات الإجتماعية التي يواجهها المجتمع تنبع أساساً من أسلوب مواجهة المجتمع (الأسرة) لمتطلبات التغير الإجتماعي و الإقتصادي ، و من هنا فهذا التغير يفرض على الأسرة نمطاً من التحدي تتمكن من خلاله تجاوز المشكلات

التي تواجهها كالجريمة و إنحلال الروابط الأسرية و ضعفها و عدم كفاية الوسائل المادية لتلبية الحاجات الأساسية لأفرادها .

و على إعتبار أن هذه المشاكل هي أبرز و أهم مواضيع البحث الإجتماعي فكان لزاما على الباحثين فيه التعرف على الظواهر ليسهل بذلك على غيرهم التغلب على ما قد يعوق عملية الإستقرار و التحول الإقتصادي . و من هذا النطاق تعد المشاكل الناتجة عن عدم التكامل الوظيفي بين مختلف محددات الحياة الأسرية سواء ما تعلق منها بالمحدد الإجتماعي أو الإقتصادي أو التعليمي أو الصحي أو النفسي ، من المحاور الهامة التي يجب الغوص في أغوارها .

و كما سبق و أن أشرنا إليه فقد أثر التطور المستمر للمجتمع في وظائف الأسرة فمنها ما تقلص و منها مازال و منها ما تركز في إتجاه واحد محدود . إن هذه الوظائف تتأكد و تبرز عندما يتعرض لدارستها الباحثين و يضعون نصب أعينهم هدف الخروج بنتائج علمية حول أهم السبل التي تضمن صيرورة أداء الأسرة لوظائفها على إعتبارها مؤسسة إجتماعية ترتبط بأطر المجتمع و بتنظيماته الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية و البيئية ، فهي نتاج تلك التنظيمات و وظائفها تربط إلى حد بعيد بخصائص المؤسسات الإجتماعية و وظائفها .

و من أبرز الظواهر الإجتماعية التي أصبحت تثير إهتمام الكثير من الباحثين هي الوضعيات الجديدة الخاصة لبعض الأفراد داخل الأسرة - و القول هنا بجدة الوضعيات فهي الجدة من حيث الإهتمام لا من حيث الوجود - و من أبرز هذه الوضعيات الخاصة نجد وجود أطفال داخل أسر يعانون من إعاقات مختلفة ، جسدية، ذهنية أو نفسية و

كيفية تعامل الأسر مع مثل هذه الوضعيات على إعتبار أن الأسرة هي الإطار الذي يتم داخل إطاره بناء شخصية الفرد و تنشئته إجتماعيا و نفسيا ، فمن خلال وظيفة التنشئة الإجتماعية خاصة فالأسرة هنا تساهم و بشكل كبير و واضح في بناء جيل يكتسب من صفات الأسرة الشيء الكبير .

و أهمية دور الأسرة للفرد تتعدى ذلك إلى السعي لدمج الفرد في المجتمع و مساعدته على التكيف الاجتماعي و تطوير ثقافته و العمل على تكوين شخصيته و تقوية ذاته، و العمل على إنشاء علاقة صحيحة و متكاملة بين الأبناء، و جملة التغيرات التي تحدث على المستوى الإقتصادي و السياسي و الثقافي في المجتمع و خارجه لا يمكن بأي حال من الأحوال فصلها عن التغيرات التي تحدث داخل الأسرة ، سواء في شكلها أو في مضمون أدائها لمختلف أدوارها التقليدية المتعارف عليها في كل الشرائع و الأديان .و من هذا المنطلق فلا بد من طرح جملة من التساؤلات حول وظائف الأسرة إتجاه أبنائها أو أفرادها ذوي الإحتياجات الخاصة الذين يعتبرون جزءا لا يتجزأ من كيانها لا يمكن أن نفصلهم عنها ، فما هي الوظائف الإضافية التي تسند لهذه الأسر في مجابهتها لذلك و أسلوب إستجابتها من جهة و ما قد ينجم عن ذلك من مشكلات تمس ببيان الأسرة ووظائفها و العلاقات بين أفرادها من جهة أخرى و أساليب الإستجابة هذه تتعدى نطاق الأسرة إلى المجتمع بمؤسساته المختلفة التي لها علاقة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بأفراد الأسر الذين يعانون من وضعيات خاصة ، فمقتضيات الواقع الاجتماعي و الإقتصادي للمجتمع أثرت في وظائف الأسرة بصفة

عامة و في وظائف الأسر التي نعتبرها أسر خاصة نظرا لوجود أفراد غير طبيعيين بها فنجدها قد قلصت بعض وظائفها و تركزت وظائف أخرى و تؤكد و جودها و لعل من أهم و أبرز المشكلات التي سوف يتم بحثها تلك التي تتعلق بطبيعة دور الأسرة في تنشئة أبنائها ذوي الإحتياجات الخاصة داخل نطاق أسرهم ، إذ تبرز بعض الدلالات على إنتقال محاور التنشئة في الأسرة إلى مؤسسات أخرى بإعتراف من المجتمع و قبول الأسرة ، و البحث في التفاعل بين البيئتين المادية و الإجتماعية في تحديد هذا الإنتقال من عدمه.

و من هذا المنظور فسنحاول من خلال هذا البحث دراسة تأثير الوضع الإقتصادي للأسر التي يوجد ضمن أفرادها أطفال متخلفين ذهنيا على أساليبها في تنشئتهم إجتماعيا من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: **كيف يؤثر الوضع الإقتصادي للأسرة على**

التنشئة الإجتماعية لأطفالها المتخلفين ذهنيا ؟ .

ثانيا - أسباب إختيار الموضوع :

إن الظاهرة موضوع الدراسة لها أهميتها على أكثر من صعيد ، سواء ما تعلق منها بالمعالجة النظرية على إعتبار أن الظاهرة الإجتماعية محل الدراسة تشكل كل معقد من الظواهر الأخرى التي تتفاعل فيما بينها لتظهرها للوجود فهي لا تنشأ من فراغ هذه الظواهر أو العوامل وبمصطلح أدق العوامل و الأسباب تعمل متساندة بنائيا و وظيفيا لتشكل لنا السياق العام للظاهرة موضوع الدراسة ، و التي تتجه نحو البحث عن طبيعة العلاقة التي تربط بين المستوى الإقتصادية للأسر التي لديها أبناء متخلفين ذهنيا و بين دورهم في تنشأت أبنائهم المتخلفين ذهنيا على وجه الخصوص ، و من هنا فقد إتجهت فكرة مشروع الدراسة في إتجاه البحث عن هذه العلاقة و تبيانها وتحديد نوعها و مستوياتها.

و إهتمامنا بمعالجة هذا الموضوع بالذات دون غيره من المواضيع التي قد تشكل مجالا للبحث و الدراسة نابع أساسا من إطلاعنا عن الموضوع و ما يرتبط به من دراسات سابقة و مراجع يدور موضوعها بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث ، ضف إلى ذلك مشاهدتنا الشبه يومية لفئة الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة على إختلاف إعاقاتهم سواء في منازلهم أو بقربها أو مع أفراد أسرهم و هم يصطحبونهم لمختلف المراكز الصحية و البيداغوجية التي تهتم بهذه الشريحة من الأطفال و ما نطرحه من تساؤلات حول هذه الفئة ، عن وضعيتها داخل أسرها و البيئة التي يوجدون بها و بصفة أعم داخل المجتمع و ما تخفيه هذه الفئة من مشاكل في

تعاملها مع أسرها و المجتمع ، و قد نذهب إلى أبعد من ذلك ماهي وضعية أسرهم داخل المجتمع و كيف يتم النظر إليهم ، و هذا كله ساهم في تبلور فكرة الموضوع لدينا ، فسعيننا بذلك إلى محاولة معرفة ولو جزء بسيط من طبيعة العلاقة التي تربط بين المستوى الإقتصادي لهذه الأسر (دخلها) و درجة أدائهم لوظائفهم الإجتماعية إتجاه أطفالهم المتخلفين ذهنيا و خصصنا بذلك التنشئة الإجتماعية كوظيفة إجتماعية بعينها دون غيرها من الوظائف و هذا لإرتباطها بمؤسسات إجتماعية أخرى غير الأسرة قد تساهم في ذلك ، و هذا من شأنه أن يوضعنا أمام حقيقة علمية مؤداها صعوبة تحديد مجال تدخل الأسرة أمام ظهور المؤسسات الإجتماعية ، و هل المستوى الإقتصادي لهذه الأسر هو الذي يحدد ذلك أم لا ؟

كما تعد المؤشرات و الإعتبارات الإقتصادية المرتبطة بمسائل الإعاقة و منعكساتها من أهم الأسباب التي تدفع الدارسين و المهتمين بأمور المعاقين إلى تركيز إهتمامهم و جهودهم ، فبروز مشكلة المعاقين و مسائل رعايتهم و تنشئتهم يرتبط بمستوى الوعي الإجتماعي و الفكري بهذه الفئة و بمنعكسات الإعاقة و المشكلات الإجتماعية و النفسية و الإقتصادية المترتبة عنها .

و إنطلاقا من جملة هذه الأبعاد و الموجهات تأسس مشروع البحث و المتجه أساسا للكشف عن آليات هذه العلاقة بين المستوى الإقتصادي و الأداء الإجتماعي (التنشئة الإجتماعية) لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا و ضرورة رسم سياسة إجتماعية ملائمة لمواجهة مسائل الإعاقة و عواملها و إنعكساتها و التخطيط الرشيد لتلبية إحتياجات المعاق و النهوض بواقعه ...

ثالثاً - أهمية الدراسة

إن لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لسبر أغوارها، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته، ويكون طريقه في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع استخدامها بطريقة علمية موضوعية، وتكمن الأهمية النظرية للدراسة الراهنة في أن هناك دراسات عديدة أجريت حول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات متعددة، إلا أن الباحث سعى إلى دراسة تأثير الوضع الإقتصادي لأسرة على دورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنياً ، وبذلك يكون الباحث قد تناول هذه الظاهرة من زوايا جديدة ، وتأتى الأهمية العملية فى أن الدولة تولى عناية خاصة بترقية الأسرة و التكفل بها و كذا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة فى تنشئة الأبناء و خاصة المعوقين منهم بصفة عامة و المتخلفين ذهنياً بصفة خاصة لما لهذه الشريحة الاجتماعية و تأثيره على البناء الأسري بالدرجة الأولى و المجتمعي بالدرجة الثانية ضف إلى ذلك الضرورة العلمية لدراسة هذا الموضوع و هذا لأجل وضعه في مصاف المسائل الاجتماعية الكبرى آخذين بعين الاعتبار الجانب الإنساني الذي يؤكد على حقوق فئات المعاقين في أن يعيشوا حياة كريمة و سوية وهذا من خلال إدراك متطلباتهم و إحتياجاتهم الأساسية و العمل على تلبيتها و تأمينها .

رابعاً - أهداف الدراسة

لأي دراسة مهما كانت مقاربات بحثية تسعى جاهدة لتحقيقها و التي على أساسها و من خلالها يصاغ التصور أو الإتجاه العام للدراسة ، فالأهداف تساهم و بشكل كبير و هام في تحديد الأبعاد الحقيقية للموضوع و أطره النظرية ، والهدف من الدراسة يفهم عادةً على أنه " السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة و البحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية " ¹.

و كذا إلى تحقيق هدفين رئيسيين أولها نظري، والثاني عملي، والهدف النظري يتم من خلاله التعرف على طبيعة الحقائق والعلاقات الاجتماعية، و انظم الاجتماعية، أما الهدف العملي: فيمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع .

و على هذا الأساس فإننا نسعى جاهدين من خلال هذه الدراسة إلى بلوغ الهدف التالي و هو معرفة تأثير الوضع الإقتصادي للأسر التي بها أطفال متخلفين ذهنيا على تنشئتهم الاجتماعية لهؤلاء الأطفال و هذا بالأخذ بعين الاعتبار المستوى الإجتماعي و الثقافي لهذه الأسر كعامل محدد ثانوي هو بالضرورة له علاقة بالمحدد الإقتصادي بصورة أو بأخرى ، فهذه الأسر قد تجد نفسها عاجزة أمام تحديد الوظائف التي تقوم بها و الوظائف التي قد توكلها لغيرها في رعاية أبنائها المتخلفين ذهنيا و تنشئتهم إجتماعيا ، و هذا بالنظر دائما إلى المستوى الإقتصادي الذي تعيشه و ما تتطلبه رعاية

¹ - محمد شفيق - البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) - المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة - 1998 - ص 55 .

هذه الفئة من إمكانيات إقتصادية خاصة في ظل جملة التغيرات التي تعرفها الساحة الاجتماعية اليوم و التي نفذت و بقوة إلى داخل الأسرة و غيرت من أدوارها و من مستوى أدائها لهذه الأدوار أو المهام الموكلة إليها . و بحكم كل هذا فقد كان لزاما علينا معالجة هذه المشكلة وفق إطار تصوري يعكس بالضرورة ما يحدث داخل أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا . وتبعا لهذا ا ل طرح يمكننا أن نحدد الهدف العام و الأهداف الخاصة للدراسة كمايلي :

الهدف العام :

معرفة تأثير الوضع الإقتصادي للأسر التي بها أطفال متخلفين ذهنيا على تنشئتهم الاجتماعية.

ولبلوغ هذا الهدف حددنا الأهداف الخاصة التالية:

الأهداف الخاصة

- 1- التعرف على الخصائص الإقتصادية لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا .
- 2- الوقوف على حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا داخل و خارج أسرته و الأعباء المادية الناتج عن ذلك التخلف .
- 3- التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية للأطفال المتخلفين ذهنيا .
- 4- الوقوف على واقع المساعدة المادية لهذه الأسر و مدى تقبلها لذلك .

رابعاً - تساؤلات الدراسة :

إن التساؤلات البحثية تستخدم بدلا من الفروض لأن مشكلة البحث المطروحة لا يسهل فيها صياغة الفروض و على إعتبارنا باحثين مبتدئين فأسلوب التساؤلات يعتبر الأنسب للدراسة فالتساؤلات تعتبر الأساس الذي تبنى عليه أي دراسة مهما كان نوعها (وصفية - تحليلية...) على إعتبارها تمتاز بنوع من المرونة عكس الفروض التي تتضمن صيغ تقريرية يحتمل فيها النفي أو الإثبات ، فالتساؤل يبحث في العلاقة بين متغيرات الدراسة دون أن يوحي بإجابة محددة ، و من هذا المنطلق فالدراسة تدور حول مجموعة من التساؤلات تنبثق كلها من التساؤل الرئيسي المبين في الإشكالية و التي يمكن حصرها في جملة التساؤلات التالية :

1* ماهو الوضع الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا المتواجدين بالمركز الطبي

البيداغوجي (خنشلة) ؟

2* ماهي حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا داخل و خارج أسرته ؟

3* هل تلبية إحتياجات الأطفال المتخلفين ذهنيا يضيف أعباء مادية إضافية على الأسرة؟

4* ماهي أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة داخل الأسرة لأطفالها المتخلفين ذهنيا ؟

5* ما مدى تأثير هذه الأساليب بالوضع الإقتصادي للأسرة ؟

6* ما مدى تقبل أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا للمساعدات المادية ؟

خامسا-تحديد مفاهيم الدراسة :

يشكل الإطار المفاهيمي الخلفية النظرية و المنهجية لتوجيه مسار البحث ، و تبيان تطبيقاته على اعتبار أن مفاهيم الدراسة تطرح بالضرورة القضايا البحثية التي تثيرها الدراسة ، فضلا على المضامين التي نريد تفصيلها و حدود هذه المفاهيم و إنسجامها ضمن السياق النظري و الميداني للدراسة الراهنة .

5-1 * الوضع الإقتصادي

يشير مفهوم الوضع الإقتصادي للأسرة إلى مستوى معيشتها ، أي درجة إشباع حاجياتها المادية و غير المادية ، أما مصدر إشباع هذه الحاجيات فهو الدخل الناجم عن العمل أو غيره من مصادر الدخل الأخرى التي تلعب دورا في إرتفاع مستوى المعيشة أو إنخفاضه، الأمر الذي يؤثر على نوعية السكن و حجمه و ملكيته و التغذية و الحالة التعليمية و الصحية و الترفيهية .

و منه فالمقصود إجرائيا بدراستنا للوضع الإقتصادي للأسرة هو " تصنيف الأسر في وضعيات إقتصادية تحددها مجموعة من المؤشرات المادية و المتمثلة في : الدخل الناتج عن العمل و مصادر أخرى - ممتلكات الأسرة و التي تكون كمؤشر على وضعها الإقتصادي، كنوع المسكن و حجمه بالإضافة إلى عقارات أخرى سكنية أو تجارية أو فلاحية أو منقولات كالسيارات أو سلع ذات قيمة مادية.

و على أساس مؤشر الدخل يكون التصنيف كالاتي :

- * أسرة معدومة : ليس لها أي دخل و هي عاجزة عن تلبية أدنى الحاجات .
- * أسرة فقيرة : يقل دخلها الشهري عن 12000 دج و هذا حسب الأجر الوطني الأدنى المضمون* وليس لها دخول أخرى أو ممتلكات سواء العقارية أو المنقولة .
- * أسرة محدودة : يكون دخلها ما بين 12000 دج إلى 25000 دج و يغطي حاجياتها الأساسية .
- * أسرة متوسطة : يكون دخلها ما بين 26000 دج إلى 50000 دج و يغطي حاجياتها الأساسية و يتعداها إلى بعض الكماليات .
- * أسرة ميسورة : ذات دخل أو دخول كبيرة تفوق 50000 دج و يغطي حاجاتها الأساسية و كل الكماليات بالإضافة إلى إمتلاكها لممتلكات أخرى تدل على وضع مريح إقتصادي .
- و يمكن أن نشير إلى أن نوع العمل للوالدين (الأب - الأم أو من يقوم مقامهما في الأسرة) و طبيعته يدل على وضع أو مستوى إقتصادي معين . و ما يمكن أن نشير إليه هو صعوبة التصنيف تبعاً لما سبق و عدم وجود مؤشرات ثابتة تساعدنا في ذلك و إستطعنا أن نحصل عليه من معلومات و ضفناها في هذا التحديد الإجرائي .

5-2* الأسرة :

□ - مرسوم رئاسي رقم 06-395 مؤرخ في 20 شوال عام 1427 الموافق لـ 12 نوفمبر سنة 2006 يحدد الأجر الوطني الأدنى المضمون(أنظر الملحق رقم 01) .

تشكل الأسرة ميدان بحث و إهتمام الكثير من علماء الإجتماع لمل لها من أهمية على إعتبارها " الخلية الأولى و الرئيسية التي يتشكل منها المجتمع ، و المجال الذي يتم في إطاره تنظيم النشاطات الإنسانية و العلاقات الإجتماعية " ¹ .

" و الأسرة من الناحية اللغوية تعني "أسرة الرجل بمعنى عشيرته و رهطه الأدنى لأنه يتقوى بهم ، و الأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته " ²

و الأسرة في اللغة " مشتقة من الأسر و الأسر لغة يعني القيد و يقال أسر أسرا و أسار قيده و أسره أخذه أسيرا " ³ ، و على إعتبار الأسرة أهل الرجل و عشيرته فإن الأسر و القيد هنا يقهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية .

في معاجم اللغة الإنجليزية الأسرة أو العائلة جاءت -FAMILY- بمعنى "كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء و تكون بينهم رابطة الدم والقرابة" ⁴ .

و تعرف الأسرة في جانبها الإنساني على أنها " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة(تقوم بينهما رابطة زوجية مقررّة)و أبنائهما ، و من أهم هذه الوظائف

¹ - محمد صفوح الأخرس ، نجوى قصاب حسن - الخدمة الإجتماعية- منشورات جامعة دمشق -سوريا - الطبعة السادسة -2003 -ص 70 .

² - ابن منظور - لسان العرب - المجلد الرابع - دار الفكر - بيروت ، لبنان - بدون سنة - ص 200

³ - عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني - الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار ، المرض النفسي ، المسؤوليات) - دار الفكر العربي - القاهرة ، مصر - الطبعة الأولى - 2000 - ص 15

⁴ -المرجع السابق - ص 16 .

التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية و تهيئة المناخ الإجتماعي و الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء " ¹.

و قد ذهب كل من بيرجس و لوك إلى تعريف الأسرة على أنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج و الدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة " ² .
كما يعرف بوجاردوس الأسرة بأنها " جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة إجتماعية " ³

فالأسرة إذن هي مجموعة أفراد تربطهم صلة الدم عن طريق الأب و الأم أو عن طريق أحدهما ، و تشكل بذلك الأسرة الوحدة الإجتماعية الأساسية في المجتمع ، و تعتبر المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع التي ترعى أبنائها و تعمل على تنشئتهم و تطبيعهم إجتماعيا عن طريق التنشئة الإجتماعية و التي تمثل مجموع العمليات التي تقوم بها في تنشئة صغارها و كبارها في مراحل العمر المختلفة ، و على هذا الأساس فالأسرة هي أولى المؤسسات الإجتماعية ذات

¹ - عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني - مرجع سبق ذكره - ص 16 .

² - المرجع السابق - ص 20 .

³ - أحمد محمد مبارك - علم النفس الأسري - مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع - الكويت - الطبعة الثانية - بدون سنة -

الدور الفعال والمستمر في تنشئة أفرادها تنشئة إجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع أنظمة المجتمع العامة ، فدور الأسرة هنا و أثرها التربوي يختلف باختلاف الوضع الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة ، و المستوى الثقافي لرب الأسرة و الأم و عمل ومهنة الأب و الأم و الأدوار و المسؤوليات المختلفة التي يقوم بها أفراد الأسرة الواحدة و المقصود إجرائيا في هذه الدراسة بالأسرة هو أسر أطفال المركز الطبي البيداغوجي (للأطفال المتخلفين ذهنيا) دون سواهم من الأسر الأخرى التي قد يوجد بها أطفال متخلفين ذهنيا ولكن غير مصرح بهم أو لم يبلغون السن القانونية ليلتحقوا بالمركز المذكور .

5-3 * التنشئة الإجتماعية :

لقد استخدمت كلمة التنشئة في الأدب الإنكليزي عام 1928 و كان المقصود بها " تهيئة الفرد بان يتكيف و يعيش و يتفاعل مع المجتمع ، إلا أن إستعمالها الحديث يعتمد على نظريات أربعة علماء عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و هؤلاء العلماء هم : سيكموند فرويد (1856-1939) و الذي يعتقد أن الفرد يكتسب تعاليمه الأخلاقية من المجتمع من خلال ذاتيته الأخلاقية ، و العالم الآخر هو جي ميد (1863-1931) الذي يركز على مشكلة أساسية تتعلق بأصل و وظيفة الذات في العملية الإجتماعية ، و العالم الآخر هو سي كولي (1864-1929) و الذي يعتقد أن علاقات الجماعة الأولية هي الأساس في بلورة نمو الأخلاق الأساسية عند الفرد كالعدالة و الحب مثلا ، و العالم الرابع هو بيجيت الذي يعتقد أن العمليات الرمزية للفكر المنطقي دائما ما تشتق من التفاعل الإجتماعي بصورة تدريجية و منظمة .

و قد تم الإجماع على أن عملية التنشئة تدور حول المواضيع التالية :

1- الأشخاص و الأدوات التي تستعمل في عملية التنشئة .

2- قدرة الأفراد على إستيعاب الخبرات و المعلومات و الأوامر التي تتطلبها منهم عملية التنشئة .

3- الفروق الفردية في إستيعاب ما يدور في عملية التنشئة و المتأتية من عوامل الجنس ، العمر ، الذكاء ، الصحة العقلية و العضوية في الجماعات الإجتماعية .

4- التنشئة و الضبط الإجتماعي.¹

و يقصد بالتنشئة الإجتماعية " عملية تعلم تهدف إلى إعداد الطفل الصبي اليافع الراشد للإندماج في أنساق البناء الإجتماعي و التوافق مع المعايير الإجتماعية و القيم السائدة و لغة الإتصال و الإتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها ، و بالجماعات التي ينضم

إلى عضويتها "² ، فهو بذلك يتفهم الحقوق و الواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها و يتعلم الأدوار المناسبة لكل مركز ، و هذا يقوده إلى تفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الإجتماعية المتنوعة . كما يمكن أن نعتبر

التنشئة الإجتماعية في بعض الأحيان " عملية تطبيع إجتماعي و إندماج "³ ، و قد ذهب تشيلد إلى تعريف التنشئة الإجتماعية بأنها " العملية الكلية التي يوجه بواسطتها

¹ -دينكن ميتشيل -معجم علم الإجتماع -ترجمة إحسان محمد حسن - دار الطليعة للطباعة و النشر -بيروت ، لبنان - الطبعة الثانية-1986 - ص، ص 225:226 .

² - العادلي فاروق -التنشئة الإجتماعية للأسرية للطفل القطري - مجلة حوليات - كلية الإنسانية و العلوم الإجتماعية - المجلد 12 - العدد 7- قطر - 1984- ص 13 .

³ - زهران حامد عبد السلام - علم النفس الإجتماعي - عالم الكتاب - القاهرة ، مصر - الطبعة الرابعة - 1977 - ص 63 .

الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً ، و هو المدى المعتاد و المقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها " ¹

و التنشئة الاجتماعية هي " عملية التشكيل و التغير و الإكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد و الجماعات و وصولاً به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع ، بقيمهم و اتجاهاتهم و معاييرهم و عاداتهم و تقاليدهم و هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه " ² .

و يعرف تالكوت بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن " عملية تعليم تعتمد على تلقين و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد و هي العملية التي تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي عملية مستمرة لا نهاية لها " ³ .

و قد ذهب البعض الآخر إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية " عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها و تكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " ⁴

¹ - مديكة لويس كامل - سيكولوجية الجماعات و القيادة - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، مصر - بدون طبعة - بدون سنة - ص 15 .

² - صالح محمد علي أبو جادو - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة - عمان ، الأردن - الطبعة الخامسة - 2006 - ص 21 ، 22 .

³ - فرج محمد - البناء الاجتماعي و الشخصية - الهيئة العامة للكتاب - الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة - 1980 - ص 60 .

⁴ - صالح محمد علي أبو جادو - مرجع سبق ذكره - ص 16 .

و إستنادا إلى هذا فالتنشئة الإجتماعية عملية تعلم إجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الإجتماعي أدواره الإجتماعية و يتمثل فيها و يكتسب المعايير الإجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ، فهو يتعلم كيف يسلك بطريقة إجتماعية توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع .

فالفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية يتحول من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته ، لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية يستطيع أن يضبط إنفعالاته و يتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق و المعايير الإجتماعية ، يدرك قيم المجتمع و يلتزم بها ، و يستطيع أن ينشئ علاقات مع الآخرين .

و في الأخير يمكن أن نخلص أن عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية جد معقدة متشعبة تهدف إلى تزويد الطفل بقيم و إتجاهات و معايير و أدوار عن طريق عملية التعلم و التي تتشكل من خلالها شخصيته و تؤدي إلى إدماجه في مجتمعه ، و بالتالي يمكن أن نعتبر أي نشاط يبذل لتعلم دور إجتماعي جديد يمكن الفرد من أداء وظيفة في جماعة أو مجتمع بمثابة عملية تنشئة إجتماعية ، و عملية التنشئة الإجتماعية تشمل كافة الأساليب

التي يتلقاها الفرد من الأسرة و خاصة الوالدين و جماعة المدرسة و جماعة اللعب و الأصدقاء و كل المحيطين به لأجل بناء شخصيته ذات الطابع التطوري و التي تحمل في طياتها نوعا من التوافق الجسمي و النفسي و الإجتماعي و ذلك في مواقف الرضاعة و الفطام و التدريب على عمليات الإخراج و النظافة و الغذاء و

اللعب و التعاون و التنافس و الصراع مع الآخرين في كافة جوانب و مواقف الحياة ،
و تتمثل هذه الأساليب التي يتلقاها الفرد في تلك المواقف التي تختلف من جماعة
أو ثقافة إلى أخرى في الحب و الرعاية و العطف و الدفاء و الحماية
الزائدة و التدليل و الإهمال و القسوة و التذبذب و التفرقة في المعاملة .

و من خلال ما سبق فالتحديد الإجرائي للتنشئة الإجتماعية التي تقصدها هذه الدراسة
هو الأساليب المتبعة من طرف الوالدين (الأب - الأم) داخل الأسرة أو من يقوم مقامهما
في تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا .

5-4* التخلف الذهني :

التخلف الذهني هو حالة من النقص في الأداء الوظيفي العقلي تصيب الطفل منذ سن
مبكرة و تمتد في مراحل نموه المختلفة نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة بحيث تؤدي إلى
تأخره العقلي ، و يصاحب هذا التأخر في النمو العقلي تأخرا في جوانب التعلم و
النضج و التكيف الإجتماعي_ و جوانب حياة أخرى و مفهوم التخلف الذهني قد إكتسب
تسميات مختلفة منها : الضعف العقلي ، الإعاقة العقلية ، دون العادي عقليا ،
صغير العقل... إلخ و هذه التسميات كلها تصب في المجال نفسه و هو مجال التخلف
الذهني .

و التخلف الذهني " غالبا ما يصيب الفرد منذ ولادته أو في سن الطفولة
المبكرة،و يعاني من خلالها الطفل نقصا في القدرة العقلية تجعلها دون المتوسط العادي" ¹

¹ - غسان أبو فخر - التربية الخاصة بالطفل - منشورات جامعة دمشق - سوريا - الطبعة الثانية - 2006 - ص 119

و من جملة التعاريف التي لاقت قبولا في هذا المجال نجد تعريف دول 1941 الذي يرى بأن " المتخلف ذهنيا يتصف بأنه غير كفاء إجتماعيا و مهنيا و لا يستطيع أن يدير شؤون نفسه ، فهو اقل من العاديين من الناحية العقلية ، بدأ تأخره العقلي منذ الولادة

و في سن مبكرة و هذا ما ينتج عنه تأخره في البلوغ و الرشد ، و يرجع تأخره العقلي إلى عوامل تكوينية إما وراثية أو نتيجة لمرض ، و حالته لا تقبل الشفاء"¹. و قد وضع هيبير (1959) تعريف يعد أيضا أكثر شمولية و ذيوعا و قبولا بين مختصين و هو التعريف الذي تأخذ به حاليا الرابطة الأمريكية للضعف العقلي و جاء في هذا التعريف على أن " التخلف العقلي حالة عامة تشير إلى الأداء الوظيفي المنخفض عن المتوسط بدرجة جوهرية في العمليات العقلية ، تكون متلازمة مع قصور في السلوك التكيفي للفرد و تحدث هذه الحالة في أثناء فترة النمو"² و يركز هذا التعريف على جوانب ثلاثة هي أن التخلف الذهني :

- إنخفاض المستوى الوظيفي العقلي عن المتوسط أو العادي .
- تلازم هذا الإنخفاض مع قصور في السلوك التكيفي .
- حالات التخلف تحدث في أثناء فترات النمو قبل إكمال القدرة العقلية الواقعة تقريبا في سن ما قبل 18 سنة .

¹ -عبد الغفار عبد السلام ،الشيخ يوسف محمود- سيكولوجيا الطفل العادي و التربوية الخاصة - منشورات جامعة دمشق-سوريا - بدون طبعة - 1982-ص 27 .

² - صادق فاروق محمد - سيكولوجية التخلف العقلي - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود -الرياض ، السعودية - بدون طبعة -1982- ص 40 .

و لابد أن نعقب على ما جاء به دول من عدم قابلية المتخلف ذهنيا للشفاء ، فقد ينطبق هذا على حالات التخلف الشديد و المتوسط أما حالات الإعاقة البسيطة فيمكن لأفرادها أن يتطوروا و يحققوا تقدما في تنمية قدراتهم العقلية إذا ما قدمت لهم الخدمات اللازمة التعليمية و العلاجية .

فالطفل المتخلف ذهنيا " هو الطفل الذي لا يسير نموه العقلي بصورة طبيعية تتناسب مع نموه البدني و مع غيره من الأطفال الذين هم في مثل سنه ."¹

و هناك من يذهب إلى إطلاق تسمية المتخلفين ذهنيا على " الأطفال الذين توقف نموهم العقلي عند مستوى أدنى بكثير من ذلك الذي يبلغه النمو العقلي لأغلبية الناس العاديين ، فكما يوجد في الناس العماقة و الأقزام من حيث النمو في الطول كذلك يوجد بينهم من حيث النمو العقلي العباقرة و المعتوهين "² و منه فالتخلف الذهني حسب التعريف الطبي هو " حالة توقف أو عدم إكمال للنمو العقلي يولد بها الطفل أو يحدث في سن مبكرة نتيجة

لعوامل وراثية أو جينية أو بيئية "³، و تتضح آثار عدم إكمال النمو العقلي في مستوى أداء الطفل في المجالات التي ترتبط بالنضج أو التعلم أو المواعمة البيئية ، بحيث ينحرف مستوى هذا الأداء عن المتوسط .

¹ - رضوان الإمام - رعاية الأطفال المتخلفين عقليا في سوريا - الحلقة الدراسية الخاصة بالمعوقين - وزارة الشؤون الإجتماعية و العمل - دمشق ، سوريا - 1982 .

² - محمد صفوح الأخرس ، نجوى قصاب حسن - مرجع سبق ذكره - ص 245 .

³ - عبد اللطيف حسين فرج - الإعاقة العقلية و الذهنية - دار الحامد للنشر و التوزيع - عمان - الطبعة الأولى - 2007 - ص 75 .

و لابد من الإشارة هنا إلى الفرق بين المرض العقلي و التخلف الذهني ، نظرا للخطأ الشائع في إستخدامهما كوجهين لعملة واحدة أو بمفهوم واحد حيث يمكننا أن نوضح ما يلي :

"- المرض العقلي و التخلف الذهني أشكال أو أنواع من الإعاقة العقلية .

-المريض العقلي ليس شرطاً أن يعاني من التخلف الذهني .

- المريض العقلي عاش قبل مرضه حياة سوية عادية ثم أصيب بالمرض،بينما

المتخلف ذهنياً يعاني هذه الحالة منذ ولادته أو في سن مبكرة . المريض العقلي

يمكن أن يشفى من مرضه ، بينما المتخلف ذهنياً لن يصبح شخصاً عادياً لديه درجة

ذكاء عادية .²

و المتخلفين ذهنياً ثلاث فئات الفئة الأولى قابلة للتعليم ، الفئة الثانية قابلة للتدريب

و فئة ثالثة شديدة التخلف .

و المقصود إجرائياً من التخلف الذهني في هذه الدراسة هو قصور و نقص في الوظائف الذهنية أو العقلية وعجز في التكيف يظهران منذ الولادة أو في سن مبكرة نتيجة لأسباب وراثية أو أخرى بيئية و المقصود ين هم فئة الأطفال من خمس سنوات إلى ثمانية عشر سنة .

سادساً -الدراسات السابقة :

لدى مراجعتنا للدراسات السابقة و التي تناولت الأطفال المعاقين عقياً و أسرهم

،تبين وجود كم من الدراسات تناولت هذا الجانب من منظور نفسي و الخدمة الإجتماعية

فقط ، وكان بعض هذه الدراسات قد نجح في التوفيق بين الجانب النفسي و الإجتماعي

² - مدحت أبو النصر -الإعاقة العقلية (المفهوم و الأنواع و برامج الرعاية) - مجموعة النيل العربية - القاهرة ، مصر -الطبعة الأولى - 2005 - ص 199 .

للطفل المعوق عقلياً للوصول إلى تحليل مكتمل، وفيما يأتي سيتم التعرض لأبرز الدراسات التي تم الإطلاع عليها حالياً . و ما يمكن أن نشير إليه عدم وجود دراسات عائلية تناولت موضوع بحثنا هذا ، كي تكون بالفعل دراسة سابقة ، إلا أننا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت جوانب قليلة لموضوعنا و في تخصصات أخرى كما أشرنا سابقاً ، و بما أن العلم هو عطاء إنساني يكمل ميده الآخـر فإننا إختـرنا ما يقترب من موضوع بحثنا و ربما يتقاطع معه و بالتالي إستطعنا أن نستفيد منه في إطار ما تسمح به طبيعة دراستنا .

دراسة (القمش، 1999) ¹:

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على المشكلات الشائعة لدى الأطفال المعوقين عقلياً داخل الأسرة كما يراها الأهالي ، وكذلك التعرف على الإستراتيجيات التي يستخدمها الأهالي في التعامل مع هذه المشكلات .

وقد تألفت عينة الدراسة من 220 فرد من الأطفال المعوقين عقلياً والذي تراوحت أعمارهم ما بين سنة الولادة إلى سنة الثامنة عشرة ، و أختيرت العينة بالطريقة العشوائية وقد وُصف لهذا الغرض أداتين ،إشتمل الجزء الأول على مقياس يقيس مستويات حدوث المشكلات لدى الأطفال المعوقين عقلياً داخل الأسرة كما يراها الأهالي ، في حين إشتمل الجزء الثاني على بيان الإستراتيجيات المستخدمة من الأهالي في التعامل مع هذه المشكلات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها :

¹ - القمش مصطفى - مشكلات الأطفال المعوقين عقلياً داخل الأسرة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - 1994 - بالتصرف.

- أن أكثر المشكلات شيوعاً لدى هؤلاء الأطفال الحركة الزائدة ، ثم الإنسحاب الإجتماعي فالسلوك النمطي ثم العدوان ثم إيذاء الذات.

- كما ودلت النتائج إلى أن كل مشكلة من هذه المشاكل كان يواجه بأساليب مختلفة ، فكان يستخدم مع مواجهة مشكلة العدوان الحرمان واحتل هذا الأسلوب المرتبة الأولى جاء بعدها أسلوب الحوار والمناقشة ،العقاب الجسدي،التوبيخ اللفظي ،العزل،التنبيه اللفظي، أما مشكلة الحركة الزائدة فأستخدم معها التعزيز المادي للسلوك البديل ،
العزل،الحرمان.

- وقد أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن أكثر الإستراتيجيات إستخداماً مع الأطفال المعاقين عقياً هو العقاب الجسدي في مواجهة مشكلة إيذاء الذات، بالإضافة إلى استخدام الحرمان والتنبيه والتوبيخ اللفظي.

* دراسة (الحديدي، وآخرون، 1996) ¹:

- أجريت على مراكز التربية الخاصة بمدينة عمان، وبينت النتائج ما يلي :
- الجوانب الأكثر تأثيراً في الإعاقة هي العلاقات بين الإخوة من حيث الإعاقة والتعايش معها ،والعلاقات الإجتماعية والوضع العام للوالدين.
- إضافة إلى التحديات والصعوبات التي تواجه الأسرة بشكل عام والتي تتحدد في ضوء إعاقة الطفل ذاته و المتمثلة في الإتجاهات السلبية للأفراد في المجتمع ،وعدم توفر

¹ - الحديدي منى و آخرون - أثر إعاقة الطفل على أسرته - مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة مصر- العدد 31- 1996 - بالتصرف.

الخدمات التي تشكل مصدر ضغط وتأثير كبيرين على الأسرة ، علاوة على التنقل من

طبيب لآخر بحثاً عن التشخيص والعلاج .

-كما بينت نتائج الدراسة إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة قد يترك تأثيرات متفاوتة

على جميع أفراد الأسرة.

* دراسة (المكاوي، 1998)²:

التي أجريت على الأطفال وذويهم ممن يعانون من

الأمراض المزمنة ومنها الإعاقة ، لتؤكد على بعض ما جاءت به دراسة الحديدي من

حيث أن:

- أسر هؤلاء الأطفال تتعرض لضغوطات مادية نتيجة متطلبات الرعاية اللازمة لهؤلاء

الأطفال .

- هذه الأسر تحاول التكيف والتعايش مع مرض هؤلاء الأطفال حتى تقل المشاكل

الانفعالية ومشاعر الإستياء وغيره أخوة الطفل المعاق.

- وبينت النتائج كذلك إلى أن علاقة الأم بزوجها لم تتأثر بشكل كبير وأن الأمهات هن

الأكثر معاناة نتيجة مرض طفلهم حيث تعاني معظمهن من الإكتئاب نتيجة مصاحبة طفلها

خلال مسيرة العلاج.

- ودلت النتائج أيضا أن أغلب المحيطين بالأسرة ينظرون إلى الطفل وأسرته نظرة

شفقة و حزن .

² - المكاوي أسماء - خصائص الأطفال ذوي الأمراض المزمنة و إحتياجاتهم الإجتماعية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية -الأردن - 1998 -بالتصرف

- أكدت الدراسة أن أسرة الطفل لم تبتعد عن الاختلاط بالناس بل إن غالبية الأمهات يصطحبن أطفالهن خرجاً أمام الناس.

* دراسة (جبريل، وآخرون، 1995)¹: والهادفة إلى دراسة مراكز التربية الخاصة في الأردن، فقد جاءت نتائجها منسجمة مع بعض نتائج دراستي ملكاوي والحديدي من حيث أن:

- الطفل المعاق يمكن أن يشكل مصدر تهديد على وحدة الأسرة بحيث تُخلق ضغوطاً جديدة ويمكن أن يطال هذا التهديد علاقات الأسرة وأدوارها.

- وقد تؤدي هذه الضغوطات كذلك إلى تشكيل ضغوطات نفسية لدى بعض أفراد الأسرة مما قد يؤدي إلى إصابتهم بالأمراض ، وقد يؤدي هذا الأمر في نهاية المطاف إلى خلق جو من عدم التنظيم الأسري .

- وقد دلت نتائج هذه الدراسة كذلك إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة من شأنه أن يضيف إلى أعباء الأسرة النفسية والاجتماعية أعباء مالية واقتصادية.

- إن وجود هذا الفرد المعاق قد يحد من فرص النشاط الاجتماعي لدى أخوة هذا المعاق ، وبالتالي يحد من الإستمتاع بدرجة أكبر من حياتهم الخاصة وفي التعامل مع الرفقاء.

- أشارت الدراسة أخيراً إلى أبعد من ذلك عندما أكدت إحدى نتائجها إلى أن المظهر الجسمي والسلوك المخالف للمعايير الاجتماعية يلعب دوراً في شعور أخوة المعاقين بالحرَج وخصوصاً فيما يتعلق بالنشاطات الأسرية والحفلات و الرحلات .

¹ -جبريل موسى و آخرون - الصحة النفسية لدى إخوة المعوقين - مجلة العلوم التربوية - المجلد 23 - العدد 01 - الجامعة الأردنية - 1995الأردن -بالتصرف .

*دراسة للباحثة أميرة طه بخش¹: حول الضغوط الأسرية لدى أمهات الأطفال المعاقين

عقلياً وعلاقتها بالاحتياجات والمساندة الإجتماعية التي كانت بهدف التعرف على الضغوط الأسرية التي تواجه أمهات الأطفال المعاقين عقلياً وعلاقتها بالاحتياجات الأسرية المساندة الاجتماعية كوسيلة لخفض حدة تلك الضغوط، وضمت العينة (100) أم لأطفال معاقين عقلياً من مدينة جدة ملتحقين بمركز الإنماء الفكري.

وتتراوح أعمار الأمهات بين 24-45 سنة بينما تتراوح أعمار الأطفال بين

6 سنوات - 14 سنة، وتم استخدام مقياس الضغوط لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً،

ومقياس احتياجات أولياء أمور الأطفال المعوقين عقلياً، ومقياس المساندة الإجتماعية،

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-يوجد ترتيب للضغوط و الاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الإجتماعية وفقاً لأهميتها

النسبية لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً.

-توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من الضغوط و الاحتياجات الأسرية لأمهات الأطفال

المعاقين عقلياً، والمساندة الإجتماعية المقدمة لهن كل على حدة، وكذلك بين الاحتياجات

الأسرية والمساندة الاجتماعية لهن.

-توجد علاقة ارتباطية دالة بين الضغوط و الاحتياجات الأسرية عند عزل المساندة

الإجتماعية، وبين الاحتياجات الأسرية والمساندة الإجتماعية عند عزل الضغوط، بينما لا

توجد علاقة دالة بين الضغوط والمساندة الإجتماعية عند عزل الاحتياجات الأسرية

التعليق على الدراسات

¹ - موقع إلكتروني بتاريخ 2008-01-12 -

لقد تم تناول الدراسات السابقة الذكر لأجل معرفة نقاط التقاطع بينها و بين دراستنا من حيث وجود العامل الإقتصادي لأسر الأطفال المعاقين عقليا بصفة عامة كأحد أهم العوامل و الذي وجدناه ضمن النتائج التي توصلت إليها كل هاته الدراسات . مما يدعم تساؤلنا الرئيسي و كذا التساؤلات الفرعية .

و عليه فإن دراستنا هذه قد وجدت الأرضية العلمية لها من حيث إنطلاقها من نتائج سابقة و لو بطريقة غير مباشرة , كما أن هذه الدراسات ستساعدنا في مرحلة تفسير النتائج المتوصل إليها وفق تصور علمي مسبق و سنحاول التعرض لنقاط التقاطع هذه حسب تسلسل الدراسات .

* فبالنسبة لدراسة يوسف قمش :

أظهرت أساليب معاملة الأسر لأطفالهم المتخلفين ذهنيا في مواجهة بعض المشاكل التي كانوا يعانون منها بسبب حالتهم (التخلف العقلي) حيث توصلت الدراسة إلى أن هاته الأسر تستخدم في مواجهة مشكلة العدوان الحرمان وإحتل هذا الأسلوب المرتبة الأولى ،جاء بعدها أسلوب الحوار والمناقشة ،العقاب الجسدي،التوبيخ اللفظي ،العزل،التنبيه اللفظي، أما مشكلة الحركة الزائدة فأستخدم معها التعزيز المادي للسلوك البديل ، العزل ،الحرمان ، كما توصلت إلى أن أكثر الإستراتيجيات إستخداماً مع الأطفال المعاقين عقلياً هو العقاب الجسدي في مواجهة مشكلة إيذاء الذات، بالإضافة إلى إستخدام الحرمان والتنبيه والتوبيخ اللفظي.

فهذه الدراسة بحثت في أساليب معاملة الأسر لأطفالها المتخلفين عقليا و هو المتغير التابع لدراستنا حيث إستفدنا من هذه الدراسة في التعرف على بعض أساليب معاملة الأطفال المتخلفين ذهنيا , داخل أسرهم .

* بالنسبة لدراسة الحديدي و آخرون:

بينت أن التحديات والصعوبات التي تواجه الأسرة بشكل عام والتي تتحدد في ضوء إعاقة الطفل تتمثل في عدم توفر الخدمات التي تشكل مصدر ضغط وتأثير كبيرين على الأسرة ، علاوة على التنقل من طبيب لآخر بحثاً عن التشخيص والعلاج و هذا ما يشكل عبئا ماديا إضافيا ، وهي نقطة الإلتقاء مع دراستنا .

* بالنسبة لدراسة ملكاوي:

فقد أكدت هي أيضا أن أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا تتعرض لضغوطات مادية نتيجة متطلبات الرعاية اللازمة لهؤلاء الأطفال و هي بذلك فهي تلتقي مع الدراسة السابقة في هذا الجانب و كذا مع دراستنا .

* بالنسبة لدراسة جبريل و آخرون :

أكدت على أن الطفل المعاق يمكن أن يشكل مصدر تهديد على وحدة الأسرة بحيث تُخلق ضغوطاً جديدة ويمكن أن يطال هذا التهديد علاقات الأسرة وأدوارها ، و بالتالي هنا على دورها في التنشئة الإجتماعية لهؤلاء الأبناء ، كما أكدت كسابقاتها من الدراسات على أن وجود طفل معاق في الأسرة من شأنه أن يضيف إلى أعباء الأسرة النفسية و الإجتماعية أعباء مالية و إقتصادية.

* بالنسبة لدراسة للباحثة أميرة طه بخش :

فقد بينت وجود ترتيب للضغوط و الإحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الإجتماعية وفقا لأهميتها النسبية لأمهات الأطفال المعاقين عقليا ، و هذا من شأنه أن يؤثر في أساليب معاملتها و تنشئتها لأطفالها المتخلفين ذهنيا .

الفصل الثاني :

الأسرة و التنشئة الإجتماعية

للأطفال المتخلفين ذهنيا

تمهيد

- أولاً - التنشئة الاجتماعية
- ثانياً - الأطفال المتخلفين ذهنياً
- ثالثاً - الوضع الاقتصادي للأسرة و التنشئة الاجتماعية

تمهيد

إن الإهتمام بمشكلة المعاقين أصبح إهتماماً علمياً لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على المستوى الفردي (الطفل المعاق) وعلى المستوى المجتمعي أيضاً، فقد أولت منظمة الأمم المتحدة جل اهتمامها بهذا الشأن من خلال إعلان المنظمة في عام 1969 لحقوق الطفل المعوق، كما واحتفلت هذه المنظمة في سنة 1981 بالعام الدولي للمعاقين¹

¹ - ذياب لبدابنة ، رافع النصير و آخرون - واقع المعاقين في محافظة الكرك في الأردن - مجلة مركز البحوث التربوية - قطر - 1993 - العدد 4 - ص 75 .

كما أن التقدم الطبي في هذا المجال قد زاد من فرص منع وقوع الإعاقة بأشكالها المختلفة وذلك من خلال مهارات الاكتشاف المبكر لهذه الإعاقات .

إن لمشكلة المعاقين إعاقة عقلية آثرها النفسية و الاجتماعية التي تضيف عليها مزيداً من الإهتمام و الإنتباه فإزدياد إصابة الأطفال بالإعاقة العقلية ، و إنتشارها بات يهدد إستقرار و إتزان نظام الأسرة والمجتمع بأكمله ، الأمر الذي دفع بصانعي القرار من جهات حكومية وغير حكومية إلى صياغة وسائل التوعية والتثقيف من مخاطر زواج الأقارب وبعض المخاطر التي يمكن أن تتعرض له الأم الحامل.

ولعل هذه التوعية تتعدى هذا لتركز على واقع إجتماعي متمثل في وجود طفل بإعاقة عقلية داخل أسر تكون النسيج الإجتماعي للمجتمع . و إلى جانب الطفل المعاق يوجد أطفال غير معاقين في نفس الأسرة وهذا ما ينتج عنه- إن صح التعبير- ضغط على مهمة الأسرة و صيرورة أدائها لوظائفها المختلفة و من أهمها التنشئة الاجتماعية و هذا كله يتأثر بوضعها الإجتماعي و الإقتصادي و النفسي.

وهنا تكمن أهمية دور الأسرة في تنشئة هذا المعاق عموماً و المتخلف ذهنياً بالخصوص و لكن هذا الدور قد يتأثر بمحددات أخرى كالوضع الإقتصادي لهذه الأسرة لما له من أهمية و حساسية و الذي يتصل مباشرة بتلبية الحاجيات الأساسية و الخاصة و التي لها علاقة بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ، فالمستوى الإقتصادي من العوامل الملحة التي تقتضي دراستها نظراً لما يلعبه من دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للأطفال ، فمما لا شك فيه أن الطفل الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى إقتصادي منخفض يلاقي صعوبات في كثير من العمليات المكونة للتنشئة الاجتماعية تبعاً لما تحتاجه

،في حين نجد أن الطفل الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى إقتصادي مرتفع فستكون في متناوله إمكانيات تدفعه إلى الإستفادة من أساليب أكثر إيجابية في تنشئته الإجتماعية ، حتى أن بعض الدراسات أكدت على علاقة المستوى الإقتصادي بالنواحي الإنفعالية .

و بصفة عامة فإننا أمام حقيقة هامة و أساسية وهي أن الأطفال الذين ينتمون لمستوى إقتصادي معين من المتوقع أنهم يتلقون أساليب في التنشئة الإجتماعية تختلف عن التي يتلقاها غيرهم في مستوى إقتصادي آخر و بالتالي تؤثر في الشخصية في حالتها الصحة أو المرض .

أولا : التنشئة الإجتماعية :

1.1* أشكال التنشئة الإجتماعية :

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما :

1.1.1- التنشئة الإجتماعية المقصودة :

"....و التي تتم في الأسرة و المدرسة ، فالأولى تعلم أولادها سلوكيات وفقا لنظامها الثقافي و معاييرها و اتجاهاتها و تحدد لهم الطرق و الأساليب و الأدوات التي تتصل بإتباع ذلك و تزودهم بمنظومة القيم و المعايير أما المدرسة و في مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا و مرسوما في إطار أهداف و طرق و أساليب و مناهج تتصل

مباشرة بتنشئة الأفراد¹ ، و من خلال هذه العملية المقصودة في التنشئة الاجتماعية يتطبع الأفراد بالطباع التي يرغب فيها المجتمع .

1.1.2- التنشئة الاجتماعية غير مقصودة :

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية و المؤسسات الإعلامية و غيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه و التي تظهر بشكل عام فيما يلي²:

أ* يتعلم الفرد مهارات و أفكار من خلال إكتسابه لمعايير إجتماعية تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

ب* يكتسب الفرد إتجاهات و عادات متصلة بكل سلوكيات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين (حب-كره-فشل-تعاون-نجاح-تحمل مسؤولية ...)

2.1* عناصر التنشئة الاجتماعية :

يمكن تقسيم عناصر التنشئة الاجتماعية إلى مستويين إثنين ، المستوى الأول يكون عند الفرد أما المستوى الثاني فهو لدى المجتمع ، فالعناصر تختلف من فرد عنها عند المجتمع و سنحاول التعرف على هذه العناصر عند كل مستوى .

1.1.1: عناصر التنشئة الاجتماعية لدى الفرد :

و تتمثل هذه العناصر في النقاط التالية³:

¹ - صالح محمد علي أبو جادو - مرجع سبق ذكره - ص 20 .

² - عبد الله زاهي الرشدان - مرجع سبق ذكره - ص 23 .

³ - صالح محمد علي أبو جادو - مرجع سبق ذكره - ص ، ص 21 ، 22 .

- أ- الجوع الاجتماعي ، الدوافع الاجتماعية و الحاجات النفسية الأخرى التي تدفع للانتماء إلى الجماعة و بالتالي بدء عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي التي تنتهي بعملية الاندماج الاجتماعي .
- ب - الميراث و الإمكانيات الحيوية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية و التي يعتمد عليها التعلم الاجتماعي .
- ج - قابلية الفرد للتعلم و تغيير سلوكه نتيجة للخبرة و الممارسة و قدرته على التفاعل الرمزي و تعلم و اكتساب اللغة .
- د - القدرة على التعاطف مع الآخرين و تكوين علاقات عاطفية معهم .

1.1.2: عناصر التنشئة الاجتماعية لدى المجتمع¹

- أ - الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم و اتجاهاتهم الخاصة في سبيل الانتظام مع معايير الجماعة .
- ب - المعايير الاجتماعية التي تبلورها الجماعة كموازين للسلوك الاجتماعي .
- ج - الأدوار الاجتماعية التي تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها .
- د - المؤسسات الاجتماعية ، مثل الأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق و وسائل الإعلام .

¹ - صالح محمد علي أبو جادو - مرجع سبق ذكره - ص ، ص 21 ، 22 .

- هـ - القطاعات الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو المستويات الاجتماعية - الاقتصادية أو الجماعات و الثقافات الفرعية .

2.1 * مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

ترتبط عملية التنشئة الاجتماعية ارتباطاً جوهرياً بالمؤسسات الاجتماعية الرئيسية الموجودة في المجتمع حيث يختلف المحتوى الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية باختلاف المؤسسات الاجتماعية ، فيتعلم الفرد أشياء مختلفة في أوقات و أماكن مختلفة في حياته ، و نظراً لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية و دورها التكاملي في بناء شخصية الفرد و كيانه الاجتماعي فسندحاول إستعراض أهم المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و المتمثلة في :

1.2.1- الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي ، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الإستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و إستمرار الوجود الاجتماعي ، و تلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية ، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها ، فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين ، و مع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، إلا أن الأسرة كانت و لا تزال أقوى مؤسسة

إجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية و المعنوية ، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان و هي مؤسسة مستمرة معه إستمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به .¹

و على الرغم من الكم الهائل من الدراسات و الكتابات المرتبطة بالأسرة و قضاياها إلا أن هناك قضايا هامة عديدة في بناء الأسرة و وظائفها و التغيرات التي طرأت عليها مازالت بحاجة إلى الفهم " و ربما يكون هناك حاجة لنظرية شاملة و كافية لتفسير قضايا الأسرة ، نظرية تعكس بوضوح و شمول الربط بين الأدلة و الإستنتاجات أي أن تسيير الأدلة بإتساق و إتجاه واحد لتؤدي في النهاية إلى إطار نظري محدد المعالم²

2.2.1 - المدرسة :

عند بلوغ الطفل السادسة من عمره ، يتم إرساله إلى مؤسسة إجتماعية أخرى هي المدرسة بهدف تربيته تربية موجهة - تركز على عاملي الإستقلالية و العقلانية و تهدف إلى تقليص النموذج الذاتي للطفل ، فالطفل ينتقل من التعامل مع الأفراد في جماعته المرجعية إلى جماعة أخرى هي المدرسة مختلفة كل الإختلاف عن الأسرة و في هذه الحالة تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة ، منها ما هو داخل المدرسة و منها ما هو خارجها ، و منها ما يعود إلى التنشئة الإجتماعية لتقرر نموذج السلوك الذي سيسلكه و مدى إنسجامه مع القوانين و الأنظمة السائدة في المدرسة .

¹-- Jenkins – School Delinquency and School Commitment; Sociology of Education – 1995-p 239 .

² المجالب قبلان - وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب أو الأم على إتخاذ القرارات الأسرية ،دراسة ميدانية -مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات - جامعة مؤتة -الأردن -العدد الثالث - المجلد الحادي عشر - 1996 - ص 44.

فالفكرة التي تقوم عليها المدرسة ، هي التنشئة و التنمية بمختلف جوانبها ، " و يقول جون ديوي في ذلك أن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين و هو العمل التي تعجز عنه سائر المؤسسات الإجتماعية ¹ و عندما يلتحق الأطفال بالمدرسة فإنهم غالبا ما يجلبون معهم سلوكياتهم التي تعلموها من ذويهم ، إلا أن هذه السلوكيات تتطور من خلال الخبرات التي يتلقاها الطفل في المدرسة .

و يمكن أن نعتبر المدرسة المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من التمرکز حول الذات إلى حياة التمرکز حول الجماعة و هي من جهة أخرى تنفذ الأهداف التي يرسمها المجتمع وفقا لخطط و مناهج و عمليات تفاعلية مجسدة داخل الفصول الدراسية و خارجها ، فالمدرسة تعكس أطياف المجتمع و تختصر موقف جماعته و هي بذلك تتعدى كونها

مجرد ظاهرة تربوية إلى ظاهرة إجتماعية بالغة التعقيد . " حتى أن الجماعات القادرة باتت تؤسس مدارسها الخاصة ، أو هي تستأثر بمدارس أخرى موجودة و بذلك دخلت المدرسة في سيرورة الحراك الإجتماعي . " ²

و المدرسة بالنسبة للطفل المتخلف ذهنيا تختلف عن المدرسة بالنسبة للأطفال العاديين فالطفل المتخلف ذهنيا يوجه عند هذا السن -أي السادسة من عمره- إلى مراكز خاصة تحل محل المدرسة و تلعب دورا مشابها لها إن لم نقل أكثر تعقيدا من تلك التي تقوم بها المدرسة

¹ -صالي نازلي - التربية و المجتمع - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، مصر -بدون طبعة -1978- ص 78

² -بلال حمدي عرابي ، أمل حمدي دكاك - علم الإجتماع التربوي - منشورات جامعة دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - 2006- ص 158 .

بحكم نوعية الطفل المتخلف ذهنيا و ما يحتاج إليه من أساليب جد خاصة سواء على مستوى التعامل أو على مستوى التكوين و المتابعة ، ففي الجزائر نجد مراكز طبية بيداغوجية مؤهلة تقنيا و ماديا لنقوم بإستقبال الأطفال المتخلفين ذهنيا بين سن 05 سنوات إلى 18 سنة و التكفل بهم بطرق بيداغوجية و صحية منظمة .

3.2.1 - جماعة الرفاق (الأقران)

يشير مصطلح الرفاق أو الأقران إلى الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي و الإقتصادي و التعليمي و في صفات أخرى كالسن و يمكن إعتبارهم كل جماعة تتكون من أشخاص متساوين بالإستناد إلى معيار معين ، هذا على المستوى النظري ، و لكن علماء الاجتماع يطلقون هذا المصطلح عادة على الجماعة المكونة من

أشخاص متماثلين في السن لا سيما على جماعات الأطفال المراهقين و التي غالبا ما تكون صغيرة نظم شخصين أو أكثر و يجب في هذه الحالة أن لا نخلط بين هذه الجماعات و العصابات التي تتصف بالإنحراف و الجنوح عادة ، إذ أن الجماعة التي نقصدها تؤدي دورا طبيعيا في عملية التنشئة الاجتماعية في معظم المجتمعات إذ أنها " توفر للناشئين نوع من التجارب الذي لا يتوفر حتى في أسرهم"¹ إذ أن الأطفال بصفة عامة ينظرون إلى الأسرة على أنها ذات بنیان مندرج في المراتب ، و هم يشغلون المراتب الدنيا فيه و هذا ما يجدونه كحلقة مفقودة عند جماعة الأقران أو الرفاق ومن منطلق آخر فإنهم قبل أن يغادروا أسرهم ليستقلوا بأعمالهم أو ليكونوا أسرهم الجديدة يحتاجون إلى

¹ - بلال حمدي عرابي ، أمل حمدي دكاك - مرجع سبق ذكره - ص 185 .

خبرات و تجارب و مهارات ضرورية ، فهم يكتسبونها عن طريق الإختلاط بالآخرين في جماعات لا تحتوي فروق كبيرة في المراتب

كما أن جماعة الرفاق أو الأقران أستخدمت في مجال العلاج النفسي فيما أصبح يسمى بإعادة التنشئة الإجتماعية "و تعتمد هذه الوظيفة الجديدة على الإفتراض الذي يرى الإختلال الوظيفي في المهارات الإجتماعية ينشأ من إنحراف مسار التنشئة الإجتماعية عن مسلكها السوي" ¹.

و جماعة الرفاق أو الأقران هي في طبيعتها جماعة عفوية منصرفة لشغل أوقات الفراغ ، و بالرغم من هذا فإنها عامل قوي جدا في التنشئة الإجتماعية للأطفال و هذا ما

يؤكد تأثير الأقران على تبني مجموعة من القيم المختلفة عن تلك التي تفرضها الأسرة و هذا ما قد ينتج نوع من اللاتكامل في عملية التنشئة الإجتماعية لأن تأثير القرين قد يكون أقوى أو أشد من تأثير الأسرة في حالة عدم قدرة الأسرة القيام بدورها .

و منه يمكن أن نخلص إلى القول بأن جماعة الأقران هي عبارة عن جماعة رسمية أو غير رسمية ، تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل أفرادها مع بعضهم البعض على أساس من المساواة و التكافؤ ، و هي بذل لها بنية إجتماعية متميزة خاصة بها ، كما أن لها وظائفها التي تؤديها إتجاه أعضائها .

4.2.1 - المؤسسات الدينية :

¹ - صالح محمد علي أبو جادو - مرجع سبق ذكره - ص 239 .

تقوم دور العبادة كأهم مؤسسة دينية بدور مهم و وظيفة حيوية في عملية التنشئة الإجتماعية على اعتبارها تحاط بنوع من القدسية و ثبات معاييرها في التعامل مع الفرد و الجماعة و تدعيم هذه العملية بشتى الأساليب .

و يتمثل دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الإجتماعية في النقاط التالية :

- تعلم الفرد و الجماعة التعاليم الدينية و المعايير السماوية التي تحكم السلوك .
- تزويد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه .
- مساعدة الفرد و الجماعة على ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسات عملية و تنمية الضمير .

- توحيد السلوك الإجتماعي و التقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية .

- إتباعها أساليب ناجعة من الناحية النفسية و الإجتماعية في غرس القيم الدينية التي لها أثر كبير في عملية التنشئة الإجتماعية كالترغيب و الترهيب و الإقناع و الدعوة و الإرشاد العملي .

و منه نستنتج أهمية المؤسسات الدينية في التربية و التنشئة الإجتماعية بإعتبارها مؤسسات تربوية إجتماعية لها دور ديني دنيوي ،حيث أن هذه المؤسسات تكون مساهمتها بطريقة غير مباشرة و ذلك ببث الوعي في المجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة ،لرعاية و تنشئة فئة الأطفال المتخلفين ذهنيا وفقا لتعاليم الدين و المعتقدات التي تحت على التكفل بالمعاقين و أصحاب العاهات على اعتبارهم جزء من المجتمع .

5.2.1 - رياض الأطفال :

إن رياض الأطفال تعمل على خلق نوع من التوافق البيئي لدى الطفل من خلال تهيئة فرص للأطفال يقومون من خلالها بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم و التي تساهم في نمو أجسامهم و حواسهم و قدراتهم العقلية و بذلك تخلق نوع من الألفة بين الأطفال و مجتمعهم ، فرياض الأطفال يفترض أن تكون المكان الذي تتوفر فيه سعادة الطفل بدرجة تساعده على النمو بجميع مظاهره .

و رياض الأطفال عند إنشائها كانت موجهة لإحتضان و رعاية أطفال النساء اللواتي يعملن خارج منازلهن ، و بعدها تطورت وظيفتها من مجرد حضانة و رعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الطفل و تسهيل عملية نموهم ، و قد أثبتت الدراسات أن

رياض الأطفال " تلعب دورا كبيرا في تعويض أطفال الفئات المحرومة إقتصاديا و إجتماعيا ، حيث أنها تقدم لهم البيئة التربوية قبل المدرسة بهدف إعدادهم نفسيا و إجتماعيا و عقليا للمدرسة الإبتدائية و تعويده على نقل منهاجها و طرق عملها و جوها العام"¹.

و عليه فوجود خبرات جديدة و فرص للعب و الإستكشاف أمور ضرورية لطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، إضافة إلى حاجة الطفل إلى أقران ينخرط معهم في أنشطة شبيهة منظمة بعيدا عن أعين الوالدين و لعل روض الأطفال هي المكان الذي يوفر له مثل هذه الإحتياجات .

¹ - الناشف هدى محمود - الإتجاهات المعاصرة في تربية طفل الرياض - دار القبل- الكويت - بدون طبعة - 1979-

و يمكن لرياض الأطفال إذا ما أعدت إعدادا سليما أن تساهم في التنشئة الاجتماعية و ذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :

- " - أ- تنمية الإحساس بالثقة بالغير و الثقة في الآخرين .
- ب- تنمية الإحساس بالإستقلال مقابل الإحساس بالإعتمادية .
- ج- مساعدة الطفل على الإفتكاك التدريجي من التمرکز حول الذات .
- د - تنمية و تهيئة الطفل للحياة المدرسية .²

و حتى تقوم رياض الأطفال بدورها الفعال في عملية التنشئة فلا بد أن تكون مكان لتحقيق المتعة و الجمال و الحرية و اللعب لاشقة في بناية يحجز في غرفها الأطفال سبع ساعات يوميا، و رياض الأطفال هي تهيئة للتربية المدرسية و ليست حلقة من حلقاتها فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتحول إلى مدرسة.

و عليه فرياض الأطفال هي فضاء يمارس فيه الطفل أنشطة تتوافق مع طبيعته و تقوي جسمه و تدرب حواسه و تنمي عقله و تجعل بينه و بين المجتمع و الطبيعة ألفة ،

و تصقل طباعه و تقوده إلى أسس الحياة برمتها ، و منه فالمطلوب من رياض الأطفال هو المساهمة في التنمية الشاملة للطفل جسميا و عقليا و لغويا و وجدانيا و تنمي علاقاته الإجتماعية مع غيره .

² - الريماوي محمد عودة -في علم نفس الطفل - دار زهران للنشر و التوزيع - عمان - الطبعة الأولى - 1993-
بالتصرف

و رياض الأطفال تشكل جوا مريحا للطفل السوي كما هو الحال أيضا للطفل المتخلف ذهنيا من خلاله يعبر عن نفسه و ينتقل من ذاتيته إلى روح الجماعة و يثبت من خلالها وجوده كفرد وسط هذه الأخيرة .

6.2.1 مؤسسات الإعلام:

يتلخص دورها في نشر المعلومات المتنوعة، وإشباع الحاجات النفسية المختلفة ود عم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، و التوافق في المواقف الجديدة.و التي باتت الآن تحتل مركزا مهما في عملية التنشئة الإجتماعية لما أصبحت لها من علاقة جد مباشرة بالحياة اليومية للطفل و ذلك من خلال البرامج المختلفة و التي تحمل مؤثرات في شخصية الطفل و شحنه بمختلف الإتجاهات و القيم و العادات .

" لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على لثقافة الجزائرية و انتهاء عصر جدات زمان و حكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة." ¹

بالإضافة إلى ما سبق نستنتج أن هذه المؤسسات تساهم بشكل أساسي في تنشئة الأطفال بصفة عامة و المتخلفين ذهنيا بصفة خاصة من خلال البرامج الخاصة لهذه الفئة و لأسرهم في إطار ما يعرف بالتأهيل الأسري بهدف مساعدة هذه الأسر على التكيف الإجتماعي مع حالة ابنها المتخلف ذهنيا و كذا توضيح أنجع الأساليب في تربية و تنشئة هؤلاء الأطفال .

¹ -سامي الأخرس - الأسرة و التنشئة الاجتماعية - موقع إلكتروني , بتاريخ 2007/4/7 <http://www.swmas.a.com/modules.php/name&file=article&sid=1949>

1.3* العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، نذكر منها :

" أ - الدين:

يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

ب- نوع العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية و التوافق بين أفرادها يؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

ج- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:

تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

د- الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للمجتمع و للأسرة :

حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح. ولقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، و الوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

هـ- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها و الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

و- نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة:

حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة و الإعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل ، ضف إلى ذلك الوضعية الصحية للطفل (سليم أو معاق) تحدد دور و أسلوب الأسرة في تنشئته فتنشئة الطفل العادي الخالي من أي مرض ليست كتنشئة الطفل المريض و المعتل ، حيث هذا يتطلب من الأسرة تنشئة خاصة " ¹

¹ -سامي الأخرس - الأسرة و التنشئة الاجتماعية- مرجع سبق ذكره .

ثانيا : الأطفال المتخلفين ذهنيا

1.2 * خصائص و سمات الأطفال المتخلفين ذهنيا :

يوجد هناك إختلاف و تفاوت في تواجد سمات و صفات التخلف الذهني في درجة وضوحها و تواجدها لدى فئات المتخلفين ذهنيا ، فليس من الضروري أن تتواجد بنفس الدرجة من الوضوح لدى الجميع ،و يمكن أن نوجزها في الخصائص و السمات التالية :

1.1.2 - السمات و الخصائص الجسمية :

تشير معظم الدراسات التي أجريت حول الفروق بين الأطفال العاديين و المتخلفين ذهنيا من حيث الخصائص الجسمية، حيث يتسم هؤلاء الأطفال بقصور واضح في نموهم

الجسمي و الحركي بالإضافة إلى مجموعة من السمات التالية:

- أ - الميل للقصر و السمنة مع عدم التناسب بين الوزن و الطول .
- ب - شذوذ و تشوه في الشكل الخارجي للجسم و كذلك في الأطراف.
- ج - وجود عجز بيولوجي و خاصة في الجهاز العصبي .
- د - بطء النمو الحركي عموما سواء في الجلوس أو المشي حيث تتأخر عمليات النمو.

هـ - لديهم نقص في حجم و وزن المخ عن المتوسط الطبيعي للعاديين

و- إنعدام الشم و التذوق أحيانا

ي- البلوغ يكون مبكرا إلا أن هناك ضعفا و إضطرابا في النشاط الجنسي

س - نسبة القابلية للتعرض للإصابة بالأمراض عالية ، و منه فمتوسط العمر لديهم منخفض .

ز - قلة عدد الخلايا العصبية عند المتخلفين ذهنيا، حيث لا تزيد عن 3 مليون خلية في حين تبلغ 14 مليون عند الشخص العادي.

ر - زيادة إفراز الغدة النخامية التي تسبب نمو العظام و أيضا الغدة الدرقية. ¹

2.1.2 - السمات و الخصائص العقلية :

"أ- الإنتباه :

يتميزون الأطفال المتخلفين ذهنيا بضعف قدرتهم على الإنتباه و القابلية العالية للتشتت ، و هم يحتاجون دائما إلى مثيرات قوية لجذب إنتباههم .

ب - التذكر :

يترتب على ضعف الإنتباه لهذه الفئة ضعف في الذاكرة ، فهم كثيرون النسيان و قدرتهم على التفكير قاصرة .

ج - التمييز :

نجد لدى المتخلفين ذهنيا صعوبات واضحة في التمييز بين الأشكال و الألوان و الأحجام و الأوزان و الروائح و المذاقات المختلفة .

¹ - مدحت أبو نصر- مرجع سبق ذكره - ص 130 .

د- التخيل:

نجد المتخلفين ذهنيا ذوي خيال محدود، و يتسم التفكير لديهم بالسذاجة و ذلك نظرا لقلّة معلوماتهم و نقص خبراتهم.

هـ- الإدراك و التفكير:

يتميز المتخلفين ذهنيا بقصور عمليات الإدراك و فهم كل ما هو مجرد¹

3.1.2- السمات و الخصائص اللغوية :

يمكن أن نحصر هذه الخصائص و السمات بشكل عام في :

أ - بطء في النمو اللغوي بشكل عام .

ب - التأخر في النطق .

ج - التأخر في إكتساب اللغة .

د- شيوع التأتأة و الخطأ في اللفظ مع بطء في النطق و الكلام و مخارج الألفاظ غير واضحة .

و - إستخدام مفردات لغوية بسيطة لا تتناسب مع العمر الزمني لهم .

4.1.2- السمات و الخصائص الإنفعالية و النفسية :

ما يلاحظ على فئة المتخلفين ذهنيا أنهم يعانون من اضطرابات إنفعالية و نفسية جد معقدة و متشابكة يمكن أن نذكر منها :

" أ - تقلب المزاج وسوء التوافق و الإستقرار الإنفعالي .

¹ - مصطفى نور القمش ، محمد صالح الإمام - الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (أساسيات التربية الخاصة) - مؤسسة الطريق للنشر - عمان ، الأردن - الطبعة الأولى -2006- ص ، ص 72 ، 73 .

ب - يتسم غالبيتهم بالخجل ، الخوف ، الأنانية ، الإسحاب ، التكامل و الإعتماد على الآخرين مع الإتجاه العدائي لدى بعضهم و حب الإستطلاع الزائد ، و التسرع و النشاط الزائد ، العصبية و سهولة الإستهواء ، الإحباط السريع و الإطواء و اضطراب المزاج.

ج - بعضهم تظهر عندهم ميول إنتحارية .

د - أحيانا تبدو لديهم مخاوف مرضية من بعض الحيوانات و من الظلام .¹

5.1.2 - السمات و الخصائص الإجتماعية :

- تعاني فئة المتخلفين ذهنيا من انخفاض في قدرتهم على التعامل مع المشكلات و المواقف الإجتماعية التي يتعرضون لها مما يولد لديهم الشعور بالإحباط و الإحساس بالفشل .

- يعانون من عدم التوافق الإجتماعي و اضطراب التفاعل الإجتماعي و الميل إلى مشاركة الأصغر سنا في النشاط الإجتماعي .

و منه فقد صنف التخلف الذهني إجتماعيا على أساس محك التكيف الإجتماعي لهذه الفئة و درجة إعتمادهم على أنفسهم و قدرتهم على تلبية حاجاتهم الإجتماعية ، و قد صنفت كالتالي :²

* القصور البسيط أو الخفيف :

و هم الفئة القابلة للتعلم ، و إن كانوا يتقدمون ببطء إذ أنهم يستفيدون من برامج تعليمية عادية و يحققون نوعا من الإستقلالية و يدعمون أنفسهم إقتصاديا .

¹ - مدحت أبو النصر - مرجع سبق ذكره - ص 132 .

² - حسن محمد حسان و آخرون - فلسفة التربية لذوي الإحتياجات الخاصة - دار الحارثي للطباعة-المنصورة ، مصر -الطبعة الأولى - 2005 - ص 89 .

* القصور المتوسط :

و هم الذين يعانون بدرجة متوسطة من القصور في المظاهر النمائية و مع ذلك يمكن تدريبهم على إكتساب المهارات كالمساعدة الذاتية و إرتداء الملابس و خلعها و عادات النظافة و تناول الطعام و هم قادرون على إكتساب مهارات تمكنهم من التكيف الشخصي و الإجتماعي .

* القصور الشديد :

إضافة إلى ما يعاني منه أطفال هذا المستوى من قصور في المظاهر النمائية فإن إعاقتهم العقلية غالبا ما تصاحبها إعاقات جسمية أخرى كالتأخر في النمو اللغوي و المهارات الحركية و بهم بذلك يعانون من قصور شديد في الإستقلال الذاتي و هم بهذا في حاجة إلى الإشراف و الرعاية الشبه كاملة من طرف الأسرة أو المؤسسات المختصة.

2.2 * حاجات الأطفال المتخلفين ذهنيا :

إن الأطفال المتخلفين ذهنيا و من خلال تحديد فئاتهم و خصائصهم نجدهم "يعانون من نقص أو بطء في النمو العقلي و هذا بدوره ينعكس على مجالات التكيف و التعلم و النضج إنعكاسا سلبيا يظهر على شكل حاجات خاصة و التي تختلف عن حاجات غيرهم من الأطفال العاديين و هذا ما يخلق إزدواجية في الحاجات داخل الأسر التي بها أطفال يعانون من التخلف الذهني إلى جانب أطفال عاديين و تعتبر أهم حاجات الطفل المعاق ذهنيا هي أن يكون مقبولا كشخص يتمتع بكثير من الصفات المشتركة مع العاديين و يكون موقفا أسرته أو من يقومون على تعليمه خارج الأسرة موقفا وديا مشبعا بالإهتمام و الذي ينطلق من فهمهم لإحتياجات هذا الطفل في أن يتكيف إجتماعيا ، فهم

بالدرجة الأولى بشر لهم حقوق تساوي تلك التي للعاديين كحاجتهم و حقهم في الصحة و التعليم و العمل و التأمين و ضمان مستلزمات العيش ، و لعل أهم الحاجات الخاصة

بالأطفال المتخلفين ذهنياً تكمن في إحتياجاتهم التربوية و التعليمية تبعاً لما يعانون منه من نقص و قصور¹، و يمكن أن نحددها بالتفصيل فيما يلي :

" أ- حاجات فيزيولوجية :

للطفل المتخلف ذهنياً للمحافظة على بقاءه و إستمرار نموه كالحاجة إلى الأكل و النوم و العلاج .

ب - حاجات نفسية :

كالحاجة إلى الأمن و الإهتمام و الرعاية .

ج - حاجات إجتماعية :

كالحاجة للاتصال بالآخرين و اللعب الجماعي و الحاجة إلى تكوين صداقة و حاجات ثقافية تستلزم توفير أدوات و وسائل و دعمه بخدمات المساعدة التربوية و المادية لتلبية حاجيات أخرى .

كما نجد أنه بحاجة إلى أنه بأمس الحاجة في هذا الجانب إلى □ تعديل نظرة

المجتمع للمعاق و توثيق صلات المعاق بمجتمعه لتمكينه من حياة إجتماعية عادية □²

د - حاجات متعلقة بالتقدير و المكانة الإجتماعية :

¹ - غسان أبو فخر - التربية الخاصة بالطفل - منشورات جامعة دمشق - سوريا - الطبعة الثانية - 2006 - ص

² - مروان عبد المجيد إبراهيم - الرعاية الإجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة -الوراق للنشر و التوزيع -الأردن - الطبعة الأولى -2007-ص 154 .

و ذلك من طرف كل المحيطين به كالوالدين و الإخوة و الجيران و الأقارب و المعلمين و هذا ما يتجسد في أساليب و طرق تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا بدءا بأسرته و إنتهاءا بخروجه لمؤسسات المجتمع المختلفة .

هـ - الحاجة إلى تحقيق الذات :

و ذلك من خلال التشجيع و التدعيم و إتاحة الفرصة لإثبات مهاراتهم المختلفة و تحقيق قدر من الثقة بما يستطيعون القيام به" ¹ .

و من خلال ما تم عرضه من خصائص و سمات لهذه الفئة من الأطفال و التي تعاني من نقص أو بطء في النمو العقلي و الذي ينعكس على تكيفها الإجتماعي و التعلم و النضج إنعكاسا سلبيا و الذي يظهر على شكل حاجات خاصة ترتبط مباشرة بهذه المجالات و بالتالي تختلف عن حاجات الأطفال العاديين فعدم قدرتهم على التكيف الإجتماعي تعد من الحاجات الأساسية التي يجب أن توجه لها كل جهود التنشئة ، و إذا ما أخفق المتخلف ذهنيا في هذا فإنه يقابل بالرفض و عدم التقبل ، و لهذا فإن أهم حاجة بالنسبة له بأن يكون مقبولا كشخص فهؤلاء الأطفال هم بشر مثل غيرهم لهم نفس الحقوق التي هي لهم كحقوقهم في الصحة و التعليم و الترفيه و الغذاء و اللباس و التي تشكل لهم حاجات أساسية و ضرورية .

3.2 * أساليب التنشئة الإجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنيا

لا تختلف أساليب تنشئة الأطفال المتخلفين ذهنيا عن أساليب تنشئة الأطفال العاديين فالطفل هو الطفل يحتاج للحب و التقبل و الأمن و تحقيق الذات ، إلا أن المتخلفين ذهنيا

¹ - مدحت أبو النصر - مرجع سبق ذكره - ص 232 .

إنطلاقاً من إختلافهم عن الآخرين في مدى إستجاباتهم العقلية و الإنفعالية فإنهم يتطلبون تنشئة ذات معاملة خاصة حيث يمكن تحديد نمطين من أساليب التنشئة الإجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنياً ، فنجد أساليب إيجابية و أخرى سلبية ، يمكن تفصيلها فيما يلي:

" 1.3.2 -أسلوب التقبل و الحب :

يتعلم الطفل بسهولة أكثر من شخص يحبه و يتقبله ، و الآباء في الأسرة إذا لم يشعروا الطفل بجو من الأمن و التقبل لا يمكن لهذا الأخير أن يستجيب و يتعلم فالطفل المتخلف الإنطوائي مثلاً أو الذي لديه صعوبات في النطق و غيره م يمكن أن يكونوا علاقات ودية مع أفراد أسرهم إذا ما وجدوا ما يقابلها من الإحتواء الأسري ، كما يجب على الوالدين أن يكونوا على معرفة بإهتمامات هذا الطفل و حاجاته و أن يأخذوا بيده في أي حال كان و أن يتقبلوه بأي شكل كان .

2.3.2-أسلوب التحفيز و المكافأة

قد يكون الكلام عادياً بالنسبة للأطفال العاديين ، كان تستخدم المكافآت أو العقاب لإستمرار أو تفادي سلوك ما و لكن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال المتخلفين ذهنياً إذ نجد أنهم أكثر حاجة لهذا الأسلوب نظراً لمستوى إدراكهم العقلي و الإنفعالي و قد يكون ذا فعالية عليهم ، فإعطاء فرص المكافأة لكل طفل تعزز لديه قيمة الأمور الجيدة و منها تسهل عملية تعلمها .

3.3.2-أسلوب التدليل و الحماية الزائدة

هناك من الأسر من يميلون إلى أسلوب التدليل في تنشئة الأبناء المتخلفين ذهنياً ضداً منهم أن ذلك يعوضهم عن ما يشعرون به من نقص وقد يرتبط ذلك بارتفاع المستوى الاقتصادي لهذه الأسر ، و إنتماء بعضهم لطبقات إجتماعية متميزة في المجتمع .

4.3.2- أسلوب الإهمال و الحرمان

إن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة بالإضافة إلى زيادة عدد أفرادها ، يؤدي إلى عدم مقدرة أرباب الأسر على الإهتمام والعناية بالأبناء المتخلفين ذهنياً ، ومن ثم إهمالهم وذلك بتركهم دون تشجيع على السلوكيات المرغوبة .و هناك من الأسر من تتبع في تنشئة أبنائها المتخلفين أسلوب الحرمان ، ويتمثل ذلك في حرمانهم من اللبس و الغذاء و العلاج ومن معظم الإحتياجات الأساسية ، ويرجع ذلك لتدني المستوى الاقتصادي ، مع إنخفاض الوعي بآثار تلك الأساليب على شخصية هؤلاء الأبناء .¹

ثالثاً : الوضع الاقتصادي للأسرة و التنشئة الإجتماعية

1.3* أهمية الوضع الاقتصادي في عملية التنشئة الإجتماعية

يلعب الوضع الاقتصادي المادي للأثرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من

¹ - غسان أبو فخر - مرجع سبق ذكره - ص 140، 141 .

غذاء، وسكن ، وألعاب، ورحلات علمية، و إمتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، والفيديو والكتب،والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة إجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحدق على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الإعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

و إذا نظرنا إلى الوضع الخاص للأسر التي بها أطفال متخلفين ذهنياً أي يعانون من إعاقة فإننا نجدها تعاني من أعباء و تكاليف فرضتها عليها ظروفها الخاصة و التي بدورها تختلف من أسرة إلى أخرى و هذا تبعا للمستوى الإقتصادي الذي تعيش فيه و الذي قد يتحدد بالدخل و المسكن و الممتلكات المختلفة و أيضا بمدى تلبيتها لحاجات أطفالها بصفة عامة و المعاقين بالتخلف الذهني بصفة خاصة لما قد تتطلبه هذه الإعاقة من حاجات و مصاريف أخرى على عاتق هذه الأسر و ذلك له انعكاس على تنشئتها الإجتماعية لأطفالها بصفة عامة و المتخلفين ذهنياً بصفة خاصة من حيث الأساليب المتبعة في ذلك .

و يمكننا توضيح هذه الأهمية في أن تحسن الأوضاع الإقتصادية للأسرة -و ذلك من خلال تحليل ظروفها المادية -تساعدها على العناية أكثر بتنشئة أطفالها و الإشراف عليهم بطريقة مميزة و فعالة فالآباء تحت الظروف المعيشية و الإجتماعية المتطورة تمكنوا من توفير متطلبات جيدة يحتاجها أطفالهم ، كالسكن المريح و الوسائل التعليمية و الترفيهية و العناية الصحية و الغذاء و اللباس اللائق و غيرها من الأمور الكمالية الأخرى ، " وهذا ما ساعد على تقوية و وحدة و تماسك الأسرة كمنظمة إجتماعية مهمة من منظمات المجتمع " ¹.

2.3* علاقة أساليب التنشئة الإجتماعية بالمستوى الإقتصادي

تختلف أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة في كل مستوى إقتصادي معين عن غيرها في مستوى آخر ، حيث أن أهمية هذه الفروق ظهرت بعد دراسات أجريت في هذا الميدان إذ من نتائجها أن الطبقة المتوسطة تطبق على أولادها نظاما قاسيا كذلك وجدت نتائج أخرى أن التدريب الذي يخضع له الطفل من الطبقة المتوسطة يتميز بالتدريب المبكر على طرق النظافة و إتباع نظام قاسي في التغذية ، و يذهب آخرون إلى أن طريقة الطبقة المنخفضة في التنشئة هو تشجيع الإشباع البدني و التعبير عن العدوان في حين أن القيم المعتدلة التي وجدت لدى الطبقة المتوسطة أقل لدى هذه الطبقة ، " كما وجد أيضا أن الوالدين في الطبقة المتوسطة يميلان إلى استخدام أقل حد من العقاب البدني و التهديد حيث يؤكد بروفنبرنر (1958) أن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة

¹ - إحسان محمد الحسن-علم إجتماع العائلة - مرجع سبق ذكره -ص 153

أكثر فعالية ، حيث وجد أيضا أن الأمهات في الطبقة العاملة يستخدمن العقاب بقدر أكبر و أن تسامحن قد إرتبط إرتباطا موجب مع عدوان الطفل ¹ .

و إذا إفترضا أن كل طبقة تستخدم أساليب في التنشئة تختلف عن باقي الطبقات فإن ذلك الإختلاف يكون له أثر على شخصية الأبناء مستقبلا ، فعمليات التنشئة التي تقوم بها الأسر في مستويات طبقية مختلفة تتباين في ممارسات الآباء و الأمهات و في الطبقة المتوسطة نجدهم يميلون إلى تأكيد النبوغ و الإستقلال و الإعتماد على النفس في تدريبهم للأبناء أثناء عملية التنشئة ، و ذلك يختلف إلى حد بعيد عن ما يفعله الآباء في الطبقة الدنيا ، كما أن الطفل في الطبقة المتوسطة تكون له قابلية لذلك التدريب أعلى منه لدى طفل من طبقة منخفضة ، كما أن الآباء في الطبقة المتوسطة يكونون صارمين في معاملاتهم لأبنائهم و شديدي المحافظة على الآباء في الطبقة الدنيا .

كما وجد أيضا " أن الآباء الذين يعملون في أعمال مهنية يميلون إلى إستعمال طرق مرنة في تربية أبنائهم ، أما الذين يعملون في أعمال يدوية يميلون أكثر إلى إستعمال العقاب البدني ، حيث وجد ماكينون (1956) أن الآباء في الطبقة الدنيا يستخدمون أنماطا في تنشئة أبنائهم تتميز بطاعة الأوامر و العقاب البدني وهذا ما يتسق مع الإتجاه التسلطي حيث سجلت أعلى نسب لهذا الإتجاه في الطبقة المنخفضة و المتوسطة

2 "

¹ - محمود السيد أبو النيل - علم النفس الإجتماعي (دراسات عربية و عالمية) - دار النهضة العربية - بيروت ، لبنان - الطبعة الرابعة - 1985 - ص 45 .

² - محمود السيد أبو النيل - مرجع سبق ذكره - ص 48 .

إن الواجبات التي تؤديها الأسرة لضمان تنشئة إجتماعية سليمة لأبنائهم ترتبط بالوضع الإقتصادي لهذه الأسرة ، و من المعروف أن الأسرة اليوم تواجه صعوبات و مشكلات كبيرة في أداء مهامها الإجتماعية و التربوية و النفسية و المادية نحوى أبنائها ، فهذه المشكلات جعلت الأسرة في معظم الحالات غير قادرة على أداء مهامها نتيجة محدودية مواردها المالية و صعوبة توفيرها ، فالأسرة بصفة عامة و الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص عرفت عدة مشكلات و تحديات ترجع إلى عدة أسباب موضوعية و ذاتية في مقدمتها الرواسب الحضريّة التي ورثها المجتمع الجزائري من أنظمة الحكم السابقة و الأفكار و المعتقدات و القيم السلوكية التي تميز المجتمع الجزائري و التحديات التي تعرض لها المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة كل هذه المشكلات و التحديات حولت عملية التنشئة الإجتماعية التي تضطلع بها الأسرة إلى مهمة شاقة لا يمكن أن تؤديها بسهولة و إتقان و لا سيما تلك الخاصة بتنشئة الأطفال المتخلفين ذهنيا .

فالفقر الذي قد تتعرض له الأسرة غالبا ما يتسبب في إضطرابات تمس كيانها كوحدة إجتماعية أساسية و من أخطرها ما يلحق بأساليب التنشئة الإجتماعية و الأسرية و الذي ينعكس مباشرة على الأبناء سواء أكانوا عاديّين أو معاقين ، إلا أننا نجد من جهة أخرى أن تحسن الظروف الإقتصادية و المادية لمعظم الأسر بعد التحولات و التغيرات الإقتصادية ساعد على زيادة التوافق و الإنسجام الأسري ، إلا أن هذا كله لا يعني تحرر الأسرة من المشاكل و العقبات و التي لا تزال قائمة بوجودها و تغير كل الظروف المحيطة بها على الصعيد الداخلي و الخارجي .

الفصل الثالث: الوضع الإقتصادي للأسرة

تمهيد

أولا - الأسرة الجزائرية تطورها و خصائصها

ثانيا - محددات الوضع الإقتصادي للأسرة

ثالثا - الوظيفة الاقتصادية للأسرة

إن معرفة حقيقة البنية الإقتصادية للأسرة من شأنه أن يمكننا من معرفة و فهم حقيقة دورها في تربية و تنشئة أبنائها و تأثير ذلك البناء في تحديد وضعيتها داخل المجتمع المتواجدة فيه و مدى درجة تعاملها مع أفرادها و الخارجين عن أسرتها في ظل الحركية إجتماعية و الإقتصادية التي يعرفها المجتمع .

فالوضع الإقتصادي أو المادي للأسرة يتحدد تبعا للوضع الإقتصادي العام للمجتمع فالأسرة التي تعيش من أجرها اليومي و لا تملك عموما مدخولا ماديا و لا أي مدخر وهذا الأخير مرتبط بوجوده بوجود الدخل الذي يتقاضاه أفراد الأسرة و على رأسهم الأب أو الأم أو هما معا و مدى تلبية هذا الأجر لمجموع الحاجات و المتطلبات و الذي بدوره ينعكس على نوعية و كمية ممتلكات الأسرة ، وبالتالي فما ينطبق على الوضع الإقتصادي السائد عامة في المجتمع من خلال ما هو متوفر في مجال العمل و التشغيل و طبيعة الجوانب الإقتصادية ، ينطبق على الأسرة و يؤثر بذلك في كل نشاطاتها و واجباتها نحو أفرادها .

و من هذا المنطلق فقد إرتأينا تحديد الوضع الإقتصادي للأسرة من خلال جملة المحددات التي تبين هذا الوضع بصفة عامة و الوضع الإقتصادي و محدداته بالنسبة للأسرة الجزائرية على وجه الخصوص لأنها تمثل المجال البشري للدراسة مع التطرق إلى جوانب من تطورها و خصائصها .

أولاً : الأسرة الجزائرية تطورها و خصائصها :

إن الأسرة الجزائرية مثل الأسر العربية الإسلامية لا تزال تتبع بعض النظم الاجتماعية الأساسية ذات التأثير الفعال على حياة أفرادها ، و إذا كان للأسرة الجزائرية هذا الدور ، وجب التعرف على طبيعتها خاصة بعض تعرضها لتغيرات جوهرية ظهرت بدرجات متفاوتة بين الأسر نتيجة لعمليات التغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري ككل ، مما جعلنا نسجل اختلافا في مفهوم الأسرة الجزائرية و خصائصها بين المجتمعات الريفية و المجتمعات الحضرية أو بين المجتمعات القديمة و المجتمعات العصرية ، و منه سوف يتم التحدث في هذا الجزء البسيط من البحث عن أهم مظاهر و خصائص تطور الأسرة الجزائرية و طبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها ، فالأسرة الجزائرية لا تختلف عن الأسرة الإنسانية عامة أينما كانت و حيث ما وجدت ، وذلك فيما يخص الخطوط العريضة و الصفات العامة ، إلا أن كون الأسرة الجزائرية باعتبارها أسرة إسلامية بالدرجة الأولى فإن لها ثقافتها و قيمها و معتقداتها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها من الأسر ، الأمر الذي توصلت إليه مختلف الدراسات وكشفت عنه معظم البحوث ، ولعل دراسة " مصطفى بوتفنوشت " تعد أكثر الدراسات إلماها بأهم الخصائص و التي عددها فيما يأتي :

■ "... الأسرة الجزائرية أسرة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية

وتحت سقف واحد ألا وهو الدار الكبرى عند الحضر ، و الخيمة الكبرى عند البدو ،

إضافة

إلى أن العائلات الزوجية الكبيرة الحجم هي الأكثر انتشارا ، وقد أرجعت الدراسات السبب إلى كون الزوج الجزائري زوج منجب ، حتى قيمة الأم تقدر بعدد الأبناء الذين تنجبهم، ويضع الأب ضمانه الاجتماعي في أبنائه الذين يساعدونه في أيام شيخوخته ، وتجدر الإشارة إلى أن النظام الاجتماعي المعاصر يشجع هذه الظاهرة فيؤدي إلى إكثار الأب من الولادات ليضعف التعويضات المالية أو الإعانات العائلية ، إضافة إلى كون تخطيط الولادات وتحديد النسل ليس بأمر مصرح و مشجع .

■ الأسرة الجزائرية : أسرة إكناتية، النسب فيها ذكوري و الإنتماء أبوي .

■ تتميز الأسرة الجزائرية كذلك بالإنقسام ، أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء (ف لبنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج) ، أما الأبناء و أبناء الأبناء يواصلون في الإقامة مع الأهل .

ولكن بما أن المجتمع الجزائري مجتمع تطوري ، فمن البديهي أن تكون الأسرة الجزائرية كذلك هي نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ، إلا أن هذا التطور يتم تحت ضغط اجتماعي مزدوج يجعل كل فرد منا يشعر بضرورة الحاجة إلى التغيير و التحديث من جهة ، و ضرورة الالتزام باحترام التقاليد من جهة أخرى، حيث أن الخصائص السابقة الذكر عرفت نوعا من التغيير أو التطور ، فعائلة الأمس ليست بعائلة اليوم ، لكن هذا لا يعني الفصل الحاسم و التام لأن عائلة اليوم وعلى الرغم من درجة الحداثة و العصرية التي عرفتھا إلا أنها لازالت تحافظ على النمط

التقليدي في بعض جوانبها ، ومن مظاهر التطورات التي عرفتھا في ظل جملة التغيرات التي تعيشھا مع الوقت و التي مست مختلف الميادين و المجالات ، و التي سنعتمد في توضيحھا على عائلة ما قبل الاستقلال و عائلة اليوم .

و أول ما نستهل به في عرض هذه التطورات هو ذلك التطور الذي مس السلطة الأبوية التي كانت سائدة في الأسرة التقليدية ، حيث كان الجد أو الأب هو القائد أو الزعيم الأول و الأخير الذي يملك كامل الحق في التصرف في جميع أمورها و أفرادھا ، فنظام الأبوية في الأسرة العصرية أصبح في طور التقلص و الزوال ، لكن تبقى لمهمة أو الوظيفة مقدرة جدا ، فالأب يلعب دورا من الدرجة الأولى في التسيير العائلي مهما بدغت نسبة الديمقراطية في العلاقات و تحديد التصرفات ¹.

ويعود هذا التغيير الذي مس العائلة الجزائرية إلى أسباب عدة منها الإستعمار و إنتشار التصنيع في المدن ، وهجرة الجزائريين من الريف إلى المدينة حتى أن "وليام جيمس" في كتاب (الثورة العالمية و أنماط الأسرة) يقول : " بينما يتغلغل النسق الاقتصادي و يمتد من خلال التصنيع ، تتغير أنماط الأسرة و تضعف روابط القرابة الممتدة ، و تتخلل أنماط البيئة و تتجه نحو بعض أشكال النسق الزوجي الذي يبدأ في الظهور ، و هذه هي الأسرة النوواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة " ² .

¹ - م مصطفى بو تفنوش - العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة) - ترجمة دمري أحمد - ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون - الجزائر - الطبعة الأولى - 1984 - ص 321 ، 322 .

² - سناء الخولي - الزواج و العلاقات الأسرية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة - 1982 - ص 66 .

و ما لم يكن تطور المدينة ملائما لطبيعة وثقافة المجتمع الجزائري ، فإنه ينعكس على تركيبة الأسرة الجزائرية- التي طالما إتسمت بالتضامن و التجانس و التكامل في سلوكياتها و قيمها و ثقافتها ، مما أدى إلى تفككها و أتاح الفرصة لانتشار و توسع روح الفردية .

كما عرفت البيئة العائلية و لازالت تعرف تطورا ، حيث أثبتت الدراسات " أنه تطور جد بطيء من بنية عائلية ممتدة ، إلى بنية عائلية بسيطة ، حيث أنه بناء على إحصاءات أجريت في وسط مدني توصلت إلى أن عدد الأسر الممتدة يقارب عدد الأسر البسيطة ، بمعنى أن الأسرة الجزائرية تتجه نحو الأسرة النووية البسيطة ، فحتى السكن لم يسلم من موجة التغيرات الإجتماعية ، فمن الدار الكبيرة التي تجمع جميع أفراد الأسرة و التي تتطور بتطور عددهم إلى الشقة التي يلجأ إليها أفراد الأسرة عند النزوح إلى المدينة التي تم وسبق أن ذكرت أنها لم تأتي نتيجة تطور إجتماعي يقوم على تكيف السكن مع الأسرة الجزائرية ، بل كانت نتيجة تطور تاريخي يتمثل في عهد الاستعمار ، وهي ذو طابع غربي لا يتلاءم مع خصائص الأسرة الجزائرية المتسعة ، و التي تحاول كيفما كان التكيف مع النموذج الذي يحول مطبخه إلى أماكن للنوم ليلا لدى بعض العائلات الزوجية القوية النسل .¹

¹ - مصطفى بوتفنوشت - مرجع سبق ذكره - ص 213 .

أما فيما يخص البنية الاجتماعية ، فهي الأخرى عرفت نوعا من التغيير و التطور البطيء ، وهي من بين العناصر التي يتركب منها المجتمع التقليدي ، فمن العرش إلى "البنّي عم" حاليا ، كلها مفاهيم تدل على الإنتماء وهي كبطاقة تعريف لا مدنية بل إجتماعية لكل فرد يغير مكان إقامته أو يعيش في المدينة بعد أن كان في القرية أو الريف حتى الزواج مع الجماعات الصديقة ذات أصل جغرافي و إنتماء إجتماعي واحد .

أما من الناحية الاقتصادية فقد كان الإستهلاك المنزلي بسيطا و متقشفا حسب الظروف ، أي أنه يمتاز بخاصية الإكتفاء الذاتي والتي يعد الخروج منها و التخلص منها أمرا صعبا بسبب النقص التام للإمكانيات المالية و الجهل التام في إستخدام التقنيات الجديدة كالجرار و الأسمدة و لكن مع الحصول على التكنولوجيا و الوسائل التقنية الحديثة ، ودخول الوسائل الإلكترونية إلى البيوت و كذا السمعية البصرية بسرعة معتبرة ، أدى هذا إلى تطوير القطاع الزراعي إلى ظروف أحسن ، و هذا بعد تطوير القطاع الصناعي المسير من طرف مسؤولين ذوي خبرات و شهادات تؤهلهم للقيام بواجباتهم ، وهكذا تطور النظام الاقتصادي من اقتصاد يعتمد على الإكتفاء الذاتي إلى اقتصاد يقوم على الإستهلاك الجماعي .

إضافة إلى ما تقدم عرف المجتمع الجزائري نموا ديمغرافيا أدى إلى بروز نسبة الشباب الذي خرج من عزلته ليفصل في قضايا المصيرية ، "كذلك الأمر بالنسبة للمرأة

التي تحررت من الكثير من رواسب التخلف التي كانت تبقيها مشلولة على أداء دورها الطبيعي في بناء المجتمع ، برهنت من خلاله على أنها كائن له وجود ، و قد كانت هذه التغيرات في مجملها كنتيجة لانتشار التعليم و التصنيع و محو الأمية الذي يطرح نفسه كعنصر محرك في تطور المجتمع ، ونقطة اختلاف مهمة بين البنيتين التقليدية و الحديثة. ومن مظاهر التطور أيضا المظهر الاجتماعي المهني الذي يعبر عن تطور ملحوظ بالنسبة للوضعية السابقة داخل البنية التقليدية ، فبعد استعادة البلاد لسيادتها الوطنية و التحكم في كل القطاعات الاقتصادية للأمة ، أصبح هناك مفهوم مهني جديد ذو تقنية عالية و تسيير علمي في مختلف القطاعات ¹.

و ضمن جملة التطورات التي عرفت الأسرة الجزائرية شهدت العلاقة بين أفرادها تغييرا جذريا ، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار (كالأب ، الأم ، الجد ، الخال ، العمة...إلخ). أصبح اليوم منصبا على الأطفال وكيفية توفير جميع الظروف النفسية و الاجتماعية و المادية الضرورية لهم ، الأمر الذي لم يعد سهلا خصوصا و أن الجزائر تمر بأزمة اقتصادية صعبة ، حيث ظهرت انعكاساتها بشكل واضح و ملموس يوما بعد يوم ، فأصبحت الأسرة الحديثة تولي أهمية كبرى تتصف بالمسؤولية لإيجاب الأطفال بعد أن كان الإيجاب متروكا للصدف في الماضي ، حيث كانت الأسرة تشعر أن وظيفتها تتوقف عند إشباعها للحاجات المادية الفسيولوجية للأبناء ،

¹ - مصطفى بوتفونشت - مرجع سبق ذكره - ص 252 .

أما اليوم فصارت تقدر مسؤولية إنجاب الأطفال و ما قد يترتب عنه من مسؤوليات مادية و معنوية ، اقتصادية و صحية و اجتماعية و تربوية تعليمية .

ولعل هذا هو السبب في تقلص حجم الأسرة الحديثة ، خاصة أن مطالب الحياة تزايدت و تعددت مما يجعلها تتكلف الكثير من الجهد و الوقت و المال لتربية أبنائها ، و توفير فرص التعليم لديهم سواء للبنات أو الذكور.

كذلك الأب بعدما كان ذلك الرئيس التسلطي الدكتاتوري الذي له حق التصرف في أحوال أسرته و حياته ، و ليس على الآخرين إلا الامتثال لأوامره و تنفيذ قراراته ، أصبح الآن يمارس سلطته ولكن بنوع من الديمقراطية معتمدا على لغة الحوار و النقاش و إبداء الرأي ، خاصة و أننا في عصر أصبح فيه الأبناء ذوي كفاءات و خبرات ، تمكنهم من تحقيق نجاحات اجتماعية و مهنية تجعل الأهل و خاصة الأب بيدي افتخارا بأبنائه و يرى فيهم أفرادا قادرين على تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات و تشكيل المواقف ، الأمر الذي لا يعني الاستغناء عن دور الأب الذي يبقى دائما و أبدا في مكانة جد مقدرة يتمتع باحترام جميع أفراد الأسرة.

وتجدر الإشارة إلى أنه في ضوء الأزمات التي تمر بها البلاد إضافة إلى انتشار ظاهرة الفردية وسعي كل فرد لتحقيق مصالحه و إشباع حاجاته المتزايدة ، فإن الروابط الأسرية - أين تعلوا المصلحة العامة عن المصلحة الخاصة - هي في تفكك متزايد يوما بعد يوم ، ولعل خير دليل على ذلك هو الانتشار الهائل لدور العجزة و كثرة حالات

الطلاق، و تشرد الأطفال وخروجهم للعمل في سن مبكرة ، وخاصة المراهقين الذين اتخذوا من الشارع مأوى لهم .

وكذلك الأم البسيطة التي يقتصر دورها على أعمال البيت وتربية الأولاد في غالب الأحيان ، فقد أحدث هذا التطور تغييرا في طبيعة دورها و مكانتها داخل أسرتها ، حيث أصبحت المرأة العصرية تمتاز بوضعية اقتصادية أكثر أهمية ، كإشرافها على تسيير الميزانية داخل البيت ومشاركتها للرجل في تغطية حاجات المنزل و متطلباته و ذلك في حال خروجها للعمل ، كما كان لاستفادة المرأة من حقها في التعليم بعد الاستقلال خاصة دورا كبيرا و عاملا مهما أ هلهما هي الأخرى لأن تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الأسرة ، إذن " فالعلاقة بين الزوج والزوجة أصبحت أكثر ديمقراطية من ذي قبل ، و في حال أن أصبحت أما تلقى رعاية جديدة من طرف زوجها ، وتضع نفسها في وضع المرأة التي تريد أن تنظم بيتها دون اللجوء إلى حماتها التي قد تستمع إلى نصائحها من باب الاحترام و الاتفاق لا من باب المصلحة ، لأنها ترى أن النظام التربوي التقليدي لم يعد يتماشى في الكثير من جوانبه و الجيل الجديد ، و لكن هذا لا يمنع من أنها تحتفظ بمزاياه عن طريق غرس القيم الثقافية و المعتقدات الدينية في أبنائها"¹.

¹ - مصطفى بوتفونشت - مرجع سبق ذكره - ص 260 .

كانت هذه أهم التحولات التي طرأت على كل من الأب والأم وعلاقتهم، أما بآبائهما، أما فيما يخص الأبناء، فأهم ما يمكن الإشارة إليه هو أن الابن الأكبر في البنية التقليدية كان يخضع لرب الأسرة، ويمثل لأوامره بدون أي تعليق، وهو ما لم يعد موجودا الآن إلا من باب الطاعة والمصلحة، خاصة ونحن في عصر أصبح الابن فيه متحررا عن الوصاية الأبوية وقادرا على المبادرة والاستقلال التام في حياته، كونه أصبح مواطنا تتوفر لديه وسائل النجاح من عمل يحصل بواسطته على أجر، ومستوى تعليمي يفوق مستوى الأب، وموقف سياسي مسؤول، وفي أغلب الأسر يعد الابن مصدرا للمساعدة الاقتصادية أو المادية للوالد، بدون أن يشعر هذا الأخير بتفوق ابنه الاقتصادي وذلك من باب الاحترام وتجنبا للخلاف المباشر من أجل الحفاظ على رباط القرابة القوي بينهما.

أما البنت التي يقتصر دورها في كونها ابنة عائلة تساعد أمها في أشغال المنزل امتثالاً لسلطتها هي وأبيها وكفى، لم يعد لها وجود باستثناء حالات شاذة أغلبها يوجد في الريف، بل أصبحت البنية الأسرية الجديدة تحتوي على ابنة و مواطنة مثلها مثل الابن، لها حقوق وواجبات ليس بنفس درجة الرجل طبعاً لكنها لم تعد تلك البنت الزوجة و فقط، أو الأم المنعزلة والمتحفظة، بل أصبح بإمكانها المشاركة في اتخاذ القرار و الاندماج في ميدان مهني ما و القيام بعمل مأجور، خاصة و أنها ارتقت إلى مستوى من الكفاءة يساوي تقريبا كفاءة الرجل، مع محافظتها طبعاً على احترام والديها

طاعتها وتجنب التناقض الحاد معهم ، بمعنى أن البنت من الناحية النفسية الاجتماعية حرة مدنيا ، مطيعة لأبيها اجتماعيا ، وهي تختلف عن الابن من حيث أن الأب يجعلها تحس أنها تعمل في حال خروجها للعمل بمحض إرادتها دون أي التزامات أخرى ، عكس الابن الذي تقبل منه المساعدات الاقتصادية و المالية .

وهكذا مما سبق نستنتج أن المجتمع الجزائري ، قد عرف جملة من التحولات و التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الثقافية منذ عهد الاستقلال و إلى يومنا هذا ، وهذه التغيرات انعكست على الأسرة نفسها و أثرت عليها من حيث خصائصها ، نظام حياتها ، وعلى علاقتها و بعض جوانب ثقافتها ، هذه التغيرات منها ما كان إلى الأحسن و منها ما كان إلى الأسوأ ، و هذا كان نتيجة لجملة من المعوقات المادية التي تواجهها الأسرة الجزائرية اليوم و التي يمكن أن نحدد منها ما يلي :

- ضعف الإمكانيات المادية المتاحة للأسرة الجزائرية في تنشئة أبنائها تنشئة إيجابية و فاعلة نتيجة لانخفاض المستوى الإقتصادي و تدني قدرتها الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار و محدودية الدخل كمحصلات نهائية لسياسات إقتصادية عالمية و المحلية.

- إنخفاض المستويات الاقتصادية للعديد من الأسر الجزائرية و تدهور الخدمات الاجتماعية المتاحة لها ، و هذا أثر سلبا في الصيغ التنشئية التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها .

• إنخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة نتيجة لمظاهر التضخم

المالي و الغلاء و تدهور قيمة العملة الوطنية .

• المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية المتفاقمة التي

تعرضت لها الأسرة الجزائرية بسبب سنوات الإرهاب و الأزمة

الاقتصادية ، الأمر الذي دفع بالكثير من الأسر إلى إهمال تنشئة

أبنائها .

ثانيا : محددات الوضع الإقتصادي للأسرة

يعتبر الدخل أو المرتب الشهري للآباء من الأشياء الضرورية في حياة الأسر ، فكل

أسرة تحتاج إلى دخل إقتصادي ملائم لإشباع حاجات أبنائها الضرورية و الكمالية ، إذن

فالدخل هو من الأشياء الأساسية لقيام كيان أي أسرة حيث لا نستطيع تكوين أسرة

بدون دخل . و هذا الأخير يختلف مصادره تبعا لطبيعة مهن الآباء أو الأمهات و الأبناء أو

أحد هذه الفئات و الذي يكون في شكل مرتبات ثابتة تتلقاها الأسرة كما قد يكون في شكل

دخول مختلفة لا تخضع للثبات أحيانا ، بحيث تصبح متذبذبة و متنوعة أحيانا و

إجمالا يمكن أن نحدد أنواع الدخول فيما يلي :

* دخول ثابتة :

تكون في شكل مرتبات شهرية يتلقاها أفراد الأسرة العاملين في وظائف أو أعمال

لدى القطاع العام أو الخاص أو كمنح للمتقاعدين ، أو من خلال إرادات ثابتة لبعض

الممتلكات العقارية أو المنقولة . كإرادات الكراء العقاري ، إرادات فلاحية ، إرادات وسائل

نقل إلخ .

* دخول غير ثابتة :

و تمثل ما يجنيه أفراد الأسرة من أعمال ليست ثابتة بطبيعتها و هذا ما يجعل دخولها غير مستقرة و التي تكون عادة في الأعمال الحرة و الظرفية و الموسمية ، أو كمساعدات غير مستقرة أو منتظمة .

و هذا ما يحدد تلبية الحاجات المادية المختلفة و المتباينة لأفراد الأسرة و التي تعكس وضع الأسرة في المجتمع و مستواها المعيشي الذي تتميز به ، و كلما أشبعت منها حاجة ضرورية ظهرت لها حاجات أخرى جديدة ، و هناك تسلسل في مدى ضرورة الحاجات و أولويتها للأسرة و أفرادها ، و تأثير هذه الحاجات من حيث توفرها أو عدمها على أساليب التنشئة المتبعة في الأسرة سلبا أو إيجابا . و يمكن استعراض تلك الحاجات و تأثيرها على الحياة الأسرية فيما يلي :

1* من حيث المسكن و فضاءه:

فالمنازل الضيقة تجعل الحياة ضمن المجموعة أكبر مشقة " فالفضاء الضيق و ما يؤدي إليه من إحتكاك دائم بين أفراد الأسرة ، يجعل مقومات الحياة الشخصية شديداً معدومة ، فينشأ عن ذلك العديد من ردود الفعل العدوانية أو القائمة على الإسراف في الحماية ، و بقدر ما يتسع المسكن بقدر ما تتاح الفرصة للحركة و التعبير فيؤثر ذلك في نمو الطفل النفسي - الإجتماعي ، فكثير من أساليب المعاملة المتشددة التي يتلقاها

الطفل و خاصة التوبيخ و اللوم و العقاب تكون نتيجة ضيق المسكن أكثر منها نتيجة أخطاء من جانب الطفل بحيث تتدخل الظروف المادية للسكن بطريقة مباشرة ¹.

2* المأكل و الغذاء :

من خلال الدخول الذي تضمنه الأسرة تتمكن من توفير عناصر غذائية أساسية بالإضافة إلى ضمان غذاء صحي و سليم يساعد بصورة مباشرة في نمو الطفل و إستجابته لمختلف المجهودات التي تبذل من أجل تربيته و تنشئته داخل و خارج الأسرة فالطفل الذي يعاني من سوء في الغذاء لا يمكن أن يستجيب لمنبهات التنشئة الإجتماعية ، زيادة على حالته المعاقة .

3* الكساء و اللباس :

يعد الكساء أو اللباس من أهم العناصر التي لها أبعاد مهمة في حياة الطفل بصفة عامة و هو يرتبط أيضا بمدى قدرة الأسرة على تلبيةه بالكمية و النوعية المطلوبة و تبعا لأهميته كحاجة ضرورية من الناحية النفسية و الصحية خاصة للطفل المعاق ذهنيا ، " فالأسرة ذات المستوى الإقتصادي الميسور تحرص عل الإهتمام بالمظهر الخارجي للطفل " ² ، فالكثير من الفقراء يعجزون عن تحقيق ذلك بسبب قلة دخلهم و توجيهه لحاجات أساسية أخرى .

4* الخدمات الطبية و الصحية:

¹ -فاطمة الكتاني -الإجتهادات الوالدية في التنشئة الإجتماعية-دار الشروق-عمان - الطبعة الأولى-2000-ص 88

² - عبد الله زاهي الرشدان - التربية و التنشئة الإجتماعية - دار وائل للنشر و التوزيع - الأردن - الطبعة الأولى -

يعد الطفل المتخلف ذهنيا حالة صحية بالدرجة الأولى فهو معرض أكثر من الطفل العادي إلى جملة من الأمراض و المتصلة في الحقيقة بحالته و هذا ما يتطلب مصاريف لتوفير أنواع من الأدوية و الرعاية الصحية المختلفة سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها و هذا ما يكون فاتورة إضافية على عاتق دخل الأسرة .

5* الخدمات التعليمية :

و ما تتضمنه و تتطلبه من وسائل تنفذ بها خاصة لفئة الأطفال المتخلفين ذهنيا ، و التي تتطلبها حالتهم العقلية في الإدراك و التعلم وقد تتمثل في وسائل للتلقين و الإيضاح و إدراك الأشياء المحسوسة و غير ذلك ، فالأسرة تهتم بتزويد أطفالها بالوسائل التعليمية الذهنية و التي تعتمد على التكوين و الحل و التركيب لما لهذه الوسائل من قيمة تربوية تساعد الطفل على تنمية طريقته في التفكير .

6* الخدمات الترفيهية :

تؤثر وسائل الرفاهية في المنزل على أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة ، سلبا أو إيجابا حسب توافرها أو عدمه و تتأثر وسائل الرفاهية في المنزل بالمستوى الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة " فتحرص الأسر من الطبقة المتوسطة و العليا تحديدا ذات المستوى الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي على توفير وسائل الترفيه و التثقيف المختلفة و كلما كانت البيئة المنزلية غنية بوسائل الترفيه كان ذلك في صالح نمو الطفل حيث تقوم البيئات الغنية بالوسائل الترويحية و التثقيفية بتوفير بعض الآلات الموسيقية لأطفالها لكشف الميول و المواهب و يصطحب الوالدان أبنائهما إلى المعارض و المتاحف و دور السينما و المسرح و كلها وسائل ترفيه تساهم في تنشئة و تربية الطفل و يتضح هنا

الدور الكبير الذي يجب أن يلعبه الوالدان بالنظر إلى وجود وسائل ذات آثار سلبية و أخرى إيجابية خاصة بالنسبة للطفل المتخلف ذهنيا " 1 .

8 * المواصلات :

إمتلاك الأسرة لوسيلة أو أكثر للنقل يعد من العوامل الهامة إذ من خلال هذه الوسيلة تضمن تقديم خدمات لأفرادها و بالتالي تحدد مكانتهم الإجتماعية تبعاً لذلك ، و من جهة أخرى نجد أن هذه الوسائل تمكن الأسرة من تلبية باقي الحاجات المذكورة آنفاً بسهولة و يسر و تعزز جانباً من الثقة بين أفرادها .

و ما نستنتجه من خلال ما سبق أن كل هذه الحاجات هي مرتبطة بصورة مباشرة أي توفرها من عدمه بدخل الأسرة ، هذا الأخير يتأثر بصورة مباشرة بحجم الأسرة كأحد أهم العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال تأثيرها على تلبية الحاجات و المتطلبات .

و لابد من الإشارة في هذا السياق إلى أن إنشغال الأسرة بتوفير ذلك الدخل الذي يسمح لها بتغطية كل تلك الحاجات ليس بالضرورة أمراً إيجابياً فسعيها لتحسين دخلها يجعلها تنغمس و ذلك على حساب أوقات فراغها فيحولون بذلك أوقات الراحة و الاستجمام إلى أوقات عمل ، " فعلماء إجتماع العمل و الفراغ أكدوا على حقيقة مفادها بأن إنغمار الإنسان في مجال العمل يساعد على تحسين ظروفه الإقتصادية و يحقق له الرفاهية المادية ، غير أنه لا يضمن سعادته النفسية و من هنا ظهرت الحاجة إلى التمييز بين مجال

¹ - فاروق عبد الحميد اللقاني- تثقيف الطفل - دار المعارف - الإسكندرية ، مصر- الطبعة الأولى -1976- ص

العمل و مجال الفراغ و أصبح من الضروري عل الأسرة توزيع أوقاتها بين متطلبات و إحتياجات العمل و متطلبات و إحتياجات و حق أفراد أسرتها في الترفيه عن أنفسهم" ¹

ثالثا : الوظيفة الاقتصادية للأسرة :

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة إجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الإقتصادية ، و التي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية و من ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة و المتعددة ، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار بإعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجيات و توفير سبل ذلك ، و هذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري و الذي ينجم عنه ظهور علاقات و روابط إقتصادية خارجية .

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد وبنال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الإجتماعية و الإقتصادية أيضا من أهم الوظائف الإقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبوية و أجداده و أشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه

¹ - إحسان محمد الحسن - علم إجتماع العائلة - دار وائل للنشر و التوزيع- عمان ، الأردن -الطبعة الأولى - 2005-ص 157 .

" و تبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الإقتصادي فقد تحولت للإستهلاك و هي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج " ¹، حيث لم تفقد هذا الأخير تماما فهي لازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء و الملابس و إصلاح بعض الأدوات المنزلية و هذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم و متطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها المسؤول عن الأسرة سواء أكان الأب أو الأم أو أحد الأبناء من خلال ما يتقاضاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في مجالاتها و طبيعتها ، " و من ناحية أخرى تعد عملية مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبطة إرتباط وثيق بإتخاذ قرارات متعلقة بتنشئة الأطفال ، وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الإقتصادي المرتفع ، إذ لا يعني ذلك تناقص مشاركة الزوجة في فئات إقتصادية أخرى و لكن بدرجات مختلفة " ² .

و أهم ما يحدد الوظيفة الإقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي ال حاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل:

كالتلفزيون والفيديو... إلخ

¹ - عبد الرؤوف الضبع - علم الإجتماع العائلي - دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر - الإسكندرية، مصر - الطبعة الأولى - 2003 - ص 155 .

² - عبد الرؤوف الضبع - مرجع سبق ذكره - ص 153 .

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم و التربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن ، وألعاب، ورحلات علمية، و إمتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص ، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة إجتماعية سليمة.

و على العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحدق على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مسا عداثهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف و يحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم. و عالية نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي و الذي تتحدد تبعاً له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية و تصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموماً و المصابين بإعاقة على وجه الخصوص ، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي ، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون

تحليل لإمكاناتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إغفالها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة إجتماعية لها كيانها و أهدافها و بالتالي وظائفها .

الباب الثاني

المعالجة الميدانية
لموضوع الدراسة

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا - مجالات البحث

ثانيا - منهج البحث

ثانيا - مجتمع البحث و العينة

رابعا - أدوات البحث

تمهيد

لتحقيق أهداف الدراسة لابد من إنتهاج مجموعة من الإجراءات المنهجية المتكاملة ، و التي تشمل الأدوات البحثية و كذا طرق و أساليب المعالجة الميدانية و التي تلازم البحث بمراحله الثلاث من بناء للإشكالية و صياغتها صياغة نهائية إلى صياغة التساؤلات و محاولة الإجابة عنها من خلال جمع البيانات و المعلومات حول موضوع الدراسة وصولاً إلى معالجة هذه البيانات و تصنيفها و تحليلها للوصول إلى تبيان العلاقة بين متغيري الدراسة و هي : الوضع الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنياً (المتغير المستقل) و أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة من قبل هذه الأسر (المتغير التابع). و في هذا الإطار لابد من تحديد مجالات البحث بإعتبارها القالب المنهجي للدراسة الميدانية و أيضاً منهج البحث و الذي يعتبر طريق الباحث نحو نتائج علمية ثم مجتمع البحث و العينة و هي خطوة يهدف من خلالها الباحث إلى تحديد الفئة المقصودة بالدراسة و كل ما يتعلق بها تبعاً لقواعد البحث العلمي و أخيراً أدوات البحث و التي تجيب على سؤال بماذا ؟

كل هذه العناصر هي ذات أهمية منهجية تسلسلية تعطي للبحث الآليات الصحيحة للوصول إلى أهدافه التي إنطلق منها و التي كانت بناءاً على تساؤلات أساسية تبني عليها الدراسة .

أولاً : مجالات البحث

يتضمن مجال البحث تحديد أطره الزمنية و المكانية و تحديد البيئة الإجتماعية التي سيتم فيها ، و يعد تحديد مجالات البحث الثلاث ضرورة منهجية في جانبها الميداني و التي تمثل مدخلا للدراسة الإمبريقية و التي تتطلب إلماما كاملا بالحدود التي تفصل بين ماهو مكاني و زمني و بشري ، و هو أمر تستوجبه مرحلة التعميم و مسألة إرتباط النتائج بالإطار الزماني و المكاني للظاهرة المدروسة ، فالتعميم مع أنه يرتبط أوثق الإرتباط بطريقة إختيار العينة و مدى تمثيلها للمجتمع ، إلا أنه يتحدد مكانيا و زمنيا بمجال الدراسة و الذي يضيف عليه طابع الدقة و العمق .

1.1* المجال البشري :

يعد من الضروري علينا تحديد موضوع بحثنا بدقة ، و هذا من خلال ضبط حدود المجتمع الذي نريد إجراء البحث فيه، و إنطلاقا من طبيعة هذه الدراسة ذات الخصوصية في ميدان علم الإجتماع العائلي و نظرا لتناولها لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا لولاية خنشلة (127 أسرة) و الذين لديهم أطفال متخلفين ذهنيا ، و لكون هذه الفئة لا يمكن الوصول إلى أسرهم بطريقة مباشرة، فقد تم اللجوء إلى المركز الطبي البيداغوجي بمدينة خنشلة لحصر هذه الأسر و التي ستتناولها الدراسة .

2.1*المجال المكاني (الجغرافي)

لكل بحث إجتماعي حيزا جغرافيا يتم فيه ، و بالنسبة لدراستنا فستجرى في ولاية خنشلة و التي تمثل المجال الجغرافي الذي تتواجد فيه أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا . و لقد تم إختيار ولاية خنشلة كمجال للدراسة حيث تقع ولاية خنشلة في شرق البلاد، جنوب شرق السهل القسنطيني عند سفوح سلسلة جبال الأوراس، تمتد على مساحة

إجمالية مقدرة بـ: 9700 كلم 2 تتكون من 08 دوائر و 21 بلدية، تلتقي في حدودها

مع الولايات التالية :

- أم البواقي من الشمال.

- الوادي من الجنوب.

- تبسة من الشرق.

- باتنة من الغرب.

- بسكرة من الجنوب الغربي

من خلال موقعها الجغرافي، فإن ولاية خنشلة لا تتميز فقط بمحاذاتها لـ 05 ولايات تجمعها معها علاقات في جميع الميادين الاقتصادية و الإجتماعية، بل تتميز كذلك بكونها نقطة التقاء بين شمال وجنوب البلاد، وتكون بذلك على موقع قريب من المدن الكبرى للجنوب وغير بعيدة عن المدن الكبرى للشمال.

3.1 *المجال الزمني

بما أننا أمام دراسة ظاهرة إجتماعية في الحاضر فهذا يتطلب منا تحديد الفترة الزمنية المخصصة لهذه الدراسة ،و التي بدأت منذ الشروع في جمع البيانات الأولية حول الأطفال المتخلفين ذهنيا المتواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي لمدينة خنشلة و هذا بداية من جانفي 2008 ، مرورا بمرحلة تجريب الإستمارة ثم تطبيقها في شهر أفريل إلى آخره و هو تاريخ الإنتهاء من جمع الإستمارات و جمع كافة البيانات الميدانية منها، و بعدها مباشرة و منذ بداية شهر ماي شرع في تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها مع الصياغة النهائية لنتائج البحث و تحليلها على ضوء تساؤلات الدراسة .

ثانيا : منهج البحث

إن أي دراسة علمية بغض النظر عن طبيعتها و الموضوع الذي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير و التقنيات و التي يحاول من خلالها الباحث " الوصول إلى الحقائق و البيانات الموضوعية المطلوب جمعها و عرضها ، بغية معرفة حقيقة المشكلة المطلوب دراستها و معالجتها " ¹ .

و أول أساس تنطلق منه أي دراسة علمية هو إختيار المنهج الذي تتم بموجبه المعالجة الميدانية للمشكلة البحثية على إعتبار أن المنهج هو " الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث و هو بذلك يوجب عن الكلمة الإستفهامية : كيف ؟ " ² .

و نظرا لطبيعة المشكلة البحثية من حيث تشابكها ، و إختلاف توجهاتها و علاقتها الترابطية في سياقها الإجتماعي و الإقتصادي و بناءا على كون المشكلة محل الدراسة لها إعتبرات عدة فقد وقع الإختيار على تطبيق المنهج الوصفي على إعتبار أنه يمكننا من وصف تأثير متغير مستقل بآذر تابع (الوضع الإقتصادي - التنشئة الإجتماعية للمتخلفين ذهنيا) و صف إلى ذلك تقاطع هذا المنهج مع مناهج أخرى و إستخدامه لأساليب تتماشى مع طبيعة موضوعنا و مجال دراستنا خاصة ما تعلق منها بطريقة المسح .

¹ - إحسان محمد الحسن - الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي - دار الطليعة - بيروت ، لبنان - بدون طبعة - 1986-ص،ص 16،17 .

² - عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الإجتماعي - مكتبة وهبة - مصر - الطبعة الثامنة - 1982 - ص 134

و منه فالمنهج الوصفي " يدرس الظاهرة كما توقع في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً " ¹ ، و من خلال تطبيق المنهج الوصفي فسنلجأ إلى إستخدام طريقة من طرق البحث فيه و هي طريقة المسح الإجتماعي و التي هي عبارة عن " دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة و هذه الأوضاع لها دلالة إجتماعية و يمكن قياسها و مقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج ، و ذلك بقصد تقديم نماذج إنشائية للإصلاح الإجتماعي " ² و مما سبق ذكره فنحن في دراستنا أمام إستخدام للمنهج الوصفي بإختيار أسلوب المسح الإجتماعي فيه و ذلك عن طريق تطبيق المسح بالحصص الشامل و هذا بهدف إشراك جميع مفردات مجتمع البحث في الدراسة ، الأمر الذي يتيح الفرصة لأعضاء مجتمع البحث بالظهور في البحث ، مع الإشارة هنا إلى صعوبة الدراسة الشاملة لأسر الأطفال المتخلفين ذهنياً نظراً لحساسية موضوع التخلف في حد ذاته .

ثالثاً : مجتمع البحث و العينة

1.2* التعريف بمجتمع البحث

إن تصور أي مدخل إجتماعي لا يمكن أن يكون إختيارياً فوقياً نابع من مزاج أو ذات ، لأن ذلك يعني بكل بساطة عدم فهم الواقع فهماً عملياً ، و بالتالي لن يضيف إلى حلول وظيفية فالمفروض في الحلول أن لا تستورد ، و إلا نصبح أمام محاكاة أو تقليد و عليه فلا بد أن تنبع من خصوصية المجتمع و واقع بنائه الإجتماعي و الإقتصادي .

¹ -ذوقان عبيدات و آخرون -البحث العلمي -دار الفكر للنشر و التوزيع-عمان - بدون طبعة - 1992 - ص 187

² - عبد الباسط محمد حسن - المرجع السابق - ص 221 .

و إذا حاولنا أن نفهم واقع المتخلفين ذهنيا فعلينا أن نتجاوز قشرته المزركشة و بعض فئاته الأنيقة المزيفة و نتوجه نحو لبه من حيث الكم و الكيف و ما آل إليه حال هذه الفئة ، و هذا حتى نتمكن من تحديد أساليب التنشئة المتبعة في تربية هذه الفئة و هذا دوما من خلال ربطها بالوضع الإقتصادي لأسرها ، و هذا حتى نتعرف على حقيقة الظاهرة من جانبيها الإقتصادي و الإجتماعي .

و نظرا لما تم ذكره فقد وقع الإختيار على و لاية خنشلة لتكون مجالا للبحث و هذا الإنتقاء لم يكون نتيجة لصدفة و إنما جاء من قناعة واقعية و علمية و وجدانية بأن هذه الفئة و هي فئة المتخلفين ذهنيا هي صورة حقيقية لفئة مجتمعية لها وجود حقيقي وفعلي في المجتمع و تشكل جزء من إهتماماته و إهتمام مؤسساته بشتى أنواعها .

فمجتمع مدينة خنشلة هو مجتمع أصيل له خصائصه بدكم أنه ينتمي إلى منطقة الأوراس و أصلاته هنا من الناحية الثقافية و الإجتماعية على الرغم من وجود عائلات في هذا المجتمع بقيت على أصلاتها و أخرى إندثرت ، و هذا ما منحها طابعا خاصا في مجال حركيتها الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية .*

حيث بلغ التعداد السكاني لولاية خنشلة خلال التعداد العام للسكان سنة 1998 إلى 348.348 ساكن ، ليصل في نهاية ديسمبر 2007 إلى 413.820 ساكن و الذي يتميز بالخصائص التالية :

□ - التقرير السنوي حول الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية لولاية خنشلة - مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية للولاية

- متوسط عدد الأشخاص في الأسرة الواحدة (حجم الأسرة) و المحصى في سنة 1998 بلغ 6,63 شخص وهو معادل تماما للمعدل الوطني البالغ 6,65 شخص للأسرة.
- حجم الأسرة العادية والجماعية (ماعداد الرجال) يساوي (6,36 أشخاص) ، فيما الرجال بلغ (7,93 أشخاص) وعلى المستوى الوطني (8,12 أشخاص) .
- نمو السكان حسب المناطق (حضرية ، ريفية) داخل الولاية فالتناسق بين (1987 و 1998 و 2007) يوحى بالإتجاه نحو تجمع السكان حول نقص السكنات لتكوين تجمعات سكنية لأكثر من 100 بناية*

- بلغ عدد السكان المعوقين الأقل من 18 سنة بالولاية حسب فئات الإعاقة (إلى غاية 31-12-2007) 695 معاق موزعين كالتالي :

* المعاقين حركيا : 391

* المعاقين ذهنيا : 190

* المكفوفين : 37

* الصم و البكم : 77

- البناء الطبقي المحلي:

باعتبار المجتمع المحلي جزء من الكل (من المجتمع الجزائري)، فإن ما ينطبق على المجتمع الجزائري سينطبق في مجمله على المجتمع المحلي لولاية خنشلة، ولدينا الوصف الآتي للبناء الطبقي للمجتمع الجزائري " إن البرجوازية الوطنية الحاكمة هي من الأصول الفلاحية أو على صلة وثيقة بها، وقد نذهب إلى أبعد من ذلك في التحليل فالفئات

□ و هو تعريف الديوان الوطني للإحصاء .

العمالية هي من الفلاحين النازحين ونجد أن هذه الطبقة البرجوازية وفئات من الطبقة العمالية الفلاحية هي التي شاركت في إلغاء نظام الإقطاع وقامت بالإصلاحات الزراعية الاشتراكية في ما قبل الثمانينات، هذا وقد برزت تركيبات طبقية واضحة تستقر أكثر في المدن حيث أن طبقات حاكمية من الأرستقراطيين والتجار والصناع الكبار والطبقات البرجوازية الصغيرة من المهنيين كالأطباء والمحامين¹.

ونجد الطبقات العاملة في ولاية خنشلة ينطبق عليها جل ما ذكر، حيث أن الطبقة العاملة هي في أصلها من الفلاحين النازحين من الأرياف، كذلك فإن الطبقة البرجوازية بولاية خنشلة تتكون من الأطباء والمحامين والموظفين والتجار... وما يلاحظ هو غياب الطبقة الرأسمالية.

البناء الاقتصادي المحلي :

إن البناء الاقتصادي لولاية يعتبر مهما في تحليل الوضع الاقتصادي للأسر المتواجدة فيه ، كما يعتبر مهما من ناحية تحليل كيفية أداء المجتمع للنشاط الاقتصادي وبمعرفة البنية الاقتصادية وتحديد ما نستطيع الحكم على الوضع الاقتصادي العام، وإبراز مراكز التناقضات في هذا البناء الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي تحديد الوضع الاقتصادي بدقة .

ويظهر من قراءات عديدة لبعض الإحصائيات والتدليل المقدمة حول الجماعات المحلية لولاية خنشلة أن البناء الاقتصادي فيها مكون من تركيبتين أساسيتين

¹ - ليندة شداقي - أثار الإصلاحات الاقتصادية على المجتمع الجزائري - رسالة ماجستير، غير منشورة - جامعة منتوري - قسنطينة ، الجزائر - 2002 - بالتصرف .

ومتناقضتين فيما بينهما، هما قطاع الصناعة وقطاع الزراعة ويبدو من خلال نفس القراءات الوصفية والتحليلية لهذين القطاعين أن جوهر التناقضات ومصدر الأزمة يبرز من خلالهما .

2.2 * العينة

إن عينة البحث تتمثل في أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا و المتواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي بخنشلة و المتكون من 163 طفل الموجودين في 127 أسرة ، و الذين سيتم مسحهم كافة حيث تم إختيار هذه الأسر بطريقة قصدية

رابعاً : أدوات البحث

لأجل فهم و تفسير الظاهرة محل الدراسة و إعادة بنائها في سياقها الطبيعي فقد كان من البديهي أن نلجأ في ذلك إلى إستخدام مجموعة من التقنيات و الأدوات البحثية و هذا بهدف الوقوف على كل جوانب المشكلة البحثية سواء ما ظهر منها أو ما خفي ، ضف إلى ذلك التحديد الدقيق لمتغيرات الدراسة و نتائجها و هذا لا يتسنى لنا إلا من خلال الإختيار السليم و الدقيق لأدوات جمع البيانات و مدى مصداقية هذه الأدوات في الكشف عن كل حيثيات الدراسة ، و نظرا لإختيارنا للمنهج الوصفي كمنهج أساسي في الدراسة فقد كان لزاما علينا أن نختار الأدوات المنهجية التي ترتبط بهذا المنهج .

1.4 * الملاحظة غير المباشرة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المنهجية المستخدمة في عملية البحث العلمي و مصدرها أساسيا للحصول على البيانات اللازمة للموضوع ، فالملاحظة تعتمد على حواسنا و على مدى قدرتنا على ترجمة ملاحظتنا إلى دلالات بحثية ، فمن خلال تتبعنا

للملامح العامة لموضوع دراستنا و المتمثلة أساسا في الأطفال المتخلفين ذهنيا حاولنا قدر المستطاع أن نحلل العلاقات الاجتماعية المحيطة بهذه الشريحة من المجتمع و أنماط أو أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة نحوها مع محاولة ربطها بالوضع الاقتصادي للمجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة ، و من الأكيد أنه لا يمكن فهم ذلك إلا من خلال ملاحظتها و معاشتها و لو بشكل جزئي داخل المركز الطبي البيداغوجي ، إلا أن هذا ليس بالأمر السهل لأنها ترتبط -أي الملاحظة -أساسا بأهداف الدراسة و هي " شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة المقابلات أو من خلال الاستبيانات " ¹ فقد ساعدت لنا هذه الأداة بتكوين تصور مؤقت عن واقع الأطفال المتخلفين ذهنيا المتواجدين داخل المركز الطبي البيداغوجي و هذا حتى قبل الإتصال بأسرهم و تكوين صورة من خلال جملة المقابلات التي أجريت مع الفريق الطبي و البيداغوجي المتكفلين بهؤلاء الأطفال و هذا سمح لنا في بناء تصور أولي لخطوات البحث و صياغة أسئلة الدراسة المراد الإجابة عنها و تفسيرها كمرحلة أولى .

إن أهم خطوة سبقت هذه الملاحظات كانت محاولة ترتيب و تحديد التساؤلات التي يمكن للملاحظة الإجابة عنها ، و من جملة هذه الإستفسارات :

1* ماذا نريد من خلال إستخدام الملاحظة ؟

محاولة معرفة الأساليب الفعلية المتبعة في تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا و ما مدى إرتباطها بالوضع الاقتصادي و المعيشي لأسر هؤلاء الأطفال ، و هذا من خلال إسقاط

¹1-Durqnd .j.p et Weil .p – Sociologie Contemporaine -Vigot-Paris -1980 – P 223

الجزء على الكل أي و اقع الأطفال المتخلفين ذهنيًا المتواجد دين داخل المركز الطبي البيداغوجي كجزء يمثل شريحة المتخلفين ذهنيًا عامة .

2* ماهي نوع البيانات المراد ملاحظتها ؟

بالنسبة لنوع البيانات فقد كانت تركز على الظروف المادية للأطفال المتخلفين ذهنيًا من خلال إسقاط مجموعة من المظاهر العامة للأطفال المتخلفين ذهنيًا المتواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي بخنشة (نوع اللباس و الأكل و المعاملة و ...) . و بالمقابل فقد تم استخدام الملاحظة في متابعة وسائل الإعلام بنوعيتها السمعية و البصرية و المكتوبة و ما يدور من محادثات عامة ، و هذا ما دفعنا إلى تسجيل و تدوين مختلف الوقائع بكل حيثياتها سهرًا منا على تحقيق الموضوعية ، و بالتالي فإعتمادنا هنا كان على **الملاحظة البسيطة** حيث ألزمتنا بالحياد **دون المشاركة** في هذه الملاحظة و نقل الوقائع كما هي .

و لابد أن نشير هنا إلى أن استخدامنا للملاحظة لم يكن مرحليًا أي استخدمت في مرحلة معينة من البحث و توقفت بل صاحبتنا في كل مراحل البحث ، و لكن الإختلاف كان في حدود استخدامها .

2.4 * الإستبيان :

إن إختيار الأداة التي من خلالها يتم جمع البيانات هي الإجابة عن السؤال كيف نستجوب ؟ و قد وقع إختيارنا على الإستبيان و الذي هو عبارة عن " أداة لتجميع البيانات من أفراد حول موضوع محدد من قبل الباحث مسبقا و كلمة الإستبيان لها معنى واحد و لكنها تسمى بعدة تسميات منها الإستفتاء ، الإستقصاء ، الإستبيان ، الإستخبار

البريدي¹ ، و قد قمنا بإعداد إستمارة أولية تجريبية تضم مجموعة من الأسئلة (مغلقة - نصف مغلقة - مفتوحة) ، و التي تم تحديدها بـذاء على عناصر الدراسة و أسئلتها و مؤشراتنا سلمت أولاً للمشرف ، ثم قمنا بإخضاها للتحكيم* و هذا بتوزيعها على مجموعة من الأساتذة في معهد علم الاجتماع بالمركز الجامعي خنشلة و هذا بهدف الإطلاع عليها و تقديم جملة من الملاحظات حول ما جاء فيها من محاور و أسئلة و ترتيبها و صياغتها و بعد إعادة تصحيح ما ورد فيها من أخطاء و إعادة صياغة بعض الأسئلة و إعادة ترتيبها و كذا إضافة البعض الآخر تم إعداد الإستمارة النهائية ، ثم تم توزيعها على الأسر الذين لديهم أطفال متخلفين ذهنياً بالمركز الطبي

البيداغوجي بخنشلة مستغلين في ذلك فترة العطلة الربيعية أين جل الأطفال يعودون إلى منازلهم .

و قد تم إعداد هذا الإستبيان دون أن يكون لنا علم مسبق بمستوى معلومات المبحوثين و لا قيمتها ، فهدفنا كان محاولة توجيه الإستبيان لفهم السياق و الحاجات و المتطلبات و الحلول و المقترحات التي يقدمها المبحوثين في سياق إجاباتهم عن أسئلة الإستبيان .

¹ - زيدان عبد الباقي - قواعد البحث الإجتماعي - مطبعة السعادة - القاهرة ، مصر - الطبعة الثالثة - 1980 - ص

□ - تم التحكيم من طرف سبع أساتذة من معهد علم الاجتماع بالمركز الجامعي خنشلة من درجات علمية مختلفة وهم على التوالي : أ. معيرش موسى ، أستاذ محاضر - أ. باديس عبد القادر ، أستاذ مساعد مكلف بالدروس - أ. رحاب مختار ، أستاذ مساعد مكلف بالدروس - أ. بـتقة ليلي أستاذة مساعدة - أ. جـباس هدى أستاذة مساعدة - أ. كواشي سامية ، أستاذة مساعدة - أ. بن رمضان سامية ، أستاذة مساعدة .

3.4 * المقابلة :

لقد تم استخدام **المقابلة الموجهة** و المسماة أيضا بالمقابلة المقننة و التي فرضتها علينا طبيعة الموضوع من حيث وساعته و غموض بعض جوانبه ، ففكرة الغموض هنا هي أساس الاختيار ، حيث تسمح هذه الأداة للمستجوب توسيع فكرته الخاصة بالموضوع و يجب أن تفهم فكرة الغموض على أنها " وجود لموضوع يدخل المناقشة و لكن يسمح للمستجوب أن يفسره إنطلاقا من إطار مرجعه الخاص"¹

و بالتالي فالمقابلة هي " إتصال شفوي هدفه تحويل المعلومات من المستجوب إلى القائم بالمسألة "² ، و قد وجهت هذه المقابلة للفريق المختص الموجود بالمركز الطبي البيداغوجي بخنشلة و المتمثل في الأخصائية الإجتماعية و الأخصائية النفسانية على اعتبارهما أقرب الأشخاص إلى أسر المتخلفين ذهنيا ، و الأكثر تعاملًا و احتكاكا بهم ، و أجريت معهم المقابلات بهدف جمع البيانات الأولية حول الخصائص العامة لعينة البحث التي سوف تقدم لهم الإستمارات و إحصائها و كذا معرفة بعض المعلومات التي قد يدلي بها بعض الأسر للأخصائيين و لا يتم الإجابة عنها صراحة في الإستمارة نظرا لطبيعة الموضوع و حساسية فئة المتخلفين ذهنيا و تواجدهم في المجتمع .

4.4 * الوثائق و السجلات :

¹ -رودولف غيفليون ، بنيامين ماتالون - البحث الإجتماعي المعاصر ، مناهج و تطبيقات - ترجمة علي سالم - دار

الشؤون الثقافية العامة -العراق - الطبعة الثانية - 1986 - ص 77 .

²-Madelein Girawitz- Méthodes des Sciences Sociales - Dalloz -Paris -Edition n

°05 - 1981- p 696 .

إنه ليس شرطاً علينا أن تكون جل المعلومات المستخدمة في البحث مستنبطة من خلال جمعها من مفردات العينة ،حيث نجد هذه المعلومات مدونة في السجلات و الوثائق سواء الرسمية أو ما يتمثل في الجرائد و المجلات و الدوريات و الحوليات ، فالوثائق و السجلات تعتبر كشكل من أشكال الملاحظة غير المباشرة تسمح لنا بإختيار العينة التي يمكن دراستها و تزودنا بإستبصارات جديدة عن الموضوع محل الدراسة ، بالإضافة إلى هذا فهي تسمح لنا من التأكد من البيانات التي سبق الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى عجزت في مرحلة ما من إفادتنا بما نريده من معلومات بهدف تكملة مجموع المعطيات الموجودة بحوزتنا، و يمكن حصر هذه الوثائق فيما يلي :

•تقرير الأخصائية الإجتماعية بالمركز الطبي البيداغوجي لولاية خنشلة

•تقرير الأخصائية النفسانية بالمركز الطبي البيداغوجي لولاية خنشلة .

•تقرير سنوي حول الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية لولاية خنشلة لسنة 2007- مديرية

التخطيط والتنمية العمرانية للولاية.

• بطاقة فنية عن المركز الطبي البيداغوجي لولاية خنشلة لسنة 2008 .

الفصل الخامس :

تحليل و تفسير البيانات الميدانية

تمهيد :

تعد مرحلة تحليل البيانات الميدانية من أهم مراحل البحث الاجتماعي بالدرجة الأولى و التي تخدم إطاره النظري بما فيه من أهداف البحث و تساؤلاته ، وهي بالأهمية بما كان باعتبارها تمثل مشكلة البحث في الواقع الميداني فمن خلال تحليل هذه البيانات تستخلص نتائج البحث النهائية ، و من ثمة يمكن القول أن التحليل يهدف إلى □

تشخيص و توضح مختلف الخصائص المرتبطة بمتغيرات الدراسة والتي يمكن إستنتاجها من الجداول التصنيفية ، كما يهدف في المقام الثاني إلى تحديد الأبعاد والمعاني الإجتماعية لهذه الخصائص ، وهي العملية التي عادة ما تسمى بالتأويل أو التفسير . " 1

و بناء على جملة الإجابات التي تضمنتها مجموع الإستمارات 127 الموجهة لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا (المتواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي لولاية خنشلة) و ذلك بطريقة المسح الشامل ، و بعد تحليلها تحليلًا كميًا و كيفيًا بهدف إستخراج الحد الأدنى من المعطيات التي تتضمنها بغية التعمق أكثر فيما تضمنته إجابات المبحوثين .

أولاً : بيانات عامة

بهدف تحديد وجهة البحث لمعالجة و عرض نتائج البحث في سياقها الطبيعي و المنطقي فقد تم خلال هذا المحور التعرف على خصائص مفردات البحث و التي بدورها تمكننا لاحقاً من تحديد و كشف أشكال المواقف و التأثيرات لمفردات البحث الممكنة بالنظر إلى محور الموضوع أي عملية تنشئة الطفل المتخلف ذهنياً و مدى تأثير هذه العملية

¹ -MAURICE ANGERS – Initiation Pratique a la méthodologie des sciences humaines-Casbah – 1997-p 319 .

بالمستوى الإقتصادي للأسرة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في درجة الأهمية بين المؤشرات التي سوف يعتمد عليها للتعرف على أهم الخصائص الإقتصادية للأسر وحدات الدراسة في بعدها الكمي أو الإحصائي و الذي يعطي مؤشرا حول الإتجاه الذي توجد فيه المحددات ، و هذه الأخيرة لها إنعكاس على مستوى إجابات مفردات البحث و تصورهم للمسألة المطروحة و تحديد أساليب التنشئة المتبعة في تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا و ربطها بالمستوى الإقتصادي .

*الجدول رقم 01 *المجيب عن الاستبيان *

الجنس	التكرارات (F)	النسبة %
الأب	70	55.11
الأم	13	10.23
الأخ	16	12.60

الأخت	18	14.17
بدون إجابة	10	07.89
المجموع	127	100

التعليق :

من خلال المعطيات البيانية التي وضحتها الجدول أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة من المجيبين عن الإستبيان تمثلت في فئة الآباء و هذا بنسبة 55.11 % ، ثم تليها نسبة الأخت بـ 14.17 % ثم الأخ بنسبة 12.60 % في حين نجد أن الأم لم تمثل سوى نسبة 10.23 % وعموما فإستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف أحد أفراد أسر الدراسة بنسبة تفوق 82 %، وهذا في حد ذاته يدل على تحقق أهم شرط كأساس لهذه الدراسة و هو أن يكون المجيب عن الإستبيان أحد أفراد الأسرة .

الجدول رقم 02 عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرارات (F)	النسبة %
من 01 إلى 05	33	25.98
من 06 إلى 10	79	62.20
من 11 إلى 15	15	11.82

المجموع	127	100
---------	-----	-----

التعليق :

يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة لعدد الأفراد داخل الأسرة محصورة في الفئة من 06 أفراد إلى 10 أفراد و التي تمثل نسبة 62.20 % من النسبة الكلية وتأتي في المرتبة الثانية فئة من 01 إلى 05 أفراد و التي تمثل نسبة 25.98 % و منه فنحن أمام أسر ذات حجم كبير - من حيث عدد الأفراد - و هذا ما يتوافق مع المعطيات الإحصائية التي وردت حول مجتمع البحث في الفصل الرابع و التي تشير إلى وجود 6.63 شخص (متوسط عدد الأشخاص بالأسر) ، إذ أن حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر على دور الوالدين و إهتمامهم و رعايتهم لأبنائهم و خاصة الذين يعانون من إعاقة ، فكلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص بها درجة الإهتمام و العناية بأطفالها لأن ذلك يكلفها أعباء معنوية و مادية و الذي يؤثر بصفة خاصة على الطفل المتخلف ذهنيا لأنه بحاجة إلى عناية أكثر.

الجدول رقم 03 * توزيع الذكور و الإناث في الأسرة

الفئات	التكرارات (F)		النسبة %	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
من 01 إلى 05	107	98	89.16	91.58
من 06 إلى 10	13	09	10.84	08.42
المجموع	120	107	100	100

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 120 فرد من مجموع أفراد الأسر التي تشملها الدراسة هم ذكور مقابل 107 إناث ، أي أن مجموع الأفراد داخل أسر الدراسة هو 227 ، و التوزيع فيها متقارب بين الإناث و الذكور و هذا يعكس لنا طبيعة المجتمع الخنشلي حيث يتوزع فيه الذكور و الإناث توزيعا متقاربا فنجد 184.204 ذكور و 182.195 إناث *

***الجدول رقم 04 * عدد الأطفال المتخلفين ذهنيا بالأسرة**

عدد الأطفال	التكرارات (F)	النسبة %
01	103	81.10
02	15	11.81
03	06	04.72
04	03	02.37
المجموع	127	100

التعليق :

يتضح من المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 81.10 % من الأسر بها طفل واحد متخلف ذهنيا أي ما يمثل 103 أسرة ، في حين نجد 11.81 % من هذه الأسر لديها طفلين متخلفين ذهنيا أي ما يمثل 15 أسرة ، وبعدهما نسبة 04.71 % من الأسر بها ثلاث أطفال متخلفين ذهنيا أي ما يمثل 06 أسر ، و في الأخير نجد نسبة 02.37 % من الأسر تضم بين أفرادها 04 أطفال متخلفين ذهنيا أي ما يمثل 04 أسر من مجموع كلي هو 127 أسرة شملتها الدراسة ، و منه فإبنا أمام مجتمع بحث أكبر نسبة به هي الأسر ذات طفل واحد متخلف ذهنيا .

و هذا ما يستوجب وجود صنفين من الأسر ، الأول أسر تهتم بهذا الطفل بصفة خاصة لأنه ابنها الوحيد أو الأول أو لأن باقي أفرادها أسوياء و الثاني أسر تولي إهتمامها لغالبية أفرادها و هم الأسوياء و بالتالي يتعرض طفلها المتخلف ذهنيا للإهمال و نقص العناية .

* الجدول رقم 05 * توزيع الأطفال المتخلفين ذهنيا حسب الجنس

النسبة %		التكرارات (F)		عدد الأطفال المتخلفين
الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	
53.65	66.39	22	81	01
21.95	17.23	09	21	02
14.63	09.83	06	12	03

09.77	06.55	04	08	04
25.16	74.84	41	122	المجموع الجزئي
100		163		المجموع

التعليق :

ما يمكن إستخلاصه من هذا الجدول أننا أمام عينة حقيقية من الأطفال المتخلفين ذهنيًا تقدر بـ 163 طفل متخلف ذهنيًا تضمنته 127 أسرة ، على إعتبار أن لكل أسرة طفل بالمركز الطبي البيداغوجي و الباقي خارج هذه المؤسسة، و بالتفصيل نجد نسبة 74.84 % منهم ذكور مقابل 25.16 % إناث ، و هذا ما يفسر لنا إنتشار فئة المتخلفين ذهنيًا في جنس الذكور أكثر بثلاث مرات تقريبًا عدد الإناث (أنثى واحدة مقابل ثلاث ذكور) .

*الجدول رقم 06 * ترتيب الطفل المتخلف ذهنيًا في الأسرة

ترتيب الأطفال المتخلفين	التكرارات (F)	النسبة %
الأول	38	23.31
الثاني	30	18.40
الثالث	23	14.11
الرابع	23	14.11

06.13	10	الخامس
07.36	12	السادس
04.29	07	السابع
05.52	09	الثامن
01.22	02	التاسع
00.61	01	العاشر
01.22	02	الحادي عشر
01.22	02	الثاني عشر
02.44	04	بدون إجابة
100	163	المجموع

التعليق :

نستنتج من خلال الجدول رقم 06 أن نسبة 23.31 % من مجموع الأطفال المتخلفين ذهنياً الذين تضمهم أسر الدراسة يحتلون رتبة أول طفل في هذه الأسر، و هذا قد يفرز أسلوبين في تنشئتهم إجتماعياً إما حمايتهم بدرجة زائدة أو رفضهم و عدم تقبلهم لأنهم كانوا عكس رغباتهم و عدم الرضا بالقضاء و القدر ، ثم تليها رتبة الطفل الثاني بنسبة 18.40 % ، و الرتبة الثالثة و الرابعة بنسبة متساوية 14.11 % أما باقي الرتب

فجاءت بنسب مبعثرة محصورة بين 07.36 % و 00.61 % ،فرتبة الطفل في أسرته بصفة عامة و المتخلف ذهنيا بصفة خاصة تؤثر على طريقة أو أسلوب الآباء في التعامل مع أبنائهم و من ثمة تنشئتهم داخل الأسرة و هذا بدوره يتأثر بالجانب الإقتصادي للأسرة في توفير بعض الشروط المادية .

*الجدول رقم 07 * سن الأطفال المتخلفين ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	فئات العمر
06.73	11	أقل من 05 سنوات
41.71	68	من 05 سنوات إلى 11 سنوات
36.19	59	من 12 سنة إلى 18 سنة
15.37	25	19 سنة فما فوق
100	163	المجموع

التعليق :

إن المتمعن في الجدول رقم 07 يتضح له أن نسبة 41.71 % من الأطفال المتخلفين ذهنيا يتمركزون في الفئة العمرية من 05 إلى 11 سنة ، تليها نسبة 36.19 % و التي تمثل الفئة العمرية من 12 إلى 18 سنة و هما نسبتان متقاربتان وهي الفئات الموجودة بالمركز الطبي البيداغوجي أي من سن 05 سنوات إلى 18 سنة و التي تمثل 127 طفل في حين نجد أن نسبة 15.37 % إذ إنحصرت في الفئة العمرية 19 سنة فما فوق و

هي فئة غير متواجدة في المركز و إنما هي فئة محصاة من الأسر شأنها في ذلك شأن فئة العمر الأقل من 05 سنوات و التي أحصينا بها نسبة 06.73 % أي أن هاتين الفئتين تمثل مجتمعة نسبة 22.10 % ، و فعليا نجد أن هذه الدراسة بينت وجود 163 متخلف ذهنيا لدى 127 أسرة التي شملتها الدراسة منهم 138 متخلف ذهنيا أقل من 18 سنة شملتهم الدراسة ، و هذا ما يعكس لنا وجهها آخر لهذه الأسر و وضعيتها الحقيقية ، إذ أن الأطفال المتواجدين بالمركز الطبي البيداغوجي ليسوا هم كل الأطفال المتخلفين ذهنيا و إنما يشكلون جزءا منها ، إلا أن ذلك لا يبتعد عن ما تم إحصاؤه لدى مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية في تقريرها لسنة 2007 حول وجود 190 متخلف ذهنيا دون 18 سنة بالولاية فهي بذلك تمثل نسبة 72.63 % .

***الجدول رقم 08 * وجود أقارب آخرين في الأسرة و تحديدهم**

الإجابة	التكرارات (F)	النسبة %	الأقارب	العدد
---------	---------------	----------	---------	-------

09	الجد	26	33	نعم
16	الجدة			
17	الأعمام			
10	العمات			
02	الخال			
04	الخالات			
		74	94	لا
		100	127	المجموع

التعليق:

يتبين من هذا الجدول أن 74% من مفردات البحث لا تضم بين أفراد أسرها أقارب آخرين أي أنها أسر نووية إقتصرت على الأب و الأم و الأبناء ، في حين نجد نسبة 26% من أسر الدراسة ضمت أقارب آخرين تمركزوا أساسا في الجدة و الأعمام و أقل تمركزا و تمثيلا نجد الخال و الخالة ، و حتى و إن كانت هذه الفئة الثانية فإننا لا نستطيع أن نقول عليها أنها أسر ممتدة لأنها تركيبة أملت بها بعض الظروف الإجتماعية و الإقتصادية لهذه الأسر وجدت بنسب و أعداد ضئيلة .

*الجدول رقم 09 * المستوى التعليمي للأب و الأم

الأم		الأب		المستوى التعليمي
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
59.05	75	33.07	42	أمي
10.23	13	17.32	22	يقرأ و يكتب
13.38	17	15.74	20	إبتدائي
08.66	11	18.11	23	متوسط
06.29	08	11.02	14	ثانوي
02.39	03	04.74	06	جامعي
100	127	100	127	المجموع

التعليق :

يتضح من المعلومات التي يتضمنها الجدول أعلاه و الخاصة بـ المستوى التعليمي للوالدين-الأب، الأم- أن أكبر نسبة و المقدرة بـ 33.07 % من الآباء أميين مقابل 59.05 %

من الأمهات أميات لتليها نسبة 18.11 % من الآباء لهم مستوى تعليمي متوسط مقابل 13.38 % من الأمهات في المستوى الإبتدائي أما ثالث نسبة التي كانت في مستوى يقرأ و يكتب حيث كانت عند الآباء 17.36 % و عند الأمهات 10.23 % ، و هذا ما يعكس

تدني المستوى التعليمي للآباء في هذه الأسر حيث لم نجد في المستوى الثانوي إلا

نسبة 11.02 % من الآباء و 06.29 % من الأمهات، أما المستوى الجامعي فلم يمثله إلا نسبة 04.74 % عند الآباء و 02.39 % لدى الأمهات .

و يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في إتجاههم نحو أبنائهم حيث يؤثر على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم و لتؤثر في إتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر هدوءا و تقبلا .

و يعتبر المستوى التعليمي للآباء ذا تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة ذلك لأن المستوى التعليمي يعتبر دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال المواقف التعليمية و اليومية التي عايشها الآباء أثناء تعليمهم و هذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أطفالهم بصفة عامة و المتخلفين ذهنيا منهم خاصة ، فعملية تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا تتطلب فهما مدروسا لإمكانيات و حاجات الطفل .

* الجدول رقم 10 * المستوى التعليمي للأبناء و عددهم

النسبة %	المجموع	عدد الأبناء (F)	المستوى التعليمي
----------	---------	-----------------	------------------

36.23	75	51	إبن واحد	إبتدائي
		23	إثنين	
		01	ثلاثة	
28.50	59	38	إبن واحد	متوسط
		20	إثنين	
		01	ثلاثة	
18.35	38	29	إبن واحد	ثانوي
		08	إثنين	
		01	ثلاثة	
09.17	29	19	إبن واحد	جامعي
		06	إثنين	
		04	ثلاثة	
07.75	06			بدون إجابة
100	207			المجموع

من خلال ما تضمنه الجدول رقم 10 من بيانات نجد أن 26.23% من الأبناء في هذه الأسر هم في المستوى الابتدائي من التعليم و 28.50% في المستوى المتوسط لتليهم نسبة 18.25% بمستوى تعليمي ثانوي، أما الجامعيين فلا يمثلون سوى نسبة 09.17% حيث أن هذه الفئات المتمدرسة من الأبناء تتطلب مصاريف و إحتياجات مادية تبعاً لمستوياتهم التعليمية ، حيث نجد 45 أسرة من مجموع أسر الدراسة المقدرة بـ 127 أسرة لها أكثر من ابن واحد متمدرس في كل من الابتدائي أو المتوسط .

***الجدول رقم 11 مكان الإقامة الحالي**

النسبة %	التكرارات (F)	مكان الإقامة
07.87	10	الريف
29.92	38	القرية
62.21	79	المدينة
100	127	المجموع

التعليق :

تدل بيانات الجدول أعلاه أن 62.21 % من الأسر تقيم في المدينة في حين نجد نسبة 29.92 % منهم تعيش في القرية و نجد فئة قليلة تعيش في الريف بنسبة 07.87 % و هذا ما يثبت ما تم الحصول عليه من معلومات من إدارة المركز بوجود 48 طفل في النظام الداخلي و الذي يعكس لنا حقيقة أخرى هي إقامتهم في مناطق بعيدة أو خارج المدينة مما يضطرهم إلى إلحاق أبنائهم بالنظام الداخلي لعدم توفر الإمكانيات المادية من نقل مثلاً.

ثانيا : الوضع الإقتصادي لأسر الدراسة

من خلال تفريغ جملة الإجابات التي تضمنتها الإستمارات و بالتحديد الأسئلة التي دار موضوعها حول الوضع الإقتصادي للأسرة ، و نظرا للإلتباس الذي يدور حول هذا الموضوع و حساسيته ، فقد حاولنا في هذا المحور تحديد المفهوم الإجرائي للوضع الإقتصادي من خلال جملة المؤشرات التالية :

1.2 * السكن الذي تسكنه الأسرة

*الجدول رقم 12 * نوع الحي الذي تسكنه الأسرة

النسبة %	التكرارات (F)	نوع الحي
09.40	11	حي راقى
29.91	35	حي العمارات
56.41	66	حي شعبي
04.28	05	حي قصديري
100	117	المجموع

التعليق :

تبين من هذا الجدول أن 107 أسرة من مجموع 127 تسكن في المدينة أو القرية و تتنوع الأحياء التي يقطنوها تبعا لذلك ، فنجد 56.41 % منهم تقطن في الأحياء الشعبية ، في حين نجد نسبة 29.91 % منهم تسكن في عمارات ، فوجود عائلات و أسر من فئات إجتماعية مختلفة في حي شعبي واحد أو عمارة واحدة ليس دليلا قاطعا على

غياب الفوارق الاجتماعية بين الأسر لان الرغبات و الحاجات تبقى دائما مختلفة حسب مستوى الدخل .

كما بين الجدول وجود نسبة جد قليلة تسكن في الأحياء الراقية و التي تمثل نسبة 09.41 % ، و ما يمكن الإشارة إليه هذا هو ظهور نوع من الأحياء لم يتم إدراجها في الإستمارة و ظهرت في التحليل في خانة- أخرى تذكر- و هي الأحياء القصديرية بنسبة 04.28 % .

***الجدول رقم 13* نوع السكن الذي تسكنه الأسرة**

النسبة %	التكرارات (F)	نوع السكن
04.27	05	فيلا
29.91	35	شقة في العمارة
58.97	69	سكن شعبي
06.85	08	سكن قصديري
100	117	المجموع

التعليق :

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 58.97 % تسكن في سكنات شعبية و 29.91 % من الأسر تسكن في شقق عمارات و هذا ما يتطابق مع ما جاء به الجدول رقم 12 من معطيات ، في حين نجد أن 06.85 % تسكن في سكنات قصديرية و 04.27 % منهم تسكن في فيلات ، و ما يمكن أن نستنتج هو أن غالبية هذه الأسر هي في وضع متوسط ، و هذا يعني أن غالبية السكنات متواضعة تبعا لنوعية الحي .

الجدول رقم 14 نوع ملكية السكن

النسبة %	التكرارات (F)	نوع ملكية السكن
62.20	79	ملكية خاصة
25.19	32	مستأجر
07.87	10	سكن وظيفي
04.74	06	غير محددة
100	127	المجموع

التعليق :

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 62.20 % من الأسر لها ملكية خاصة لسكناتها أي أن غالبية أسر الدراسة ليست لها أعباء تتعلق بالإيجار و الذي يعد من المخرجات التي تؤثر بصورة كبيرة و مباشرة على دخل الأسرة ، في حين نجد نسبة 25.19 % منهم مستأجرة لسكناتها ، و هذا ما يضيف أعباء مادية لهذه الأسر ، و مقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 07.87 % منهم تملك سكنات وظيفية .

***الجدول رقم 15 * عدد الغرف بالمسكن**

عدد الغرف	التكرارات (F)	النسبة %
غرفة	07	05.51
غرفتين	24	18.89
ثلاث غرف	33	25.98
أربعة غرف	20	15.74
خمسة غرف	07	05.51
بدون إجابة	36	28.37
المجموع	127	100

التعليق:

ما يمكن إستنتاجه من هذا الجدول أن نسبة 25.98 % من مفردات الدراسة تملك 03 غرف تليها نسبة 18.89 % تملك غرفتين و 15.74 % تملك أربع غرف في حين تتساوى النسبة بين الأسر التي تملك غرفة واحدة و 05 غرف حيث تقدر بـ 05.51 % أما أكبر نسبة تم إحصاؤها في هذا الجدول وهي نسبة 28.37 % لم تصرح بعدد الغرف وهذا ما يفسر إخفاء المبحوثين لبعض المعلومات خاصة ما تعلق بجوانب تبدو لهم حساسة أو أنهم يرون مصلحتهم في عدم التصريح بها ، و على العموم فما تم إحصاؤه من نسب يعبر بشكل تقريبي على وضعية متوسطة للأسر عموما ، فدجم السكن و ما يحتويه من غرف و فضاءات يجعل منه مساحة تستجيب إلى كل تطلعات أفراد الأسرة و الذي يسمح بدوره بممارسة كل أدوار عملية التنشئة الإجتماعية ، فنحن هنا لا نتكلم عن سلطة للآباء على أبنائهم و لكن عن علاقة مرتبطة بالبيئة المحيطة و طبيعتها و تخطيطها و التي تؤثر على تحركات الأفراد و تفاعلهم في حدود مكانية ، فالمسكن الدواسع يتيح مجالا مريحا للعلاقات الأسرية و هذا يتطلب في المقابل مستوى إقتصادي معين .

***الجدول رقم 16 * وجود غرف خاصة للأبناء**

وجود الغرف الخاصة	التكرارات (F)	النسبة %
نعم	46	36.22
لا	81	63.78
المجموع	127	100

التعليق :

من خلال ما ورد في الجدول أعلاه تبين لنا أن 63.78 % من الأسر لا تملك غرف خاصة بالأبناء مقابل 36.22 % تخصص غرف خاصة لأبنائها ، و إذا ما حاولنا أن نحلل هذه المعطيات بأكثر دقة و إستنادا لما جاء به الجدول رقم 15 يتضح لنا ما يلي :

• إن الأسر التي تملك 04 و 05 غرف و اللذان يمثلان نسبة 21.25 % و تضاف إليهما نسبة 14.97 % من نسبة 25.98 % و التي تمثل الأسر التي تملك 03 غرف و التي تحدد لنا مجموعا عام ما هو 36.22 % تخصص غرف لأبنائها .

• إن الأسر التي تملك غرفة واحدة و غرفتين و التي لم تصرح بعدد الغرف يمثل مجموع نسبهم مضافا إليه نسبة 11.01 % ممن يملكون 03 غرف و التي تعطي في مجموعها 63.78 % و المؤكدة في هذا الجدول و الذين لا يخصصون غرفا لأبنائهم و هذا راجع لإرتفاع عدد الأفراد بالأسرة و الذي يعكس الوضع المتوسط لهذه الأسر .

و بالتالي فتخصيص غرف للأبناء يدل على وضع إقتصادي مريح من حيث حجم المسكن فأغلب أسر الدراسة ليس لها المقومات المادية و الفضاء الواسع لتوفير هذه الخاصية للأبناء و التي تسهل و تساعد في عملية التنشئة الإجتماعية فالأطفال الذين يوجدون في

أسر توفر لهم غرفا بحاجياتها نخدمهم يحضون بنوع من الإهتمام و الرعاية و خاصة منهم الأطفال المتخلفين ذهنيا .

***الجدول رقم 17 * عدد الأبناء في الغرفة الواحدة**

النسبة %	التكرارات (F)	العدد في الغرفة
08.69	04	01
47.82	22	02
32.60	15	03
10.89	05	04
100	46	المجموع

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 47.82 % من الأسر التي تخصص غرف لأبنائها تضم طفلين في الغرفة الواحدة ، تليها 32.60 % من الأسر تخصص غرفة لكل ثلاث أطفال ، في حين نجد 10.89 % تخصص غرفة لـ 04 أطفال و مقابل هذا نجد نسبة 08.69 % فقط تخصص غرفة بها طفل واحد ، فغالبية الأسر التي توفر غرف خاصة لأبنائها هي الأسر التي تملك سكنات واسعة و بها عدد كبير من الغرف يسمح لها بتخصيص غرف للأبناء ، في حين أن الأسر التي لا تتمكن من ذلك فيرجع السبب إلى قلة الغرف رغم رغبتها في ذلك .

و بشكل عام فالأسر التي تملك مسكنا يسمح لها بتخصيص غرف للأبناء فهي تمنح للطفل المتخلف ذهنيا نوع من الإستقلالية و النظام و يسهل عليها عملية تنشئته .

2.2* مهنة أفراد الأسرة (الأب - الأم - الأبناء)

*الجدول رقم 18 مهنة الأب

النسبة %	التكرارات (F)	طبيعة المهنة
33.85	43	موظف بالقطاع العام
03.14	04	موظف بالقطاع الخاص
18.89	24	مهنة أو نشاط حر
07.08	09	متقاعد
29.92	38	بطل
03.14	04	متوفي
03.98	05	بدون إجابة
100	127	المجموع

التعليق: من خلال الجدول أعلاه نتبين أن أكبر نسبة من الآباء تعمل بالقطاع العام بنسبة

33.85% تليها فئة البطالين بنسبة 29.92 % ثم المهن أو النشاط الحر 18.89 %

والمقاعد منهم بنسبة 07.08 % بينما لم نسجل في القطاع الخاص إلا نسبة 03.14 %

كما وجد الآباء المتوفين في أربع أسر بنسبة 03.14 % و منه يمكن أن نستنتج

تركيبة من الأسر أغلبيتها تعمل بالقطاع العام و التي تركزت في معظمها في مهن و

أعمال ذات طبيعة عضلية و حرفية و قلة فقط تمارس أعمال فكرية تتطلب مستوى تعليمي

معين و وهذا ما أكدته نسبة الجامعيين في الجدول رقم 16 بنسبة 04.74 % .

و منه فغالبية آباء أسر الدراسة يشتغلون في وظائف في القطاع العام أو الخاص و هي في الواقع وظائف أقل ما يقال عليها أنها عادية أو متوسطة تضمن دخول متوسطة أو قليلة لهذه الأسر و هذا ما تأكد من المعطيات المستقاة من أسر الدراسة ومن خلال ملاحظة واقعية لظروفهم و ظروف أبنائهم .

***الجدول رقم 19 * مهنة الأم**

طبيعة المهنة	العدد (F)	النسبة %
موظفة بالقطاع العام	15	11.81
متقاعدة	05	03.93
ماكثة في البيت	106	83.46
متوفية	01	00.80
المجموع	127	100

التعليق

يتبين من الجدول 19 أن الأغلبية الساحقة من أمهات أسر الدراسة ماكثات بالبيت بنسبة 83.93 % و هي نسبة يمكن أن تفسر لنا ما جاء في الجدول رقم 09 فيما يخص تحديد المستوى التعليمي للأمهات حيث تم تسجيل نسبة إجمالية بين ذوات المستوى الأمي و تقرأ و تكتب و المستوى الابتدائي بنسبة 82.66 % و هي نسبة جد مقاربة لنسبة الماكثات بالبيت بحد كم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب مستوى تعليمي يفوق مستوى الابتدائي، و بالنسبة للجدول أعلاه فنجد أن نسبة 11.81 % هن العاملات بالقطاع العام و تليها نسبة 03.93 % متقاعدات و هن موظفات سابقا، و بجمع نسبة العاملات

بالقطاع العام و المتقاعادات نجد 15.74 % و هي نسبة مقاربة لنسبة الأمهات اللواتي يحملن مستوى بين المتوسط و الثانوي و الجامعي بنسبة إجمالية 17.14 % و الواردة في الجدول رقم 09 .

***الجدول رقم 20 * وجود أبناء يعملون و عددهم في الأسرة**

الأبناء العاملين		النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
عدد الأسر	عدد الأبناء			
17	01	23.62	30	نعم
06	02			
05	03			
02	04			
		76.38	97	لا
		100	127	المجموع

التعليق :

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 76.38 % من أسر الدراسة لا يوجد بها أبناء يعملون و التي تمثل 97 أسرة و هذا ما يعطي إستنتاج حول تنوع دخل الأسرة، حيث أن مدخول هذه الأسر مصدره دخل الأب أو الأم بالدرجة الأولى ،في المقابل نجد نسبة 23.62 % من أسر الدراسة بها أبناء يعملون و التي تمثل 30 أسرة و هو ما يشكل قوة دعم

لدخل هذه الأسر و التي تختلف في عدد هؤلاء الأبناء العاملين من 01 إلى 04 حيث
 نسجل 17 أسر من 30 بها ابن واحد يعمل و أسرتين بها 04 أبناء ، و التي حتما
 أن وضعها الاقتصادي سيكون مريحاً لكس الفئات الأخرى ، لأن تنوع الدخول و
 تعددها في الأسرة الواحدة يضمن تلبية الكثير من الحاجيات التي يطلبها الأفراد بصفة
 عامة و الطفل المتخلف ذهنياً بصفة خاصة .

3.2* دخل الأسرة

*الجدول رقم 21 * مصادر دخل الأسرة

النسبة %	التكرارات (F)	مصادر دخل الأسرة
42.51	54	الراتب الشهري
11.02	14	منحة التقاعد
23.62	30	مداخل خاصة
11.02	14	منح و مساعدات
11.83	15	عدم وجود أي دخل
100	127	المجموع

التعليق : ما يمكن إستنتاجه من الجدول أعلاه أن أغلبية أسر الدراسة مصدر دخلها هو
 راتب شهري بنسبة 42.51 % و هو ما يحقق معطيات الجدولين رقم 18 و 19 حول
 طبيعة مهنة الأب و الأم ، تليها المداخل الخاصة بنسبة 23.62 % ثم نسبة 11.02 %
 للفئة المستفيدة من للمنح و المساعدات و التي هي ذات طبيعة متغيرة و متنوعة ، كما

سجلنا عدم وجود أي دخل لـ 15 أسرة بنسبة 11.83 % ، كما يمكن أن نستنتج أيضا أن 68 من أسر الدراسة لها راتب شهري أو منحة التقاعد و التي هي ذات طبيعة ثابتة و مصدر واحد و التي تمثل نسبة إجمالية 53.53 %.

***الجدول رقم 22 *إجمالي الدخل الشهري للأسرة**

النسبة %	التكرارات (F)	فئات الدخل
23.62	30	أقل من 12000 دج
19.68	25	من 12000 إلى 20000 دج
07.87	10	من 21000 إلى 25000 دج
08.66	11	من 26000 إلى 30000 دج
01.57	02	من 31000 إلى 35000 دج
03.93	05	من 36000 إلى 40000 دج
01.57	02	من 41000 إلى 50000 دج
02.36	03	أكثر من 50000 دج
30.74	39	لا يوجد دخل ثابت
10	127	المجموع

التعليق :

بإستقراء الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 30.74 % من أسر الدراسة لا يوجد لديها دخل ثابت ، و هذا ما يمكن تفسيره من عدة جوانب أهمها طبيعة المهن غير المستقرة لبعض الآباء و التي تختلف مداخيلهم تبعا لذلك و تنعدم في بعض الأحيان إضافة إلى

تجنب بعض الأسر التصريح بهذه المعلومات التي يرون فيها نوع من الحساسية و الخصوصية ، أما الأسر الأخرى التي حددت إجمالي دخلها فنجد أن نسبة 27.55 % منها هي أسر محدودة الدخل حيث نجده محصور بين 12000 دج و 25000 دج ، تليها نسبة 23.62 % من أسر الدراسة هي فقيرة يقل دخلها عن 12000 دج و هو الدخل الوطني الأدنى المضمون ، و بعدها 15.74 % من الأسر متوسطة الحال حيث يتراوح إجمالي دخلها بين 26000 دج و 50000 دج في حين أن أقل نسبة هي نسبة الأسر الميسورة 02.36 % و التي يفوق دخلها 50000 دج .

و هذا ما يفسر لنا تقارب نسب الأسر الفقيرة و الم محدودة و هي تشكل إجماليا الأغلبية ، وهو ما يوضح جانباً مهماً من وضعها الإقتصادي بالنظر إلى تركيبتها و طبيعتها .

4.2 * ممتلكات الأسرة

* الجدول رقم 23 * ملكية الأسرة للسيارة

النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
20.48	26	نعم

79.52	101	لا
100	127	المجموع

التعليق :

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن 101 أسرة من أسر الدراسة و التي تمثل نسبة 79.52 % لا تملك سيارة ، مقابل 26 أسرة تملك سيارة واحدة بنسبة 20.48 % ، وهذا ما يدعم المعطيات التي أثبتتها الجدول رقم 29 المحدد للإجمالي دخل الأسرة حيث نجد 23 أسرة والتي ينحصر دخلها في الفئة بين 26000 دج و أكبر من 50000 دج لها القدرة على إمتلاك سيارة سواء عن طريق الشراء الخاص أو عن طريق القروض المدعمة بحكم إجمالي دخلها .

كما يمكن أن نشير أن معطيات الجدول أعلاه تمنحنا معلومات أخرى عن الوضع الإقتصادي لهذه الأسر من خلال ملكيتها للسيارة وهي مؤشر إيجابي لوضع إقتصادي مريح و مكانة إجتماعية معينة بالنظر إلى ما تقدمه من خدمة لصالح كل أفراد الأسرة بصفة عامة و المتخلفين ذهنيا بدرجة خاصة كوسيلة لتلبية حاجات أخرى أساسية (تنقلات الأسرة) .

*الجدول رقم 24 * نوع الوسائل الترفيهية التي تملكها الأسرة

النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
83.46	106	تلفزيون
16.53	21	فيديو

جهاز البرابول	72	56.69
جهاز الإعلام الآلي	14	11.02
الأنترنات	05	03.93
ألعاب الأطفال	23	18.11
لا توجد	07	05.51

التعليق :

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية الأسر بنسبة 83.46 % تملك جهاز تلفزيون و 56.69 % منهم تملك جهاز البرابول (هوائي مقعر) حيث نجد أن هذين الجهازين هما واسعى الإنتشار تليهما إمتلاك ألعاب الأطفال بنسبة 18.11 % و التي تعتبر قليلة و غير كافية بالنظر إلى عدد الأطفال بأسر الدراسة و ذلك حسب ما جاء به الجدول رقم 14 الخاص بسن الأطفال المتخلفين ذهنيا و عددهم إذ أنها بحاجة إلى نوع من الألعاب و التسلية و بعدها نجد إمتلاك الأسر لجهاز الفيديو بنسبة 16.53% و جهاز الإعلام الآلي بنسبة 11.02 % في حين توفر خدمة الأنترنات بنسبة ضئيلة جدا وهي 03.93 % من مجموع أسر الدراسة .

فوسائل الرفاهية في المنزل تؤثر على أساليب التنشئة الإجتماعية سلبا و إيجابا حسب توفرها من عدمه ، إذ أن وجودها بالكيفية التي يتطلبها سن الطفل و حالته الخاصة يجعل من السهل تلقينه بعض الأساسيات ذات الأهمية في التنشئة الإجتماعية في حين أن إنعدامها في بعض الأسر أو توفرها بكيفية لا يستفيد منها الطفل المتخلف ذهنيا قد لا يساعد على تنشئته إجتماعيا داخل أسرته لأنه أولا و قبل كل شيء فهو طفل .

ثالثا : إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا

بعد تفريغ البيانات التي تضمنتها مجموع إجابات أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا سنحاول خلال هذا المحور ا لتعمق أ كثر في مجموع إجابات ا لأسر ا لتي تضمنتها ا لإستمارات على إعتبارهم أقرب ما يكون إلى و اقع ا لطفل ا المتخلف ذهنيا يحملون بعدا أكثر عمقا لحالتهم و مجموع المؤثرات المرتبطة به خاصة الإقتصادية ، و سنحاول معرفة حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا من وجهة نظر أسرهم .

1.3 * إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا

*الجدول رقم 25 *نوع إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	نوع الحاجات
55.11	70	علاج خاص
22.83	29	غذاء خاص

21.25	27	لباس خاص
41.73	53	وسائل تعليمية
36.22	46	وسائل ترفيهية
03.93	05	عدم الحاجة إليها
02.36	03	منح و مساعدات

التعليق :

بالنظر إلى الجدول أعلاه (رقم 25) نجد أن أكبر نسبة من إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا هي العلاج الخاص بنسبة 55.11 % ، و الوسائل التعليمية بنسبة 41.73 % بالنظر إلى طبيعة مستواهم الذهني ، ثم إحتياجات لوسائل ترفيهية بنسبة 36.22 % و هذا ما يحقق ما ورد في الجدول رقم 24 عن تملك الأسرة للوسائل الترفيهية و التي كانت بنسبة قليلة 18.11 % من مجموع أسر الدراسة ، كما نجد أن الإحتياجات الخاصة بالغذاء و اللباس سجلنا بهما نسب متقاربة هي على الترتيب 22.83 % و 21.25 % و هذا ما يحقق المعطيات الخاصة بمستوى و تصنيف الأسر حسب دخلها و بالتالي أعبائها المادية .

الجدول رقم 26 تأثير حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا على ميزانية الأسرة

النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
72.44	92	نعم
27.56	35	لا
100	127	المجموع

التعليق :

يتبين من الجدول 26 أن نسبة 72.44 % من أسر الدراسة تتأثر ميزانيتها باحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا و هذا تبعا لمستوى دخلها حيث نجد 30 أسرة فقيرة و 23 أسرة محدودة دخلها بين 12000 دج و 20000 دج و 39 أسرة ليس لها دخل ثابت و محدد و هذا ما يجعل هذه الأسر غير قادرة على تلبية احتياجات أطفالها بصفة عامة و إذا ركزت على تلبية حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا نجد ذلك يؤثر على ميزانيتها بالنظر إلى خصوصية بعض هذه الحاجيات و تنوعها إذ أن تلبية حاجيات الأطفال داخل الأسرة هو من الركائز المادية لعملية التنشئة الاجتماعية ، و في المقابل نجد نسبة 27.56 % لا تتأثر ميزانيتها بذلك منها 03 أسر ميسورة و 20 أسرة متوسطة و 12 أسرة محدودة الدخل بين 21000 دج و 25000 دج .

2.3 * تلقي الأسرة للمساعدات و مصدرها***الجدول رقم 27* تلقي الأسرة لمساعدات مادية**

النسبة %	التكرارات (F)	تلقي المساعدات المالية
14.97	19	نعم
85.03	108	لا

المجموع	127	100
---------	-----	-----

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 85.03 % من أسر الدراسة لا تتلقى مساعدات مادية مقابل 14.97% تتلقى نوع من المساعدات ، وهذا ما يدل على الظروف الواقعية التي تحيط بهذه الأسر و ما تعانيه من أعباء بالنظر لحالتها و حالة أبنائها و خاصة المتخلفين منهم ذهنيا أيضا قلة أو إنعدام المساعدات خاصة للأسر الفقيرة و المعدومة .

و هذا ما يفسر لنا وضع اجتماعيا من واقع هذه الأسر و هو غياب ما يعرف بالمساندة الإجتماعية و التي جاءت في دراسة أميرة طه بخش * في أن المساندة الإجتماعية تخفف من حدة الضغوطات على أمهات الأطفال المعاقين ، و هي بذلك دليلا على مستوى التكافل الإجتماعي و وعي المجتمع بخصوصية هذه الأسر و من خلالها فئة الأطفال المتخلفين ذهنيا

*الجدول رقم 28 * مصدر المساعدات المادية

النسبة %	التكرارات (F)	مصدر المساعدات المالية
36.84	07	الدولة
26.32	05	الجمعيات
36.84	07	الأقارب

المجموع	19	100
---------	----	-----

التعليق :

يتضح من الجدول (رقم 28) أن الأسر التي تتلقى مساعدات مادية و هذا حسب الجدول رقم 33 و المقدر عددها 19 أسرة من مجموع 127 أسرة تنوعت مصادر تلك المساعدات حيث تمثلت في 36.84 % من الأسر من يتلقى مساعدات من الدولة و بنسبة مماثلة من الأقارب ، تليها نسبة 26.32 % من الأسر تتلقى مساعدات من بعض الجمعيات ذات الطابع الخيري و التطوعي ، و هذا ما يتطابق مع نتائج المقابلة التي أجريت مع الأخصائية الإجتماعية للمركز الطبي البيداغوجي في أن طبيعة المساعدات هي ظرفية و قليلة و لا تغطي عدد الأسر التي هي بحاجة لها .

* الجدول رقم 29 * أسباب عدم تلقي المساعدات

الإجابة	التكرارات (F)	النسبة %
لا تستفيد منها	75	69.44
لا نقبل هذه المساعدات	18	16.66
لا يوجد من يقدم مساعدة	10	09.25
بدون إجابة	05	04.65

المجموع	108	100
---------	-----	-----

التعليق :

ما يمكن أن نستنتجه من الجدول المبين أعلاه أن نسبة 69.44 % من الأسر التي لا تتلقى مساعدات مادية و هي 108 أسرة وبسبب عدم إدراجها ضمن المستفيدين من هذه المساعدات بشتى أنواعها و الذين لهم الحق فيها ، كما نجد نسبة 16.66 % من الأسر لا تقبل هذه المساعدات و هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى وضعها الاقتصادي المريح ، في حين نسجل نسبة 09.25 % من هذه الأسر لم تجد من يقدم لها هذه المساعدات . وهذا ما يؤكد مرة أخرى ضعف الجانب المساعدة الاجتماعية لهذه الأسر ، خاصة و أن أبناءها المتخلفين ذهنيًا هم في سن في أمس الحاجة فيه إلى الكثير من الحاجيات و التي هي أساسية و ضرورية لنموهم و تنشئتهم تنشئة سليمة .

رابعاً : التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيًا

على اعتبار أن الأساس الثاني في هذه الدراسة هو معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من طرف الأسر إتجاه أبناءهم المتخلفين ذهنيًا ، فسنحاول من تفرغ بيانات أسئلة الإستمارات الواردة في هذا المحور من تحديد هذه الأساليب .

1.4 * أسلوب التقبل و الحب

الجدول رقم 30 صعوبة التعامل مع الطفل المتخلف ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
33.85	43	بصعوبة كبيرة
33.85	43	بصعوبة نوعا ما
32.30	41	بسهولة
100	127	المجموع

التعليق :

ما نلاحظه من الجدول أعلاه أن نسبة 33.85 % من مجموع أسر الدراسة تتعامل بصعوبة كبيرة مع إبنها المتخلف ذهنيا و نفس النسبة من الأسر تتعامل بصعوبة نوعا ما أي بدرجة أقل و هو ما يجعلنا نسجل نسبة 67.71 % من الأسر تجد صعوبة في التعامل مع إبنها المتخلف ذهنيا سواء بدرجة كبيرة أو متوسطة ، مقابل نسبة 32.30 % من الأسر تتعامل بسهولة مع إبنها المتخلف ذهنيا ، و هذا ما يفسر لنا الوضع الخاص لهذه

الأسر داخل المجتمع مقارنة بأسر أخرى لا يعاني أحد أفرادها من تخلف ذهني أو إعاقة أخرى ، و هذه الأسر مهما دللنا واقعها الإجتماعي و حاولنا فهمه فإننا نجده يعبر عن كيفية واحدة و هي صعوبة تعاملها من الناحية المعنوية أو بالممارسة مع حالة طفلها المتخلف ذهنيا و الذي تتحكم فيه وضعيتها الإقتصادية بالنظر إلى أن أغلب أسر الدراسة هي أسر فقيرة و معدومة ، أما الأسر التي لا تجد صعوبة في تعاملها مع إبنها المتخلف

ذهنيا فهي الأسر التي تعيش في ظروف إقتصادية و إجتماعية أحسن من الأولى و تتميز بمستوى تعليمي أفضل أو أنها تتبع طرقا واضحة و ناجعة في تعاملها مع هذا الطفل في حدود العلاقات الأسرية .

*** الجدول رقم 31 * أسباب صعوبة التعامل مع الطفل المتخلف ذهنيا**

الأسباب	التكرارات (F)	النسبة %
صعوبة حالته	33	38.37
نقص في الإمكانيات	22	25.58
صعوبة تحقيق حاجياته	18	20.93
صعوبة فهم ما يحتاجه	13	15.12
المجموع	86	100

التعليق :

يتبين من الجدول 31 و الذي يخص الأسر التي تجد صعوبة في التعامل مع ابنها المتخلف ذهنيا و التي عددها 86 أسرة كما أكده الجدول رقم 30 الخاص بالتعامل مع الطفل المتخلف ذهنيا داخل الأسرة ، وهذا تبعا لأسباب عدة حيث نجد أنه بسبب صعوبة حالة الطفل المتخلف ذهنيا سجلنا نسبة 38.37 % من الأسر و بسبب نقص الإمكانيات وجدنا نسبة 25.58 % من الأسر ن بالإضافة إلى صعوبة تحقيق حاجيات الطفل المتخلف

ذهنيا عند 20.93% من الأسر و 15.12% من الأسر تجد صعوبة في فهم ما يحتاجه ، و من خلال هذه المؤشرات نستخلص الأسباب المتعلقة بإمكانيات الأسرة المادية من جهة و المتعلق بطبيعة الطفل المتخلف ذهنيا و حالته مع مدى وعى الأسرة بذلك.

إذ أن الأسر التي لا تتوفر على إمكانيات حياتية بالنسبة للمأكل و الملبس و النقل و التعليم و الترفيه تجد صعوبة في التعامل مع ابنها المتخلف ذهنيا و الذي يحتاج إلى رعاية خاصة بالإضافة إلى أن حالة الطفل ودرجة تخلفه تخلق نوع من الصعوبة في التعامل معه داخل الأسرة ، و هنا تظهر أهمية التوعية الأسرية في هذا المجال ، وهذه الصعوبات في مجملها تنعكس على تنشئة هذا الطفل و بالتالي تضطر بعض الأسر إلى تطبيق أسلوب الإهمال و عدم الإهتمام كنتيجة لمجموعة من الضغوطات و التي تختلف في أشكالها و أسبابها .

*الجدول رقم 32 *درجة تقبل الطفل المتخلف ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	درجة التقبل
55.11	70	بدرجة كبيرة
33.85	43	بدرجة متوسطة
11.04	14	بدرجة قليلة
100	127	المجموع

التعليق :

من خلال الجدول 32 يتضح أن نسبة 55.11 % من أسر الدراسة متقبلة لطف لها المتخلف ذهنيا بدرجة كبيرة متصلة أساسا بتقبلها لقضاء الله و قدره بالإضافة إلى كون هذا المؤشر دلالة عن وجود أسلوب التقبل للطفل المتخلف ذهنيا ، كما نجد نسبة 33.85 % من الأسر متقبلة لحالة طفلها بدرجة متوسطة و هذا الإتجاه إن صح التعبير بسبب أوضاعها المادية و عجزها عن تلبية حاجاته الأساسية أو بسبب بعض الرواسب الإجتماعية التي تختلف من بيئة إلى أخرى و من أسرة إلى أخرى، كما نسجل أيضا نسبة 11.04 % من الأسر متقبلة لإبنها المتخلف ذهنيا بدرجة قليلة و التي و إن كانت بنسبة صغيرة إلا أنها كإتجاه موجود عند بعض الأسر و التي نجدها من الأسر الفقيرة ، و التي تعاني من ضغوطات مادية بالدرجة الأولى و عدم قدرتها على التكفل الأفضل بهذا الطفل خاصة و باقي أفراد الأسرة بصفة عامة .

*الجدول رقم 33*كيفية معاملة الطفل المتخلف ذهنيا من طرف باقي أفراد الأسرة

النسبة %	التكرارات (F)	كيفية المعاملة
45.66	58	يعامل كأى طفل عادي
42.51	54	يعامل بنوع من التفضيل
11.83	15	يواجه بالرفض
100	127	المجموع

التعليق :

من الجدول أعلاه يمكن أن نتبين أن نسبة 45.66 % من أسر الدراسة يعامل أفرادها الطفل المتخلف ذهنيا كطفل عادي مثلهم و هذا دليل على نوع من التكفل الأسري به ، بينما نجد نسبة 42.51 % من الأسر - و هي نسبة تتقارب مع الأولى - يعامل أفرادها الطفل المتخلف ذهنيا بنوع من التفضيل في مقابل هذا نجد بعض الأسر يعامل فيها الطفل المتخلف ذهنيا بالرفض من طرف أفراد الأسرة و هي بنسبة 11.83 % من أسر الدراسة وهذا ما يحقق ما جاء في الجدول رقم 32 في أن نسبة 11.04 % من الأسر متقبلة لحالة ابنها بدرجة قليلة ، و هذا الرفض يقابله محاولة الأسرة إبعاد ابنها المتخلف ذهنيا و إخفائه عن الناس و هذه الأسر ظروفها خاصة و تحتاج إلى نوع من التكفل الإجتماعي و النفسي و المادي ، و هذا نجد أن لطفل المتخلف ذهنيا يتعرض ل مشاكل التفاعل الأسري بسبب العطف الشديد الذي يظهره الوالدين حياله دون إخوته مما يؤدي إلى إستياء باقي الأفراد داخل الأسرة و ذلك لما تتطلبه حالهم من رعاية خاصة و حرمان بقية الأفراد من بعض إحتياجاتهم .

2.4 * أسلوب التحفيز و المكافأة و أسلوب الإهمال و الحرمان

*الجدول رقم 34 كيفية التصرف مع الطفل المتخلف ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	كيفية التصرف
59.84	76	التشجيع
22.04	28	الثناء و المدح
08.66	11	تقديم المكافأة
09.46	12	التجاهل

المجموع	127	100
---------	-----	-----

التعليق :

من خلال ما يتبين من الجدول أعلاه ، نجد أن نسبة كبيرة من أسر الدراسة وهي 53.84 % تستعمل مع ابنها أسلوب التشجيع عند قيامه بفعل أو سلوك إيجابي ، كما نجد من الأسر من يثني و يمدح هذا الطفل بنسبة 22.04 % ، أما أسلوب تقديم المكافأة فكان بنسبة 08.66 % من أسر الدراسة حيث أن هذا مرتبط بالشرط المادي (الوضع الإقتصادي للأسرة) و الذي بدوره لا يمكن أن نتحدث عن مكافأة خاصة أن الطفل المتخلف ذهنيا مستواه العقلي في حدود الأشياء و التي يمكن أن تدعم طرق رعايته و تنشئته أسريا فكلما من التشجيع و الثناء و المدح لا تطلب تقديم أو توفير أي شيء مادي للطفل بل هي من جهة أخرى تجعله يحس بأنه محبوب و مقبول من أسرته ، في حين نجد من خلال الجدول أن باقي الأسر تتجاهل ذلك بنسبة 09.46 %.

* الجدول رقم 35 * كيفية التصرف إتجاه الأفعال السلبية

النسبة %	التكرارات (F)	كيفية التصرف
06.29	08	العقاب البدني
39.37	50	التوبيخ
09.44	12	حرمانه من بعض حاجياته
34.64	44	تجاهل ذلك
10.26	13	الحوار و التوجيه

المجموع	127	100
---------	-----	-----

التعليق :

يتبين من الجدول أعلاه ، أن نسبة 39.37 % من أسر الدراسة تتصرف مع ابنها المتخلف ذهنيا بأسلوب التوبيخ عند قيامه بفعل أو سلوك سلبي ، تليها نسبة 34.64 % تتجاهل ذلك ، ثم إتباع أسلوب الحوار و التوجيه عند 10.26 % من الأسر في حين نجد 09.44 % من الأسر تحرم الطفل المتخلف ذهنيا من بعض حاجياته ، أما أسلوب العقاب البدني فسجل عند 06.29 % من أسر الدراسة ، فالآباء هنا يلجئون للعقاب الجسمي كالصفع و الضرب أي كل ما يثير الألم الجسمي و الذي قد يكون مصحوبا في بعض الحالات بالتهديد اللفظي أو الحرمان و هذا عند إساءة الطفل التصرف .

3.4 * أسلوب التدليل و الحماية الزائدة

* الجدول رقم 36 * تلبية كل الحاجيات

الإجابة	التكرارات (F)	النسبة %
نعم	60	47.24
لا	67	52.76
المجموع	127	100

التعليق :

يتضح من الجدول أعلاه ، أن نسبة 52.76 % من أسر الدراسة لا تلبى الحاجيات التي يطلبها طفلهم المتخلف ذهنيا بسبب ضعف مداخلها المالية ، مقابل 47.24 % من الأسر تلبى هذه الحاجيات و تلبية الحاجيات هنا يفسرها الأسر على أنها تعويض للطفل المتخلف ذهنيا لما يحس به من نقص فنجدهم يقومون نيابة عنه بالواجبات التي يجب أن يتدرب عليها و هذا يدخل ضمن التدليل المفرط و الذي يؤدي إلى الإتكالية السلبية و الأثمانية .

الجدول رقم 37 * أسباب تلبية كل الحاجيات

النسبة %	التكرارات (F)	الأسباب
83.33	50	كتعويض لما يحس به من نقص
16.67	10	القدرة المادية على تلبية ذلك
100	60	المجموع

التعليق :

ما يمكن أن نستنتجه من الجدول أعلاه ، أن 83.33 % من الأسر التي تلبي كل

النسبة %	التكرارات (F)	الأسباب
32.83	22	تتطلب مصاريف إضافية
14.94	10	تلبية حاجيات إخوته أولا
52.23	35	ضعف دخل الأسرة
100	67	المجموع

الحاجيات التي يطلبها حسب الجدول رقم 36 تقوم بذلك تعويضا له عن ما يحس به من نقص دتى و إن كانت على حساب متطلبات أخرى و لأفراد آخرين و في المقابل نجد نسبة 16.67 % من تلك الأسر تقوم بذلك بسبب قدرتها المادية على تلبية ذلك .

الجدول رقم 38 أسباب عدم تلبية حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا

التعليق :

بالنسبة للجدول أعلاه ، نجد 52.23 % من الأسر التي لا تلبي كل الإحتياجات التي يطلبها طفلها المتخلف ذهنيا - ذلك حسب معطيات الجدول رقم 36 - لا تقوم بذلك بسبب ضعف دخل الأسرة و هذا ما تحققه معطيات الجدول رقم 22 و الذي سجلنا فيه 51.18 % من أسر الدراسة بين فقيرة و محدودة الدخل تليها نسبة 32.83 % لا تلبي تلك الحاجيات لأنها تتطلب مصاريف إضافية في حين نجد 14.94 % من الأسر تلبي حاجيات إخوة الطفل المتخلف ذهنيا قبل حاجاته .

***الجدول رقم 39 *الإهتمام أكثر بالطفل المتخلف ذهنيا**

النسبة %	التكرارات (F)	الإجابة
74	94	نعم
26	33	لا
100	127	المجموع

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه ، نستنتج أن 74 % من أسر الدراسة تهتم أكثر بطفلها المتخلف ذهنيا ، مقابل 26 % منها لا تولي له إهتمام كثير فلا تشبع حاجاته الفسيولوجية و النفسية الضرورية كالأكل و الشرب و النظافة و الحنان و الحب .

***الجدول رقم 40 *أسباب الإهتمام أكثر**

النسبة %	التكرارات (F)	الأسباب
45.74	43	إحساس بحالته الخاصة
30.85	29	عدم قدرته على خدمة نفسه
23.41	22	الخوف عليه
100	94	المجموع

التعليق :

بالرجوع إلى الجدول أعلاه يتضح لنا أن أسباب الإهتمام أكثر بالطفل المتخلف ذهنيا و الذي كان عند 94 من أسر الدراسة حسب الجدول رقم 39 ، جاءت بنسب متقاربة حيث نجد 45.74 % لإحساسهم بحالته ، 30.85 % لإدراكهم أنه غير قادر على خدمة نفسه و أخيرا 23.41 % لخوفهم عليه ، و ما يمكن أن نستنتجه من النسبة الثانية هو حالة هذه الفئة و المقدرة بـ 29 طفل .

***الجدول رقم 41 *أسباب عدم الإهتمام أكثر**

النسبة %	التكرارات (F)	الأسباب
63.63	21	المساواة في المعاملة مع باقي إخوته
15.15	05	الإتشغال بأمور أخرى
21.22	07	لتعويده الإعتقاد على نفسه
100	33	المجموع

التعليق :

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 63.63 % من الأسر التي لا تولي إهتمام أكثر بطفلها المتخلف ذهنيا - حسب معطيات الجدول رقم 39 - ترجع سبب ذلك إلى المساواة بين الطفل المتخلف ذهنيا و باقي إخوته دون تفضيل ، في حين نجد أن نسبة 21.22 % من هذه الأسر تهدف إلى تعويده الإعتقاد على نفسه ، كما نسجل نسبة 15.15 % من هذه الأسر منشغلة بأمور أخرى عن الإهتمام بطفلها المتخلف ذهنيا ومنها غياب الأم الفعلي أو العاطفي فقد تكون م وجودة جسديا و لكن غائبة عاطفيا بسبب نقص الوعي الأمومي أو عدم النضج و تفهم و ضعية ابنها ، كما نجد سبب عدم الإهتمام أيضا هو عمل الأب و الأم فحين عودتهم للمنزل يشعرون بالتعب و الإجهاد و بالتالي يقل الإهتمام بأطفالهم بصفة عامة .

خامسا : تحليلات عامة

الجدول رقم 42 *درجة تأثير الحالة الإقتصادية على التربية و الإهتمام بالطفل المتخلف

ذهنيا

النسبة %	التكرارات (F)	درجة التأثير
57.48	73	بدرجة كبيرة
23.62	30	بدرجة متوسطة
07.09	09	بدرجة قليلة

11.81	15	لا تؤثر
100	127	المجموع

التعليق :

من خلال الإجابات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد 57.48 % من أسر الدراسة ترى أن حالتها الاقتصادية تؤثر على تربيتها و إهتمامها بطفلها المتخلف ذهنيا و هذا أيضا ما يحقق معطيات الجدول رقم 22 (51.15 % من أسر الدراسة فقيرة و محدودة الدخل) ثم نجد نسبة 23.62 % من الأسر ترى أنها تؤثر بدرجة متوسطة و لكن يبقى التأثير قائما في حين نجد 11.81 % ترى أنها لا تؤثر في إهتمامها بطفلها المتخلف ذهنيا و مقابل هذا نجد 07.09 % ترى أنها تؤثر بدرجة قليلة و هاتين النسبتين الأخيرتين تمثل بالدرجة الأولى فئة الأسر الميسورة و بعض الأسر المتوسطة .

* التعليق على السؤال رقم 44 *

من خلال تحليل إجابات أسر الدراسة على السؤال رقم 44 و المتعلق بتقديم نصائح من واقع تجربتهم الخاصة مع الأطفال المتخلفين ذهنيا نجدها تنوعت و اختلفت من أسرة إلى أخرى حيث سجلنا 22 إستمارة لم تجب فيها الأسر على هذا السؤال أي بنسبة 17.32 % أما باقي الأسر و المقدرة بـ 105 فقد أجابت عنه أي بنسبة 82.67 % ، حيث اختلفت النصائح التي تقدموا بها للأسر التي في نفس حالتهم و التي تركزت في مجملها و على الترتيب فيما يلي :

- الإهتمام أكثر بهذه الفئة و عدم تحسيسها بالعجز و الإعاقة .
- ضرورة السعي إلى تلبية كل ما يحتاجه الطفل المتخلف ذهنيا حتى لا يحس بالحرمان .
- المساواة في المعاملة مع باقي الإخوة في الأسرة و الرضاء بالقضاء و القدر .
- عدم تجاهله و تقبله كما هو .
- إتباع نصائح الأطباء و الأخصائيين .
- عدم حرمانه من التعلم و التأهيل بالمراكز المختصة .

* التعليق على السؤال رقم 45 *

بالنسبة للإجابات المتعلقة بهذا السؤال حول إحتياجات الأسرة للتكفل الأفضل بالطفل المتخلف ذهنيا فقد تمت الإجابة عليه من طرف كل أسر الدراسة (127 أسرة) و التي حصرت جملة إحتياجاتها على الترتيب فيما يلي :

- الإعانات المادية و ضمان منحة خاصة تكفل للمتخلف ذهنيا إحتياجاته .
- توفير العلاج لبعض الحالات التي تعاني من أمراض مصاحبة أخرى .
- توفير النقل خاصة بالنسبة للأسر التي تقطن خارج المدينة .

• توفير سكن لائق لهذه الأسر بإعطائها الأولوية بالنظر لوضعيتها الاقتصادية والاجتماعية .

• الحاجة إلى التوعية و التأهيل الأسري حول كيفية التعامل مع الأطفال المتخلفين ذهنيا .

• التفكير في ما بعد المركز أي عند خروج هذا الطفل إلى المجتمع .

الفصل السادس :

النتائج

عرض النتائج التوصيات

تمهيد :

تكمن أهمية الدراسات الميدانية بمدى مساهمتها في بلورة نتائج علمية تمكن من حل الكثير من المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية ، فالفائدة التطبيقية للدراسات الاجتماعية الميدانية هي أفكار ترسخ في ذهن الباحث و ينتظرها المجتمع في شكل برامج و مقترحات علمية ، إن المعنى الحقيقي للنتائج العلمية التي يتوصل إليها

البحث يجب أن تصاغ بشكل صريح و واضح لكي لا تكون مجرد رموز لا يفهم حلها إلا الباحث نفسه و هي بهذا الوصف تخنق صدره و تموت معه .

فعملية البحث بصفة عامة و البحث الإجتماعي بصفة خاصة هي عملية هادفة و منظمة ، تعنى بدراسة مواضيع ذات أهمية بإتباع أساليب و أدوات و طرق علمية فهي بالتالي تصبو إلى بلوغ أهدافها التي إنطلقت منها ، و ما بلوغ تلك الأهداف إلا من خلال ما تتوصل إليه من نتائج تعرف بنتائج البحث أو نتائج الدراسة .

عرض النتائج :

على إعتبار أننا إنطلقنا في بداية دراستنا للمشكلة البحثية و التي يدور موضوعها حول تأثير الوضع الإقتصادي للأسرة في التنشئة الإجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنيا بمحاولة صياغة منطقية لتساؤلات الدراسة و كان الهدف من هذه الصياغة هو طرح المشكلة في سياقها الميداني و المؤسس حول بعض المداخل التصورية ، و إستنادا إلى

تحديد أهم أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسر في تنشئة أبنائهم بصفة عامة و المتخلفين ذهنيا على وجه الخصوص و هذا من خلال الكشف عن الأسس و المميزات الحقيقية لكل أسلوب من هذه الأساليب .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج حققت من خلالها أهداف الدراسة ، كما أجابت علي

تساؤلات الدراسة ، وفيما يلي سوف يتم العرض لأهم نتائج الدراسة من خلال الآتي :

1* من حيث الوضع الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا (لولاية خنشلة) .

2* من حيث تحديد حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا داخل و خارج أسرته و ما تتطلبه من أعباء مادية إضافية .

3* من حيث أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة داخل الأسرة لأطفالها المتخلفين ذهنيا.

4* من حيث تأثر الأساليب المتبعة بالوضع الإقتصادي للأسرة .

5* من حيث تقبل الأسرة للمساعدات المادية .

أولا : من حيث الوضع الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا

توصلت الدراسة إلى تبيان المؤشرات الإقتصادية التي تحدد الوضع الإقتصادي لأسر

الأطفال المتخلفين ذهنيا فيما يلي :

1.1 * السكن الذي تسكنه الأسرة

- ما يمكن أن نستخلصه من المعطيات السابق عرضها حول سكن الأسرة هو أن أغلب أسر الدراسة تسكن في أحياء شعبية بالمدينة أو القرية و التي يغلب عليها نمط السكنات الشعبية ذات الملكية الخاصة .
- في حين أثبتت النتائج وجود فئة متوسطة تسكن في شقق بالعمارات المستأجرة و التي تضيف أعباء إضافية للأسر في تسديد مستحقات هذه الشقق من إيجار ، كم أظهرت الدراسة وجود بعض الأسر تسكن في سكنات قصديرية خارج المدينة .
- بينت الدراسة أن غالبية السكنات سكنات ضيقة أو صغيرة لا يتعدى عدد الغرف بها الثلاثة ، و التي تضم في غالبيتها بين ستة إلى عشرة أفراد في الأسرة الواحدة معظمهم ذكور بالإضافة إلى وجود أقارب آخرين بهذه الأسر ، الأمر الذي لم يمكنها من توفير غرف خاصة لأبنائها .

2.1* مهنة أفراد الأسرة (الأب - الأم - الأبناء)

- على إعتبار أن نسبة كبيرة من آباء أسر الدراسة أميين فهم يعملون في وظائف أو مهن بسيطة تتناسب مع مؤهلاتهم ضمن ثلاث قطاعات هي القطاع العام و الذي يضم أكبر نسبة

منهم بـ 33.85% ثم القطاع الخاص و أخيرا النشاط الحر كما وجدت نسبة 29.92 %

منهم بطالين .

- أكدت الدراسة على أن غالبية أمهات أسر الدراسة مأكثات بالبيت بنسبة 83.46 %

بسبب أنهن أميات ، و بالتالي فهن لا يساهمن في دخل الأسرة .

- بينت الدراسة أن فئة قليلة من أبناء أسر الدراسة بنسبة 23.62 % تمارس نشاط أو

عمل يساهم بصورة أو بأخرى في دعم مداخل 30 أسرة ، و غالبية هذه الأسر لها ابن

واحد يعمل .

3.1* دخل الأسرة

- أكدت نتائج الدراسة أن معظم أسر الدراسة تعتمد على راتبها الشهري أو منحة التقاعد

أو مداخل خاصة .

- و بينت الدراسة وجود نسبة محدودة من الأسر لا تملك أي دخل بالإضافة إلى وجود

أسر أخرى تعتمد على المنح و المساعدات .

- و توصلت الدراسة إلى تحديد مستويات إجمالي الدخل حسب التصنيف المعتمد أي لدينا:

أ - أسر معدومة : و التي تمثل نسبة 11.80 % (15 أسرة) من أسر الدراسة.

ب - أسر فقيرة : و التي تمثل نسبة 42.51 % (54 أسرة) من أسر الدراسة.

ج - أسر محدودة الدخل : و هي تمثل نسبة 27.55 % (35 أسرة) من أسر الدراسة.

د - أسر متوسطة : و التي تمثل نسبة 15.74 % (20 أسرة) من أسر الدراسة.

هـ - أسر ميسورة : وهي بنسبة 02.36 % (03 أسرة) من أسر الدراسة.

و منه فأغلب الأسر هي أسر فقيرة و محدودة الدخل

4.1* ممتلكات الأسرة

- تبعا لكون أغلب أسر الدراسة فقيرة و محدودة الدخل ، فقد بينت الدراسة عدم ملكية هذه الأسر لفائض من دخلها يمكنها من إمتلاك سيارة خاصة ، كما بينت الدراسة أن الأسر التي تملك السيارة هي الأسر الميسورة و المتوسطة .

- تقتصر ملكية هذه الأسر لوسائل الترفيه على التلفزيون و البرابول و هما في الواقع أصبحا في متناول كل الأسر، في حين أن ملكيتها لوسائل ترفيهية أخرى يقتصر على الأسر الميسورة و هي نسبة جد محدودة .

ثانيا : من حيث تحديد حاجيات الطفل المتخلف ذهنيا داخل و خارج

أسرته و ما تتطلبه من أعباء مادية إضافية .

- غالبية إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا تتعلق أساسا بالإحتياجات العلاجية و التعليمية و الترفيهية تبعا لخصوصية حالاتهم ، حيث أن أغلبية أطفال أسر الدراسة هم من فئة التخلف البسيط بنسبة 79.52 % (101 طفل) وفقا لما أكدته الأخصائية النفسانية

بالمركز من خلال المقابلة التي أجريت معها و على إعتبارها المكلفة بتحديد مستويات الإعاقة للأطفال .

- بينت الدراسة من خلال المقابلتين التي أجريت مع الأخصائيتين الإجتماعية و النفسانية على قلة الوسائل التعليمية و الترفيهية داخل المركز ، الأمر الذي يفسر لنا زيادة الطلب على توفيرها من طرف أسر الدراسة .

- إن معظم أسر الدراسة و نظرا لمستواهم الإقتصادي المتدني (أسر فقيرة و محدودة الدخل) تعجز عن تلبية هذه الإحتياجات في مجملها .

ثالثا : من حيث أساليب التنشئة الإجتماعية للأطفال المتخلفين ذهنيا

داخل أسرهم .

أكدت الدراسة على ظهور الأساليب التالية :

1.3- أسلوب التقبل و الحب :

أكدت النتائج أن نسبة كبيرة من أسر الدراسة و التي تمثل 55.11 % متقبلة بدرجة كبيرة لإبنها المتخلف ذهنيا ، رغم وجود صعوبة كبيرة في التعامل معه نظرا لنقص إمكانياتها و صعوبة حالة الطفل المتخلف ذهنيا و خصوصية حاجياته و درجة فهمها ،حيث وجد عند بعض الأسر أنه يعامل كطفل عادي من طرف باقي أفراد الأسرة و هذا بنسبة 45.66 % ، في حين و جدنا أنه في بعض الأسر الأخرى يعامل بنوع من التفضيل و هذا بنسبة 42.51 % .

2.3- أسلوب التحفيز و المكافأة:

- أكدت الدراسة أن معظم الأسر تشجع أبناءها المتخلفين ذهنيا عند قيامهم بأي فعل إيجابي بنسبة 59.84 % .
- و بنسبة أقل (39.37 %) نجد من الأسر من تستعمل التوبيخ اللفظي عند قيام إبنها المتخلف ذهنيا بفعل سلبي لتفادي لجوؤها إلى إستخدام العقاب البدني .
- كما وجدت نسبة 10.26 % من الأسر من تعتمد على التحاور و التوجيه في التعامل مع أبنائها.

3.3 - أسلوب الإهمال و الحرمان :

- أكدت الدراسة على وجود 11.04 % من الأسر تتقبل إبنها المتخلف ذهنيا بدرجة قليلة ، و التي ينتج عنها معاملته بالرفض و من ثمة إهماله .

- كما بينت الدراسة وجود نسبة 06.29 % من الأسر من تلجأ إلى العقاب البدني عند قيام ابنها المتخلف ذهنيا بفعل سلبي و حرمانه من حاجاته .

4.3 - أسلوب التدليل و الحماية الزائدة :

- بينت الدراسة سعي نسبة كبيرة من الأسر و المحددة بـ 47.24 % إلى تلبية كل ما يطلبه ابنها المتخلف ذهنيا كتعويض له لما يحس به من نقص .

- و بالنسبة لباقي الأسر التي لا تلبي حاجيات طفلها المتخلف ذهنيا فهذا ليس بسبب إهمالها له و إنما بسبب تدني مستواها الإقتصادي .

- وجود من الأسر من تهتم أكثر بإبنها المتخلف ذهنيا من باقي إخوته كحماية زائدة له نظرا لوضعيته الخاصة و عدم قدرته على خدمة نفسه و خوفهم عليه .

رابعاً : من حيث تأثير الأساليب المتبعة بالوضع الإقتصادي للأسرة .

أكدت النتائج السابقة أن غالبية أسر الدراسة هي أسر فقيرة و محدودة الدخل الأمر الذي إنعكس على الأساليب التي تتبعها في تنشئة أطفالها المتخلفين ذهنيا ، ويمكن تحديد ذلك من خلال ما يلي :

- الأسلوب الغالب في هذه الأسر هو أسلوب التحفيز بنسبة 59.84 % من جانبه المعنوي فقط و الذي تمثل أساسا في إستخدام التشجيع و الثناء و المدح و الذي لا يتطلب أعباء مادية في حين نجد أن إستخدام الجانب المادي منه و هو المكافأة كان بنسبة جد قليلة (08.66 %) مما يدل على تأثير الوضع الإقتصادي لغالبية أسر الدراسة عليه .

- بالنسبة لأسلوب التقبل و الحب فقد ظهر بنسبة 55.11 % و الذي ثبت أنه لا يتطلب من الأسرة أية أعباء مادية بالإضافة إلى أن الوضع الإقتصادي لغالبية أسر الدراسة لم يؤثر في إتباعها و إستخدامها لهذا الأسلوب المهم .

- بالنسبة لأسلوب التدليل و الحماية الزائدة فقد ظهر بنسبة 47.24 % للتدليل و الذي تمثل في تلبية كل ما يطلبه الطفل المتخلف ذهنيا رغم أنه يتطلب من الأسرة أعباء مادية و التي هي الأسر الميسورة و المتوسطة و المحدودة أما الأسر الفقيرة فليس لها القدرة المادية على تلبية ذلك ، بينما الحماية الزائدة فقد ظهرت عند الغالبية العظمى من أسر الدراسة بنسبة 74% و التي إرتبطت بالحالة الخاصة للطفل المتخلف ذهنيا و عدم قدرته على خدمة نفسه و الإدراك السليم للواقع و بالتالي لم تتأثر بالوضع الإقتصادي لغالبية أسر الدراسة .

- بالنسبة لأسلوب الإهمال و الحرمان فقد ظهر بنسبة 09.44 % ، و هي نسبة جد قليلة مقارنة بما سبق من أساليب وهي قريبة من النسبة 11.04 % المتعلقة بتقبل الأسرة للطفل

المتخلف ذهنيًا بدرجة قليلة، مما يدل أن الوضع الإقتصادي لغالبية أسر الدراسة لم يؤثر عليها في إتباع هذا الأسلوب .

كما ظهر إستخدام التوبيخ اللفظي لدى 39.37% من الأسر في مواجهة الأفعال السلبية الصادرة من الطفل المتخلف ذهنيًا ، وهي نتيجة تتقاطع مع النتائج التي جاءت بها دراسة القمش مصطفى* .

خامسًا : من حيث تقبل الأسرة للمساعدات المادية .

- وجدت الدراسة أن 18 أسرة من أسر الدراسة (03 أسر ميسورة و 15 أسرة متوسطة) لا تقبل المساعدات المادية من أي جهة و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى مستواها الإقتصادي المريح و قدرتها على تلبية حاجيات أفرادها مع حاجتها إلى الدعم المعنوي أكثر كما جاء في إجابات السؤال رقم 44 المتعلق بإحتياجات الأسرة لتكفل الأفضل بابنها المتخلف ذهنيًا .

- كما وجدنا أن 109 أسرة الباقية تقبل المساعدات ، حيث وجدت 19 أسرة فقط منهم تستفيد من هذه المساعدات لأبنائها الآخرين الذين تجاوزوا 18 سنة (منحة 1000 دج)¹ و 90 أسرة لا تستفيد من مساعدات ، و هذا راجع للأسباب التالية :

أ * عدم وجود من يقدمها .

ب * لا توجد مساعدات بصفة منتظمة ، بل هي ظرفية معظمها تقدم من طرف مديرية النشاط الإجتماعي أو الهلال الأحمر الجزائري *

□ الرجوع إلى الفصل الأول الصفحة 29 .

¹ - المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 03-45 المؤرخ في 19/01/2003 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - العدد 04 بتاريخ 22/01/2003 ص 17 .

□ - حسب نتائج المقابلة التي أجريت مع الأخصائية الإجتماعية بالمركز الطبي البيداغوجي بخنشلة

جـ* الأسر لم تحصل على منحة منتظمة تقدر بـ 1000 دج لأنها ليست أسر بدون دخل و ابنها المتخلف ذهنيا لم يحصل على بطاقة معوق لأنه لم يبلغ 18 سنة¹

د* إن هذه الأسر تضم أطفال متخلفين ذهنيا أقل من 18 سنة و إعاقته لا تمثل نسبة 100% في معظمهم و هذا لا يسمح لهم بالإستفادة من منحة شهرية تقدر بـ 4000 دج من مديرية النشاط الإجتماعي².

التوصيات

أ جريت ا لدراسة ع لى أساليب تنشئة ال طفل ا لمتخلف ذهني ا وتأثرها با لمستوى ا لإقتصادي لأسرهم ، و لما كانت الأسر تمثل خليطاً من شرائح إجتماعية مختلفة في

¹ - المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 03-45 -المرجع السابق

² - المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 07-340 المؤرخ في 2007/10/31 الجريدة الرسمية للجمهورية

الجزائري الديمقراطية الشعبية- العدد 70 بتاريخ 2007/11/5 ص 19

المستوي الإقتصادي و الإجتماعي والثقافي والتعليمي لكل منها ، فان ذلك يتبعه إختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تنشئة الأبناء . و من الضروري و المهم أن يخلص أي بحث أو دراسة إلى نتائج تكون منتظرة من طرف القائم بالبحث أو الدراسة بالدرجة الأولى كثمرة لمجهودات بذلت ، أو من طرف أطراف أخرى تنتظر ما تنتظره من نتائج تعنيها من قريب أو بعيد ، فإثبات أن السلوكيات التي تصدر عن بعض الأطفال المتخلفين ذهنيًا تعد نتائج لقصور في التنشئة السوية للأبناء ، إلى جانب الظروف المعيشية القاسية التي يعاني منها معظم الأسر ، قد لا يكفي بل لابد من دعمها بما توصي به و تقترحه تلك النتائج لكي يكتمل البناء البحثي و يستوفي بذلك كل مراحله و خطواته ، و على إعتبار أن دراستنا هذه تناولت جانبًا مهمًا في الحياة الأسرية تمثل في وضعها الإقتصادي و التنشئة الاجتماعية كأحد أهم و أخطر مهامها خصوصًا إذا كانت تضم أطفالًا يعانون من قصور أو تخلف ذهني ، و بناءً على نتائج الدراسة يمكن أن نصوغ التوصيات و المقترحات التالية ونضعها أمام المسؤولين و القائمين على رسم السياسة الاجتماعية وترجمتها في الواقع الفعلي ، وهذه التوصيات تتمثل في شكلين هما:

1- التوصيات الاجتماعية :

أجريت الدراسة الراهنة في ولاية خنشلة إحدى المناطق غير المتطورة إقتصاديًا وهذه المنطقة لها خصائص وسمات تميزها عن باقي المناطق الأخرى في الجزائر ولذا فيمكن تقسيم التوصيات الاجتماعية إلى الآتي :

1.1- التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة .

2.1- التوصيات الإجتماعية العامة .

1.1- التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة :

- التكفل الإجتماعي بأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا بزيادة التغطية الخاصة بالمنح نظرا لوضعهم الإقتصادي تبعا لمحدودية مصادر دخلهم لتمكينهم من إحتياجاتهم ، خاصة الضرورية.

- توفير المسكن اللائق من خلال التنسيق بين مؤسسات الدولة ، و ذلك بإعطاء الأولوية لهذه الأسر التي تضم أطفال متخلفين .

- دعم هيئات و مؤسسات تعنى بالمساعدة الإجتماعية للأسرة ، لتخفيف الضغوطات التي تواجهها ، و من ثمة تساهم في التوعية الأسرية لتنشئة أفضل لأطفالها المتخلفين ذهنيا .

- بالنظر لمحدودية فرص التشغيل بمنطقة الدراسة، وجوب التفكير في مستقبل هؤلاء الأطفال بعد 18 سنة و ذلك بخلق فضاءات مهنية خاصة بهم، حتى يستفيد منهم المجتمع بدلا من أن يصبحوا عبأ عليه .

2.1- التوصيات إجتماعية العامة

- لابد أن يكون هناك استراتيجيه شاملة لرعاية الأطفال المتخلفين ذهنيا في المجتمع ، من خلال رسم السياسات الإجتماعية التي تحدد مسار عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة شرائح المجتمع

- تبصير الأسرة بأفضل الأساليب في معاملة الأطفال المتخلفين ذهنيا وتوجيههم وإرشادهم ، وفقاً للظروف الاجتماعية و الإقتصادية التي يعيشون فيها والتي تتناسب مع البيئة عن طريق الندوات الإرشادية و بإشراك كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية .
- تحسين الظروف المعيشية للأسر ذات الدخل المتدني ، إلى الحد الذي يمكنها من توفير احتياجات أفراد الأسرة بصفة عامة و المتخلفين ذهنيا بصفة خاصة ، تتفق مع سنهم و حالتهم بمنح مناسبة تضمن لهم حياة كريمة .
- لابد من إحداث تغيرات بيداغوجية تعتمد على الوسائل الحديثة و المتطورة للتكفل بالأطفال المتخلفين ذهنيا ، و ذلك على مستوى المراكز المخصصة لرعايتهم .
- إبراز دور الأسرة في تنشئة أطفالها المتخلفين ذهنيا وتعريفها بأساليب التنشئة السوية التي يجب إتباعها وكذا أساليب التنشئة غير السوية التي يجب الإبتعاد عنها وذلك عن طريق وسائل الأعلام المسموعة والمرئية .
- العمل علي توفير الخدمات الترفيهية الموجهة لهذه الفئة من الأطفال ، تتناسب مع حالتهم من جهة و تكون كطرف مساعد للأسرة من جهة أخرى .
- لابد وأن يكون لمختلف الوزارات دور في كافة المجالات الصحية والثقافية التعليمية و الترفيهية ، وخاصة ما تعلق منها بالتضامن الوطن و كذا الصحة .
- و بصفة عامة فأسر الأطفال المعاقين ذهنيا على عاتقهم مسؤولية إجتماعية تتركز أساسا في بذل كل الجهد من أجل مساعدة طفلها المعاق ذهنيا على التكيف الأسري و ذلك عن طريق إدماجه مع أفراد أسرته و أن لا يترك وحيدا منفردا حتى لا يفقد روح الجماعة التي يجب أن يكتسبها و يتمتع بها مثل الطفل السوي ، و قد يشعر بالنقص إذا فقد ذلك

و قد يكون عرضة لبعض الإحراجات و الإضطرابات قد تزيد من حدة حالته إذ أن الطفل المعاق بالرغم من حداثة سنه إلا أنه سريع التأثر إذا ما أحسه الآخرين أنه يختلف عنهم لذلك فإن على الأسرة أن تساوي بينه و بين إخوته الأسوياء و أن تتبع في ذلك أساليب معتدلة في تنشئته .

2- التوصيات العلمية

لا تقتصر أي دراسة علمية علي ما توصلت إليه من نتائج علمية وإنما تتعداها إلى الكشف عن العديد من المشكلات الأخرى التي تحتاج إلى الدراسة ، وتفتح المجال أمام الباحثين لدراساتها ووضع الحلول المناسبة لها ، وفي هذه الدراسة سعينا إلى الإجابة علي تساؤلاتها التي تدور حول تأثير الوضع الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة ، وبذلك تكون الدراسة قد تطرقت لموضوعين غاية في الأهمية أولها : التنشئة الاجتماعية التي تركز عليها الدعائم الأساسية لشخصية الأبناء ،

ثانياً : المستوى الإقتصادي الذي أفرز العديد من المشاكل في الآونة الأخيرة ومنها الإحراف و الجريمة و بإعتباره أحد الشروط الأساسية للحياة الاجتماعية ، وبذلك تكون الدراسة قد ربطت بين موضوعين غاية في الأهمية ، كما أنه في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة نوصي بإجراء بعض البحوث والدراسات التي تثيرها الدراسة ومنها :

- إعطاء الدعم الكامل للدراسات و البحوث الإجتماعية لمواضيع تتعلق أساسا بمشاكل الأطفال المعاقين ، و نقصد هنا الدراسات الخاصة بعلم الإجتماع بمختلف ميادينيه .
- وفي ضوء الإهتمام العالمي والمحلي بالمرأة وقضاياها ، يجب أن تجري دراسات عن وضع المرأة المتخلفة ذهنيا للوقوف على ماتعاني منه بسبب إعاقته .
- إجراء دراسات عن التنشئة الاجتماعية والعولمة ، لمعرفة هل تأثير العولمة علي أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة .
- ضرورة تناول مواضيع الإعاقة من منظور علم الإجتماع العائلي و الإبتعاد عن الآراء التي ترجع هذا التناول بالدرجة الأولى إلى ميادين علم النفس و الخدمة الإجتماعية .

الخاتمة

تعد المشكلات المتعلقة بالأسرة من أهم الإهتمامات في البحث الإجتماعي قديما و حديثا بالنظر إلى خصوصية هذه المشكلات من جهة و تنوعها و إختلافها في حدود المجتمع الواحد من جهة أخرى ، و أيضا تمظهرها في مظاهر تختلف في طبيعتها و تأثيرها على كيان المجتمع ككل ،و أن أي محاولة لفهمها و تدليلها ستولد إهتمامات أكبر من تلك التي إنطلقت منها .

إذ أن دراستنا هذه و التي نحن في خاتمتها فرضتها أهمية موضوع الإعاقة كمشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى لقلّة الاهتمامات بها من هذا الجانب و قصدنا بذلك تحديدا التخلف الذهني ، من منظوره الأسري و الذي يبدو للكثيرين أنه جانب نفسي و صحي مما زاد في رغبتنا لتناوله في إطار علم الاجتماع العائلي ، و ما يمكن أن نبينه هنا أن إنعدام الاهتمام و الدراسة للموضوع من هذا الاختصاص قد صعب علينا الكثير . و في هذا الجانب يمكن أن نؤكد صعوبة فهم الأساليب و عدم وضوحها عند بعض أسر الأطفال المتخلفين ذهنيا الأمر الذي نجم عنه تعقيد في تحليل و تفسير هذه الأساليب بالنظر إلى المستوى الإقتصادي ضف إلى ذلك صعوبة تحديد طبيعة تناول هذا الموضوع و الذي يتقاسم الاهتمام به إلى جانب علم الاجتماع العائلي علم النفس و الخدمة الاجتماعية و خاصة في مرحلة البناء النظري للموضوع إذ وجدنا أن الكثير من الاهتمامات العائلية تدعي التخصص فيها الخدمة الاجتماعية أو الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو علم النفس .

إلا إننا خضنا في تناول هذا الموضوع ببعد اجتماعي و الذي لا يمكن لأي تخصص في هذا الحقل أن ينسبه إليه ، فوجدناه واقعا اجتماعيا أكثر من مجرد موضوع لدراسة بحثية .

و ما تم تأكيده في هذه الدراسة هو أن المستوى الإقتصادي لأسر الأطفال المتخلفين ذهنيا يؤثر بدرجات مختلفة في الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل المتخلف ذهنيا و التأثير هنا يحمل البعدين الإيجابي و السلبي و هذا يمكن أن نرجعه لوجود ترتيب اجتماعي و إقتصادي داخل المجتمع الواحد أملاه التباين في الأصول الاجتماعية و المسارات

الإقتصادية و بذلك أصبح لكل أسرة موقفها تدافع من خلاله على وجودها ، و على إعتبار أن المحيط الإقتصادي مرتبط بدرجة كبيرة بالبناء الإجتماعي هذا صعب من عملية التحليل و تسير بعض الإرتباطات بين هاذين البنائين .

و على أية حال فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أين ظهر فيها التأثير بجانبه السلبي و الإيجابي على أساليب التنشئة ،تبقى هذه الإستنتاجات و التعميمات الميدانية محل مراجعة ، إذ قد تحتل - أي النتائج - الخطأ ، و المبرر واضح و لا يمكن تجاهله أو تغافله و يقترن ذلك بصعوبة إخضاع جميع أفراد المجتمع إلى الدراسة نظرا لنقص الإمكانيات و محدودية الوقت ، بحيث أن هناك أبعاد أخرى تتفاعل فيما بينها من شأنها أن تعطي لهذه الدراسة معنى آخر و توجيه مغاير .

قائمة المصادر و المراجع

أولا : الكتب باللغة العربية

- 1* إحسان محمد الحسن - الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي -دار الطليعة - بيروت ،لبنان - بدون طبعة - 1986 .
- 2* إحسان محمد الحسن -علم إجتماع العائلة -دار وائل للنشر و التوزيع -عمان ، الأردن - الطبعة الأولى -2005 .

*3 أحمد محمد مبارك - علم النفس الأسري - مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع - الكويت -
الطبعة الثانية - بدون سنة .

*4 بلال حمدي عرابي ، أمل حمدي دكاك - علم الإجتماع التربوي - منشورات جامعة
دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - 2006

*5 حسن محمد حسان و آخرون -فلسفة التربية لذوي الإحتياجات الخاصة -دار الحارثي
للطباعة-المنصورة،مصر -الطبعة الأولى -2005

*6 خليل أحمد خليل - مفاهيم أساسية في علم الإجتماع -دار الحداثة للطباعة و النشر -
بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى-1984.

*7 ذوقان عبيدات و آخرون -البحث العلمي -دار الفكر للنشر و التوزيع-عمان - بدون
طبعة - 1992 - ص 187

*8 رضوان الإمام - رعاية الأطفال المتخلفين عقليا في سوريا -الحلقة الدراسية الخاصة
بالمعوقين - وزارة الشؤون الإجتماعية و العمل - دمشق ، سوريا - 1982 .

*9 الريماوي محمد عودة - في علم نفس الطفل - دار زهران للنشر و التوزيع - عمان -
الطبعة الأولى - 1993.

*10 زهران حامد عبد السلام - علم النفس الإجتماعي - عالم الكتاب - القاهرة ، مصر -
الطبعة الرابعة -1977.

*11 زيدان عبد الباقي - قواعد البحث الإجتماعي -مطبعة السعادة - القاهرة ، مصر -
الطبعة الثالثة - 1980 .

- 12* سناء الخولي - الزواج و العلاقات الأسرية -دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة -1982 .
- 13* صادق فاروق محمد -سيكولوجية التخلف العقلي - عمادة شؤون المكتبات -جامعة الملك سعود -الرياض ، السعودية - بدون طبعة -1982.
- 14* صالح محمد علي أبو جادو-سيكولوجية التنشئة الإجتماعية -دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة -عمان ، الأردن- الطبعة الخامسة - 2006.
- 15* صالي نازلي - التربية و المجتمع - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، مصر - بدون طبعة -1978.
- 16* عبد الباسط محمد حسن -أصول البحث الإجتماعي - مكتبة وهبة - مصر - الطبعة الثامنة - 1982.
- 17* عبد الرؤوف الضبع-علم الإجتماع العائلي -دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر -الإسكندرية،مصر-الطبعة الأولى -2003 .
- 18* عبد الغفار عبد السلام ،الشيخ يوسف محمود- سيكولوجيا الطفل العادي و التربية الخاصة - منشورات جامعة دمشق -سوريا - بدون طبعة -1982.
- 19* عبد اللطيف حسين فرج - الإعاقة العقلية و الذهنية -دار الحامد للنشر و التوزيع - عمان - الطبعة الأولى - 2007.

- 20* عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني - الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار - المرض النفسي , المسؤوليات) - دار الفكر العربي - القاهرة , مصر - الطبعة الأولى - 2000 .
- 21* عبد الله زاهي الرشدان - التربية والتنشئة الإجتماعية-دار وائل للنشر و التوزيع-الأردن - الطبعة الأولى -2005.
- 22* غسان أبو فخر - التربية الخاصة بالطفل - منشورات جامعة دمشق - سوريا - الطبعة الثانية - 2006.
- 23* فاروق عبد الحميد اللقاني - تثقيف الطفل - دار المعارف -الإسكندرية ،مصر- الطبعة الأولى -1976 .
- 24* فرج محمد - البناء الإجتماعي و الشخصية - الهيئة العامة للكتاب - الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة - 1980 .
- 25* فاطمة الكتاني - الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية - دار الشروق -عمان- الطبعة الاولى-2000.
- 26* محمد شفيق - البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)-المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، مصر - بدون طبعة - 1998.
- 27* محمد صفوح الأخرس ، نجوى قصاب حسن - الخدمة الإجتماعية- منشورات جامعة دمشق -سوريا - الطبعة السادسة -2003 .

28* محمود السيد أبو النيل - علم النفس الإجتماعي (دراسات عربية و عالمية) - دار

النهضة العربية - بيروت ، لبنان - الطبعة الرابعة - 1985.

29* مليكة لويس كامل - سيكولوجية الجماعات و القيادة - الجزء الأول - الهيئة

المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، مصر - بدون طبعة - بدون سنة .

30* مدحت أبو النصر - الإعاقة العقلية (المفهوم و الأنواع و برامج الرعاية) - مجموعة

النيل العربية - القاهرة ، مصر - الطبعة الأولى - 2005.

31* مصطفى نور القمش ، محمد صالح الإمام - الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة

(أساسيات التربية الخاصة) - مؤسسة الطريق للنشر - عمان ، الأردن - الطبعة الأولى

- 2006.

32* معن خليل عمر - علم إجتماع الأسرة - الشروق - عمان ، الأردن - الطبعة الأولى

- 1994 .

33- مروان عبد المجيد إبراهيم - الرعاية الإجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة - الوراق

للنشر و التوزيع - الأردن - الطبعة الأولى - 2007.

34* الناشف هدى محمود - الإتجاهات المعاصرة في تربية طفل الرياض - دار القبل-

الكويت - بدون طبعة - 1979.

ثانيا : الكتب المترجمة

35* رودولف غيفليون ، بنيامين ماتالون - البحث الإجتماعي المعاصر ، مناهج و تطبيقات - ترجمة علي سالم - دار الشؤون الثقافية العامة -العراق - الطبعة الثانية - 1986 .

36* مصطفى بوتفنوشت - العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة) - ترجمة دمري أحمد - ديوان المطبوعات الجامعية -بن عكنون - الجزائر -الطبعة الأولى - 1984 .

ثالثا : الكتب باللغة الأجنبية

37-Durqnd .j.p et Weil .p – Sociologie Contemporaine -Vigot*-
Paris -1980 – P 223

-*38 Jenkins – School Delinquency and School Commitment;
Sociology of Education – 1995.

39-Madelein Girawitz- Méthodes des Sciences Sociales- Dalloz*
-Paris –Edition n °05 – 1981 .

40* - MAURICE ANGERS – Initiation Pratique a la méthodologie
des sciences humaines-Casbah – 1997.

رابعا :المعاجم و القواميس :

41*إين منظور - لسان العرب - المجلد الرابع - دار الفكر - بيروت , لبنان-بدون سنة

42* دينكن ميتشيل -معجم علم الإجتماع -ترجمة إحسان محمد حسن - دار الطليعة للطباعة و النشر -بيروت ، لبنان - الطبعة الثانية-1986 .

خامسا : رسائل و الأطروحات الجامعية

43* القمش مصطفى - مشكلات الأطفال المعوقين عقليا داخل الأسرة - رسالة ماجستير

غير منشورة -كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - 1994

44* ليندة شنافي- أثر الإصلاحات الإقتصادية على المجتمع الجزائري- رسالة

ماجستير - جامعة منتوري - قسنطينة ، الجزائر - 2002

45* المكاوي أسماء - خصائص الأطفال ذوي الأمراض المزمنة و إحتياجاتهم الإجتماعية

- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - الأردن -

1998

سادسا : القوانين و القرارات الرسمية

46* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - مرسوم تنفيذي رقم 03-45 مؤرخ في

14 ذي القعدة عام 1423 الموافق لـ 19 يناير سنة 2003 المتعلق بكيفيات تطبيق أحكام

المادة 7 من القانون 02-09 المؤرخ في 08 ماي 2002 و المتعلق بحماية الأشخاص

المعوقين و ترفيتهم.

47* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - مرسوم رئاسي رقم 06-395 مؤرخ في

20 شوال عام 1427 الموافق لـ 12 نوفمبر سنة 2006 المتعلق بتحديد الأجر الوطني

الأدنى المضمون.

48* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - مرسوم تنفيذي رقم 07-340 مؤرخ في

19 شوال عام 1428 الموافق لـ 31 أكتوبر سنة 2007 يعدل مرسوم تنفيذي رقم

03-45 مؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1423 الموافق لـ 19 يناير سنة 2003 و المتعلق

بحماية الأشخاص المعوقين و ترقيةهم.

سابعا: المجلات و الدوريات

49* تقرير سنوي حول الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية لولاية خنشلة -مديرية التخطيط

والتهيئة العمرانية للولاية-ديسمبر 2007

50* جبريل موسى و آخرون - الصحة النفسية لدى إخوة المعوقين - مجلة العلوم

التربوية - المجلد 23 - العدد 01- الجامعة الأردنية -الأردن - 1995 .

51* الحديدي منى و آخرون - أثر إعاقة الطفل على أسرته - مجلة كلية التربية - جامعة

المنصورة، مصر - العدد 31- 1996 .

52* ذياب لبدائنة ،رافع النصير و آخرون- واقع المعاقين في محافظة الكرك في الأردن

- مجلة مركز البحوث التربوية - قطر -1993- العدد 4.

53*المجالب قبلان - وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب أو الأم على إتخاذ القرارات الأسرية ،دراسة ميدانية -مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات - جامعة مؤتة -الأردن -العدد الثالث - المجلد الحادي عشر - 1996.

54*العادلي فاروق -التنشئة الإجتماعية الأسرية للطفل القطري - مجلة حوليات - كلية الإنسانيات و العلوم الإجتماعية - المجلد 12 - العدد 7- قطر - 1984.

ثامنا : المواقع الإلكترونية :

55*سامي الأخرس-الأسرة والتنشئة الإجتماعية -2008-17-02-.

www.annabaa.org/maqalat/writes/index.htm

56*موقع إلكتروني بتاريخ 2008-01-12

[http : //www.amanjordan.org/aman studies/wmview.php ?Art/D](http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?Art/D)

الملاحق

الملحق رقم 02 : نموذج استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رقم الإستمارة:.....

جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة

كلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

- تخصص عائلي -

إستمارة بحث بعنوان:

الوضع الإقتصادي للأسرة و أثره في التنشئة الاجتماعية

للطفل المتخلف ذهنيا

دراسة ميدانية لأسر أطفال المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا - بخنشلة -

لتحضير مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالب :

بهتون نصر الدين

إن هذه الدراسة العلمية التي نحن بصدد إعدادها تهدف إلى:

معرفة تأثير الوضع الاقتصادي للأسر التي بها أطفال متخلفين ذهنيا على تنشئتهم

الاجتماعية لهذا نقدم لكم هذه الاستمارة، و نرجو منكم وضع العلامة (x) أمام الاختيار المناسب مع

التوضيح أكثر إن تتطلب الأمر ذلك، على أن يكون المجيب على هذا الإستبيان أحد الوالدين أو فرد من

أفراد الأسرة .

ملاحظة إجاباتكم تبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم

السنة الجامعية

2008 - 2007

أولاً: بيانات عامة:

- 1- المجيب عن الإستبيان : الأب الأم * آخر يذكر :
- 2- كم عدد أفراد الأسرة ؟ حدد
- * عدد الذكور منهم
- * عدد الإناث منهم
- 3 - ماهو عدد أطفالكم المتخلفين ذهنياً ؟ حدد العدد
- * كم منهم ذكور
- * كم منهم إناث
- 4- حسب إجاباتكم السابقة ماهو ترتيبهم في الأسرة و أعمارهم ؟
- * هل هو الطفل الأول كم عمره
- * هل هو الطفل الثاني كم عمره
- * هل هو الطفل الثالث كم عمره
- * هل هو الطفل الرابع كم عمره

آخر يذكر

5 - هل تضم أسرتك أقارب آخرين ؟ ،

6 - في حالة الإجابة " بنعم "، هل هم ؟

- * الجد
- * الجدة
- * الأعمام
- * العمات

* آخريين يذكرون :

.....

7- ماهو المستوى التعليمي للأب ؟

- * أمي
- * يقرأ و يكتب
- * إبتدائي
- * متوسط
- * ثانوي
- * جامعي

8- ماهو المستوى التعليمي للأم ؟

- * أمية
- * تقرأ و تكتب
- * إبتدائي
- * متوسط
- * ثانوي
- * جامعي

9- ماهو عدد أبنائكم الذين يدرسون حسب مستواهم ؟

المستوى	العدد
* إبتدائي	
* متوسط	

* ثانوي ☐
 * جامعي ☐

10- ما هو مكان إقامتكم الحالي؟

* الريف ☐
 * القرية ☐
 * المدينة ☐

ثانيا : الوضع الإقتصادي للأسرة :

11 - إذا كان مكان الإقامة في المدينة أو القرية مانوع الحي الذي تسكنه الأسرة ؟

* حي راقي ☐
 * حي عمارات ☐
 * حي شعبي ☐

* أخرى تذكر

12 - مانوع السكن الذي تسكنه الأسرة ؟

* فيلا ☐
 * شقة في عمارة ☐
 * سكن شعبي ☐

13- مانوع ملكية السكن ؟

* ملكية خاصة ☐
 * مستأجر ☐
 * سكن وظيفي ☐

* أخر يذكر :

14- ماهو عدد الغرف بالمسكن ؟ (عدا الحمام و المطبخ) ☐

15 - هل للأبناء غرف خاصة ؟ نعم ☐ لا ☐

16 - إذا كانت الإجابة بنعم ، كم عددهم في الغرفة الواحدة ؟ ☐

17 - ماهي مهنة الأب ؟

* موظف بالقطاع العام ☐
 * موظف بالقطاع الخاص ☐
 * مهنة أو نشاط حر ☐
 * متقاعد ☐
 * بطال ☐

18 - ماهي مهنة الأم ؟

* موظفة بالقطاع العام ☐
 * موظفة بالقطاع الخاص ☐
 * مهنة أو نشاط حر ☐
 * متقاعدة ☐
 * ماكثنة بالبيت ☐

19- هل من الأبناء من يعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

20 - إذا كانت الإجابة بنعم ، كم عددهم ؟ ☐

21 - ماهي مصادر دخل الأسرة ؟

* الراتب الشهري ☐

- * منحة التقاعد ☐
- * مداخيل خاصة ☐
- * منح و مساعدات ☐
- * أخرى تذكر

22- ماهو إجمالي الدخل الشهري للأسرة ؟

- * أقل من 12000 دج ☐
- * من 12000 دج إلى 20000 دج ☐
- * من 21000 دج إلى 25000 دج ☐
- * من 26000 دج إلى 30000 دج ☐
- * من 31000 دج إلى 35000 دج ☐
- * من 36000 دج إلى 40000 دج ☐
- * من 41000 دج إلى 50000 دج ☐
- * أكثر من 50000 دج ☐
- * لا يوجد دخل ثابت للأسرة ☐

23 - هل تملك الأسرة سيارة أو أكثر ؟

- نعم ☐ لا ☐

24 - إذا كانت الإجابة بنعم كم عددها ؟ ☐

25 - ماهي الوسائل الترفيهية التي تملكها الأسرة ؟

- * تلفزيون ☐
- * فيديو ☐
- * جهاز برابول ☐
- * جهاز إعلام ألي ☐
- * الأنترنت ☐
- * ألعاب الأطفال ☐
- * لا توجد ☐

ثالثا : إحتياجات الطفل المتخلف ذهنيا :

26 - هل طفلكم المتخلف ذهنيا يحتاج إلى ؟

- * علاج خاص ☐
- * غذاء خاص ☐
- * لباس خاص ☐
- * وسائل تعليمية خاصة ☐
- * وسائل ترفيهية خاصة ☐

* أخرى تذكر

27 - هل هذه الإحتياجات تؤثر على ميزانية الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

28- هل تتلقى الأسرة مساعدات مادية ؟ نعم ☐ لا ☐

29- في حالة الإجابة بـ " نعم " ، مامصدر هذه المساعدات ؟

- * الدولة ☐
- * جمعيات ☐

* أقارب

* مصادر أخرى تذكر :

-30 في حالة الإجابة بـ " لا " ، لماذا ؟

* لا تستفيد منها

* لا نقبل هذه المساعدات

* أخرى تذكر :

رابعاً : التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنياً :

31 - كيف تتعاملون مع طفلكم المتخلف ذهنياً ؟

* بصعوبة كبيرة

* بصعوبة نوعاً ما

* بسهولة

32 - إذا كنتم تجدون صعوبة في التعامل مع ابنكم المتخلف ذهنياً فهل هذا راجع إلى ؟

* صعوبة حالته

* نقص في الإمكانيات

* صعوبة تحقيق حاجياته

* صعوبة فهم ما يحتاجه

33- ما هي درجة تقبلكم لحالة طفلكم المتخلف ذهنياً ؟

* بدرجة كبيرة

* بدرجة متوسطة

* بدرجة قليلة

34- كيف يعامل طفلكم المتخلف ذهنياً من طرف باقي أفراد الأسرة ؟

* يعامل كأى طفل عادي .

* يعامل بنوع من التفضيل

* يواجه بالرفض .

* أخرى تذكر :

.....

35- إذا قام طفلكم المتخلف ذهنياً بفعل أو سلوك إيجابي ، كيف تتصرفون معه ؟

* بالتشجيع

* بالثناء و المدح

* تقدمون له مكافأة

* تتجاهلون ذلك

* أخرى تذكر :

36 - إذا قام طفلكم المتخلف ذهنياً بفعل أو سلوك سلبي ، كيف تتصرفون معه ؟

* بالعقاب البدني

* بالتوبيخ

* تحرمونه من بعض حاجاته

* تتجاهلون ذلك

* أخرى تذكر :

37 - هل تلبون كل الحاجيات التي يطلبها طفلكم المتخلف ذهنياً ؟ نعم ، لا

38 - في حالة الإجابة بـ " نعم " ، هل هذا راجع إلى ؟

- * كتعويض لما يحس به من نقص ☐
- * قدرتكم المادية على تلبية ذلك ☐

أخرى تذكر :

39 - في حالة الإجابة بـ " لا " ، هل هذا راجع إلى ؟

- * تتطلب مصاريف إضافية ☐
- * تلبية حاجيات إخوته أولاً ☐
- * ضعف دخل الأسرة ☐

أخرى تذكر :

40 - هل تهتمون بإبنكم المتخلف ذهنياً أكثر من باقي إخوته ☐ ، ☐

41 - في حالة الإجابة بـ " نعم " ، هل هذا راجع إلى ؟

- * إحساسكم بحالته الخاصة ☐
- * لعدم قدرته على خدم نفسه ☐
- * خوفكم عليه ☐

أخرى تذكر :

42- في حالة الإجابة بـ " لا " ، هل هذا راجع إلى ؟

- * المساواة في المعاملة مع باقي إخوته ☐
- * الإشغال بأشياء أخرى ☐
- * لتعويده الاعتماد على نفسه ☐

أخرى تذكر :

43- حسب رأيكم بأي درجة تؤثر حالتكم الاقتصادية على تربيته و إهتمامكم بطفلكم المتخلف ذهنياً؟

- * بدرجة كبيرة ☐
- * بدرجة متوسطة ☐
- * بدرجة قليلة ☐
- * لا تؤثر ☐

44- من خلال تجربتكم في التعامل مع إبنكم المتخلف ذهنياً بماذا تنصحون الأسر التي هي في مثل حالتكم ؟

.....

.....

45- ماهي إحتياجاتكم للتكفل الأفضل بإبنكم المتخلف ذهنياً ؟

.....

.....

الملحق رقم 03 :

دليل مقابلة الموجهة للأخصائية الإجتماعية و النفسانية
بالمركز الطبى البيداغوجى للأطفال المتخلفين ذهنيا - خنشلة -

السؤال الأول : ماهي أصناف التخلف الذهني لأطفال المركز ؟

السؤال الثاني : هل توجد مظاهر إختلاف بين الأطفال في سلوكهم أو لباسهم أو مستوى

تحصيلهم البيداغوجي أو حالتهم الصحية تدل على وضعية أسرهم الإقتصادية ؟

السؤال الثالث : ماهي الصعوبات التى يعاني منها الاطفال بالمركز و أسبابها ؟

السؤال الرابع : على أي أساس يتم قبول الأطفال بالمركز و في النظامين الداخلي

و نصف الداخلي ؟

السؤال الخامس : هل هناك إهتمام و متابعة لهؤلاء الاطفال من طرف أوليائهم تدل على

نوع من التواصل بين الأسرة و المركز ؟

السؤال السادس : هل تقدمون نوع من الإرشاد للأسر من أجل التكفل بأبنائهم ؟ و ما مدى

إستجابة الأسر لذلك ؟

السؤال السابع : هل تستفيد الأسر الفقيرة و المحتاجة من مساعدات عن طريق المركز ؟

و ماهي جهتها و طبيعتها ؟ .

السؤال الثامن : ما هو عدد الأسر التى إستفادت من مساعدات مادية خلال هذه السنة

2008/2007 ؟

السؤال التاسع : هل هناك من الأسر الميسورة من يقدم مساعدات لأسر أخرى بحاجة إلى

ذلك ؟